YOSIF SHIRAWI

يوسف أحمد الشيراوي

أطلس المتنبّي

أسفاره من شعره وحياته



مركز الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث

أطلس المتنبّي

أسفاره من شعره وحياته

أطلس المتنبّي : أسفاره من شعره وحياته / دراسات ـ أدب
يوسف أحمد الشيراوي / مؤلّف من البحرين
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤

المؤسّسة العربيّة للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، الصنايع ، بناية عيد بن سالم ،
ص.ب : ٥٤٦٠-١١ ، العنوان البرقي : موكيّالي ،
هاتفاكس : ٧٥١٤٣٨ / ٧٥٢٣٠٨

مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث

ص. ب : ١٣٧٢٥ ، هاتف : ٠٠٩٧٣ـ٣٢٢٥٤٩
فاكس : ٠٠٩٧٣ـ٣٢٠٩٥٥ / المحرّق ، مملكة البحرين
eshraqaat@hotmail.com
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع
عمّان ، ص.ب : ٩١٥٧ ، هاتف ٥٦٠٥٤٣٢ ، هاتفاكس : ٥٦٨٥٥٠١
E-mail : mkayyali@nets.com.jo
الإشراف الفنّي :
سيسي ®
لوحة الغلاف :
حسن مسعودي / العراق
الصفّ الضوئيّ :
المؤسّسة العربيّة ، عمّان ، الأردنّ
التنفيذ الطباعيّ :
سيكو للطباعة / بيروت ، لبنان

ISBN 9953-36-108-8

دراسات أدب
STUDIES

يوسف أحمد الشيراوي

أطلس المتنبّي

أسفاره من شعره وحياته

مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة
للثقافة والبحوث

يـقـولـون لـي مـا أنت فـي كـلّ بلـدة
وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يُسْمَى
تـغـرّبَ لا مـسـتـعظماً غـيـر نفـسه
ولا قـابـلاً إلا لـخـالـقـه حُكْـمَا

فهرست الخرائط

خارطة العالم الإسلامي 22

خارطة الصبى 27

خارطة زيارة الشام الأولى 31

خارطة ديار الشام 33

خارطة رحلة الشام الأولى 35

خارطة منطقة الثورة 37

خارطة السجن والعودة 39

خارطة رحلة الشام الثانية 43

خارطة طبرية 47

خارطة وفاة جدته 49

خارطة طبرية - الشام - أنطاكية - حلب 53

خارطة الدولة الحمدانية - أيام سيف الدولة 57

خارطة الدولة الحمدانية - 337 ـ 346 هـ 59

خارطة حلب الفسطاط 65

خارطة الخروج من مصر 73

خارطةالوصول إلى العراق 75

خارطة زيارة فارس 81

خارطة العودة إلى الكوفة 87

خارطة بغداد أيام ياقوت 89

المقدمـة

هذا الكتـاب (أطلس المتنبي) هو في تقديري مساهمـة عظيمـة القيـمـة في مجـال الدراسـات عن حيـاة المتنبي وشـعـره . ومؤلف الكتـاب «العـالم الأديب الأسـتـاذ يوسف أحـمـد الشـيـراوي» وكـان قـد تقلد الوزارة فـتـرة طويلة في دولة البحـرين ، ليس بعـيـداً عن عـالم المتنبي . فـهو محب للشـاعر ، إلا أنه من بيت علم وأدب ، ووالد زوجته الفاضلة هو الأديب والشـاعر البحريني الكبير المرحوم الأسـتـاذ إبراهيم العـريض . ولا يخـفى أن الأسـتـاذ العـريض بالإضـافـة إلى أنه شاعر فحل ، وأنه ترجم رباعيـات الخيام من أصلها الفـارسي ، فإنه قدم للمكتبة العربية منذ ثلاثين عاماً كتابا قيّماً عن المتنبي هو كتابه «فن المتنبي بعد ألف عام» .

يذكر الأستاذ يوسف الشيراوي في بداية كتابه أن الأستاذ إبراهيم العريض أكد له أن المؤلفات عن المتنبي وشعره تزيد على ألفي كتاب ، ثم يقول :

«لذا فإن هذا الكتاب ليس فيه ما يضيف إلى ذلك السجل الهائل . . . لأنه أطلس جغرافي يتناول أشعار المتنبي حسب ما انعكس ذلك في شعره وما جاء في سيرته . .»

إنما هذا الأطلس هو بحق إضافة كبيرة لأنه خلاصة دراسة عميقة لحياة الشاعر وتأمل في شعره . ويقول الأستاذ يوسف الشيراوي :

« لم أعـرف ولم أسـمع عن شـاعـر عـربي تنقل في حـيـاته كـمـا تنقل المتنبي . . . هل يعود هذا التنقل إلى نفسية الشاعر القلقة الطموحة؟ أم أنها تعكس ذلك العصر و القرن المضطرب بالفتن والأحداث التي أثّرت في نفسيته وطموحه وتصوره للتاريخ .»

هذا السؤال نفسه ، لم يزل يلح عليّ ، بوصفي واحدا من مئات الآلاف ، إن

لم أقل الملايين المحبين لشعر المتنبي والمهتمين بوقائع حياته الغامضة .

اسمعه يقول :

يقـــولون لي مـــا أنت في كل بلدة
وما تبتغي؟ ما أبتغي جلّ أن يسمى

ويقول :

وإني لنجمٌ تَهتدي بي صُحبتي
إذا حال من دون النجوم سحاب
غَنيٌّ عن الأوطان لا يستفزني
إلى بلد سافرت عنه إيابُ
وعن ذملان العِيس أن سامحت به
وألا ففي أكوارهنَّ عُقابُ

ويقول :

على قلق كأنّ الريح تحتي
أوجهها جنوباً أو شَمالا

ويقول :

صحبتُ في الفلوات الوحش منفرداً
حتى تعجب مني القور والأكم

نعم ، إنني استمع إلى صوت المتنبي يجيش بهذه المعاني الهائلة ، ويخطر لي السؤال نفسه الذي خطر للأستاذ يوسف الشيراوي . هل هذه المعاني نابعة

من الموهبة الشعرية الفريدة للشاعر وحسب أم أنها أصداء لحياة قلقة بالفعل ، وعالم عربي مضطرب مقطع الأوصال يموج بالقلاقل والفتن؟

وقد وجدتُ أن هذا الكتاب الطريف يقربني جداً من إدراك أعمق لحياة المتنبي وعالمه الشعري . وذلك يرجع إلى الخرائط الجميلة الدقيقة التي ضمنها الأستاذ الشيراوي كتابه وربط الجغرافيا بها ارتباطاً وثيقاً بالشعر . وهو بذلك فتح آفاقاً رحبة في خيال القارئ المهتم بشعر المتنبي . أصبحت الخرائط بما فيها من الأمكنة التي زارها الشاعر أو عاش فيها ، كأنها امتداد للقصائد .

وربما أدركت لأول مرة ، رغم كثرة نظري في ديوان المتنبي ، كم هي شاسعة ومترامية تلك المسافات التي قطعها ذلك الإنسان العجيب في حياته القصيرة . لا بد أنه قطع آلاف الأميال رائحا غادياً ، وكأنه حقاً كما وصف نفسه :

على قلق كأن الريح تحتي
أوجهها جنوباً أو شمالا

وكأنه حقاً كما قال :

غنيَّ عن الأوطان لا يستفزني
إلى بلد سافرت عنه إيابُ

حين تنظر الخرائط ، وتستعيد الشعر في ذهنك تجد أن أبياتا مثل التي ذكرتها تأخذ أبعاداً أوسع ، ومعاني أعمق .

وعلى سبيل المثال ، فإن رحلة المتنبي التي خرج بها هارباً من مصر ، أخذت قرابة أربعة أشهر ، كما يذكر الأستاذ يوسف الشيراوي . والإنسان لا يتصور طول الزمن وبعد المسافات ألا حين ينظر إلى الخريطة .

أول مكان يذكره الشاعر في القصيدة هو (نخل) فكأنها على مرمى حجر

من الفسطاط . ورغم أن المرء يعرف أنها في سيناء لكنه لا يمكن أن يتصور كم هي بعيدة عن الفسطاط حتى ينظر إلى الخريطة .

وبعد (نخل) يقفز الشاعر إلى (النقاب - النقب) :

وأمســـت تخـــيـــرنا بالنقـــا
بِ وادي الميـــــاه ووادي القـــرى

ووادي المياه في الحجاز ، كما توضح الخريطة ، على مسافة بعيدة جنوباً .

وهكذا حتى يصل الشاعر إلى (أعكش) ثم (الرهيمه) ويكون قد دخل العراق واقترب جداً من الكوفة ، وهي نهاية رحلته :

فـــيـــالك ليـــلاً على أعـكُش
أحمَّ البـــلاد خـــفيّ الصُّـــوَى
وردنا الرُّهيـــمـــةَ في جَـــوزهِ
وباقـــيـــهِ أكـــثـــرُ مما مَضَى

ولم أكن أدرك قبل أن أنظر إلى الخريطة ، أن (الرهيمه) بهذا القرب من الكوفة . وأنا أفهم الآن لماذا حين وصل (الرهيمه) قال :

وردنا الرهيـــمـــة في جـــوزه
وباقـــيـــه أكـــثـــر مما مـــضى
فلمـــا أنخنا ركـــزنا الرمـــا
ح بـــين مـكـارمـنـا والـــعُـــلا
وبتنا نُـقـــبّل أســـيـــافنا
ونمسـحـــهـــا من دمـــاء العـــدا

كان قد وصل إلى نهاية الرحلة ، لذلك لم يذكر مكاناً آخر . ولعله لم يدخل الكوفة ليلاً بل بات حيث هو ودخل الكوفة في الصباح .

هذا وقد بذل الأستاذ الشيراوي جهداً عظيماً للتثبت من الأماكن المذكورة في الشعر ، وأفرد في كتابه فصلاً مفيداً ربط فيه بين الأماكن وأبيات الشعر التي ذكرت فيها . وحتى بعض الأماكن التي درست مثل (أرجان) التي كانت مقر ابن العميد ، وجد الكاتب أنها تقع على بعد عشرة كيلومترات من مدينة (بهبهان) في إيران .

يقول الكاتب إن (دير العاقول) حيث لقي الشاعر مصرعه المأساوي قد اختفت اليوم . يحس المرء بالحسرة حين ينظر إلى الخريطة فهي قريبة جداً من بغداد ، وقد كاد الشاعر يصل إلى نهاية رحلته سالماً بعد أن خرج من عضد الدولة البويهي في شيراز مثقلاً بالمال والهدايا .

كان المتنبي قد وجد حفاوة عظيمة من عضد الدولة ، وقبل خروجه من عنده أنشده آخر قصيدة له ، وفيها يقول :

أروح وقد ختمت على فؤادي
بحبك أن يحل به سواكا
وقد حمّلتني شكراً طويلا
ثقيلا لا أطيق به حراكا

وفي القصيدة بيتٌ وجد الشّرَاح بعد مقتل المتنبي كأنه كان يرثى فيه نفسه :

وأيّا شئت يا طُرُقى فكُوني
أذاةً أو نجاةً أو هلاكا

هذا ولن أنهي هذه الكلمة القصيرة ، قبل أن أنوه بفصل سوف يجد فيه القارئ إن شاء الله متعة عظيمة . ذلكم هو الفصل في آخر الكتاب عن النجوم والكواكب التي ذكرها المتنبي في شعره . وهذا في حد ذاته موضوع لا أعرف أن كاتبا آخر قد تعرض إليه من قبل .

وبالإضافة إلى هذا كله ، سوف يجد القارئ أن الأستاذ يوسف الشيراوي قد أشار إلى القضايا الكبيرة في حياة الشاعر ، مولده ونسبه وهل هو شريف علوي أم لا وزواجه ونسله . هو يفعل هذا بلطف وتواضع جم مردداً طول الوقت إن الكتاب ليس أكثر من (أطلس) . إنما هو في الواقع إضافة حقيقية تسعد عشاق شعر المتنبي وتغري الآخرين بالدخول في العالم الزاخر الحب لهذا الشاعر العظيم .

الطيب صالح

توطئة

أكد لي الأستاذ إبراهيم العريض بأن عدد من تناول موضوع المتنبي ، شرحاً ونقداً وحياة وفناً ، ينوف على ٢٠٠٠ كاتب ومؤلف من ابن العديم وابن جني والواحدي إلى كتابه المعنون «فن المتنبي بعد ألف عام» الذي أصدره قبل ٣٠ عاماً . ولذا فإن هذا الكتاب ليس فيه ما يضيف إلى ذلك السجل الهائل . ولكنه فريد من نوعه لأنه «أطلس جغرافي» يتناول أسفار المتنبي . حسبما انعكس ذلك في شعره وما جاء في سيرته ، وذلك من أول سفرة له خارج الكوفة ٣١٥هـ حتى مقتله قرب بغداد عام ٣٥٤هـ .

لم أعرف ولم أسمع عن شاعر عربي ، تنقل في حياته كما تنقل المتنبي . يقال إن إمرأ القيس ، لما علم بمقتل والده ، تنقل بين القبائل يدعوهم إلى أخذ ثأر والده وأنه ذهب حتى إلى ملك الروم وراء ذلك الهدف . ولا يوجد إثبات تاريخي حسب علمي عن ذلك التنقل . ولا يوجد شاعر عربي سواه سجل مثله تحركه من الفيافي والقفار ، إلى حواضر العالم العربي الإسلامي في عصره ، مرورا بالعديد من العواصم والولايات ، فانتشر الشعراء في العواصم والولايات متنقلين مع أحداث السياسة ومراكز القوى ، بعد أن كانت تجمعهم دار الخلافة في دمشق أو بغداد أو قرطبة . هل يعود هذا التنقل إلى نفسية الشاعر القلقة الطموحة؟ أم أنها تعكس ذلك العصر والقرن المضطرب بالفتن والأحداث التي أثرت في نفسيته وطموحه وتصوره للتاريخ .

هذا الموضوع أكبر ولا شك من حدود هذا الكتاب . وكم كان بودي أن يقوم مؤرخ عربي بدراسة أحداث ذلك القرن (الرابع الهجري) ويلقى عليه نظرة علمية أمينة ليسجل ماذا كان يجول في نفوس المسلمين في ذلك الوقت من خلافات عنصرية ومذهبية وإيدلوجية وفلسفية تركت ولا شك بصماتها وآثارها على

الفكر الإسلامي حتى عصرنا هذا . لا شك بأنه سوف يجد من شعر المتنبي ما يعينه على الفهم . إن هذا «الأطلس» سوف يوضح له صورة تلك الصراعات ومكانها وزمانها .

وجدت صعوبة في إعداد هذا الأطلس . لقد اعتنى المتنبي بديوانه وكتبه وقرأه وحذف منه وأرّخه بدقة . وأستثني من ذلك الفترة المضطربة من حياته الأولى ، منذ أن ترك بغداد في العام ٣١٩هـ حتى استقر به المقام في طبرية في العام ٣٢٨هـ . اتسمت حياته في تلك الفترة وتنقلاته وسجنه وإطلاق سراحه بالغموض والتعتيم . ولا شك أن للخلافات المذهبية والصراعات الفكرية الأثر الأكبر في هذا الغموض . أما حياته من العام ٣٢٨هـ في طبرية حتى مقتله شرقي جنوب بغداد في العام ٣٥٤هـ ، فإنها تكاد تكون واضحة .

أما الصعوبة الثانية فقد نشأت من الجغرافية : المدن والحواضر والعواصم الإسلامية العربية ، من شيراز حتى الفسطاط ، ومن حلب حتى الكوفة وطبرية معروفة سهلة ، ولكنه عدّد مواقع كثيرة عجزت عن التعرف عليها بالرغم من اعتمادي على «لسان العرب» و «معجم البلدان» . يحدد ذلك السفر الجليل في بعض الأحيان . . . بالأسلوب العلمي الدقيق بأن المحل الفلاني يبعد كذا فرسخ عن الفرات ، وعن الموقع الفلاني كذا فرسخ ، وأن الموقع الفلاني طالعه (العيوق) . . . نعم بكل دقة . . . ولكنه يمر بسلام على كثير من المواقع الأخرى دون أن يسجل شيئا . إما أنه «قريب من الكوفة» مثلاً أو «نبع ماء» أو بكل بساطة «محل معروف» حاولت ، على سبيل المثال لا الحصر ، أن أحدد موقع أرّجان «بتشديد الراء» وخففها المتنبي إلى «أرجان» فلم أعثر عليها حتى على الخارطة الرسمية لإيران . وقد سررت كثيرا عندما بين لي أحد كبار الموظفين الإيرانيين الذي زار البحرين مؤخراً بأن «أرجان» قد اندثرت وأصبحت مدينة أثرية ينقب عنها علماء الآثار . والموقع يبعد ٥١ كيلومتر إلى الشمال الغربي من

مدينة بهبهان ، غربي شيراز .

كنت قد أضفت إلى الأطلس باقة من عيون شعر المتنبي في كل مرحلة من مراحل حياته . ولكن جلسة هادئة مع عملاقين من عمالقة الأدب والشعر ، الأستاذ الطيب صالح والدكتور غازي القصيبي ، أقنعتني بحذف ذلك الاختيار . إضافة إلى أنهما قدما لي باباً واسعاً من خبرتهما في موضوعية البحث والتأليف . قالا بأن ما أعمله هو أطلس ليس إلا . ربما لم يسبقني إلى ذلك أحد ، أما اختيار أبيات شعر من المتنبي التي أكسبته المجد والخلود فقد سبقني إليها ما ينوف على ألف أديب خلال ألف عام ابتداءً من الواحدي والعكبري والمعري إلى مؤلفي القرن الماضي . لقد أقنعاني بأن اختار من شعره ما يرتبط إما بالأطلس كالرحلات والمدن والطرق التي مر بها أو سلكها ، أو ماله علاقة بتجربتي الشخصية فقط . لقد خرجت من ذلك اللقاء بقدر عظيم من المعرفة والحكمة ، وبقدر أعظم من التواضع والراحة النفسية .

وأخيراً . . . كنت أعتقد أن هذا الكتاب ما هو إلا دراسة ميكانيكية عن المتنبي ولكن لسبب لا أدركه ، بدأت أشعر أنني قسم من تلك الحياة القلقة المضطربة فتولدت فيّ مشاعر لم آلفها من قبل ، شدتني إلى هذه الشخصية الفذة أكثر وأكثر . وآمل أن يتجاوز القارئ ميكانيكية الخارطة ، ويرى في خطوطها حياة عارمة أغنت الفكر والأدب والوجدان العربي .

شجعني الدكتور غازي على كتابة هذا الكتات وهداني الأستاذ إبراهيم العريض إلى بعض النواحي التاريخية في عصر المتنبي وتكرم أديب العرب الأستاذ الطيب صالح بتقديمه للقارئ .

يوسف الشيراوي

البحرين ٢٠٠٣م

جغرافية المنطقة

غطّى المتنبي القسم الجنوبي من إيران إلى العراق وديار الشام ، وممتداً منها إلى ما تعرف اليوم بآسيا الصغرى ، وهي القسم الشرقي من تركيا ، وكانت تعرف بديار بكر . كما اشتملت حياته وتنقلاته مصر والقسم الشمالي من جزيرة العرب . ولم تتأثر هذه المنطقة بأية تغيرات جغرافية أو طبيعية تذكر . اندثرت بعض المدن مثل (واسط) و (أرّجان) وتبدلت أسماء عدد كبير من المواقع ، أما المدن والعواصم الأساسيّة باستثناء (القاهرة) التي عرفت بالفسطاط ، ودومة الجندل التي تحولت إلى «الجوف» فقد حافظت على العموم بأسمائها التاريخيّة . تحدث المتنبي عن «ضُمير» فوجدت أن ضُمير ما زالت مدينة كبيرة تقع شماليّ شرقيّ دمشق . يقول عنها المتنبي : «لئن تركن ضميراً عن ميامنا» .

أما الأنهار والتضاريس الطبيعيّة والبحار والجزر فإنها بطبيعة الحال بقيت على تضاريسها وأسمائها ، ولكن هناك أربع مناطق تحتاج إلى مراجعة نظراً لعلاقتها بحياة المتنبي وسيرته وشعره .

١ . بادية السماوة

بادية السماوة هي ما يعرف اليوم بالجزء الشبه الصحراوي الممتد من الكوفة إلى الحيرة على شاطئ الفرات وتمتّد عدة أميال في الصحراء العربية . بادية صغيرة مجاورة للفرات قيل إن المتنبي قد أرسل لها في صغره لتستقيم لغته . والواقع أن بادية السماوة كانت أيام المتنبي أوسع من ذلك بكثير ، فهي تشتمل على قسم كبير من شاطئ الفرات وتمتد غرباً لتشمل بادية الشام حتى تدمر شمالاً ثم تنحدر جنوباً حتى تتجاوز دومة الجندل (الجوف اليوم) أي أنها تشمل

جل صحراء المملكة العربية السعودية الشمالية (صحراء النفود) . بقي أن يعرف القارئ أن المتنبي الذي آلف حياة البداوة قد عاد إلى هذه البادية الشاسعة عدة مرّات وأحب الإقامة فيها وأحس بالانتماء العربي عند أهلها .

ويمكن تلخيص مراحل حياة المتنبي في بادية السماوة على النحو التالي :

١ . عاش فيها أيام الصبى وأحبّها ووجد فيها الأصالة والانتماء بأصوله العربية . «قارن ذلك بالهزة الحضارية التي عاناها في بغداد عندما كانت في عز النفوذ الفارسي التركي وضعف العنصر العربي» .

٢ . عاش فيها في الفترة التي ترك فيها اللاذقيّة عام ٣٢٠هـ ، شاباً ثائراً على الوضع العربي في الوقت الذي قوي فيه نفوذ الأخشيد في حمص وجنوب سوريا . فأسر واعتقل نتيجة لتلك الثورة .

٣ . رجع إليها بعد أن ضاقت به الدنيا ما بين عام ٣٢٨هـ - ٣٣٥هـ وأصبح يتعيّش بالمدح وبذمّ الزمان . وهي الفترة التي ماتت فيها جدّته فرجع إلى الكوفة ، ولكنه مُنع من الدخول إليها بسبب معارضة العلويين . فوصل الشام ثم عاد إلى فلسطين ، إلى أن وجد الملاذ والملجأ في تلك البادية .

٤ . بعد الفترة الحلبية والمصرية(٣٣٦هـ - ٣٤٥هـ) و(٣٤٥هـ - ٣٥٠هـ) بين سيف الدولة وكافور ، هرب يوم النحر من الفسطاط عام ٣٥٠هـ (سوف نذكر ذلك بالتفصيل) لأنه بعد أن ضلل كافور في تتبع آثاره . بقي عدة أشهر في تلك الصحراء قبل أن يعود إلى الكوفة .

لم تتغير البادية ولكن الاستعمال الأعم لها تقلص إلى بادية السماوة الصغرى التي نعرفها اليوم .

٢ . سـواد الكـوفـة

يستخدم العرب الأسود كناية عن اللون الأخضر في بعض المواقع . وإذا قدم العربي من الصحراء إلى نهر الفرات ابتداءً من البصرة حتى نهاية ذلك النهر ، فإن أول ما يشاهد في الأفق هو اللون الأسود . وهو بدء المنطقة المزروعة ؛ فقالت العرب إن فلاناً دخل في سواد البصرة وسواد الكوفة وسواد بغداد . فما هي علاقة ذلك بالمتنبي؟

علاقة ذلك أن ضفاف نهر الفرات شمال الكوفة حتى منطقة الأهوار ، كانت منطقة عامرة بالزراعة والسكان والاتصال المدني والحضاري ، تكون وحدة مدنية عامرة ولكنها تفتتت بعد التدمير المغولي إلى قرى ومدن صغيرة على شاطئ الفرات تكاد تعيش على الفتات والكفاف من العيش ، ولم يبق للبحيرات المتعددة آنذاك أي وجود اليوم .

ينطبق ذلك على مدينة بغداد . فسواد بغداد هو منطقة حضارية ممتدة على جهتين من نهر الدجلة وممتدة على امتداد نهر الدجلة (شمالاً / جنوباً) وتضم المنطقة التي قتل فيها المتنبي وهي اليوم منطقة تكاد تكون صحراوية بعد الضفتين .

٣ . تـركـيا (العـربيـة)

أعني بهذا التعبير القسم الواقع في تركيا الحديثة ويمتد من مصب سيحان وجيحان ممتداً شمالاً إلى جبال الأناضول (مدينة قيصرية) ثم شرقاً إلى حدود أرمينيا ومنابع نهر الفرات . ويشمل منطقة ديار بكر بصورة عامة . تغيرت أسماء المدن والأنهار والممرات الجبلية . إلى أسماء تركية ورجعت على معجم البلدان محاولاً تحديد المواقع فعثرت على بعضها بصعوبة . على سبيل المثال هناك مدينة تسمى (مراس) اليوم . كانت تسمى أيام الدولة الحمدانية (مرعش) .

وحافظت (ملاطيا) و (ديار بكر) على الاسم نفسه واللفظ ولعل (سلامبيو) هي (سمندو) القريبة من كيسري (قيصرية الحديثة) . وفي رواية أخرى أنها بلغراد عاصمة يوغسلافيا .

٤ . الجزيرة العربية الشمالية

يمكن النظر إلى وصف المتنبّي لهروبه من مصر إلى أن دخل الكوفة على أنها أسطورة . ولقد وجدت صعوبة كبيرة في تحديد المواقع التي ذكرها وتوقف عندها . بعضها واحات ، والبعض الآخر مفازات «كالبسيطة» وبعضها نبع ماء بعينه ، مثل «تربان» . قام الجغرافي (موسيل) Musil برحلة استكشافية في صحراء النفود الكبرى ، من دمشق إلى تبوك والجوف وصحراء السماوة ما بين عام ١٩٠٨م - ١٩١٥م وألّف كتاباً طبعه عام ١٩٢٧م وساعدتني ابنتي في استعارة نسخة وحيدة منه موجودة في مكتبة جامعة (ساوس) في لندن . حيث ذكر موسيل في كتابه هذا رحلة المتنبي في الأماكن التي مر بها . ولكن المتنبيّ ، بعد أن تجاوز الصوير ، لم يذكر باقي الأسماء حتى دخل الكوفة . «زودني صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز بالكتب والمراجع التي تذكر أماكن المملكة» . وقد تأثرت عندما علمت أنه على الرغم من مشاغله ومسؤولياته ، قام شخصياً بالاتصال بعلماء المملكة لتحديد موقع جبل لم أعرف موقعه . كما بعث لي معالي الأستاذ خالد القصيبي بعدة خرائط حديثة للمملكة العربية السعودية الشمالية ساعدتني على التمييز بين السهول (المفازات) والهضاب والجبال .

جل هذه الأماكن ، بعد أن ترك الأردن ، باستثناء (تربان) موجودة في الجزيرة العربية . وحبذا لو اهتمت إحدى جامعات المملكة السعودية بترتيب رحلة صحراوية بمتابعة طريق المتنبي من الحدود الأردنية الجنوبية حتى حدود العراق وتحديد المواقع والواحات والأماكن التي زارها وخلّدها ذلك الشاعر .

خارطة العالم الإسلامي

عالم المتنبي ٣٠٣هـ - ٣٥٤هـ

١- الروم

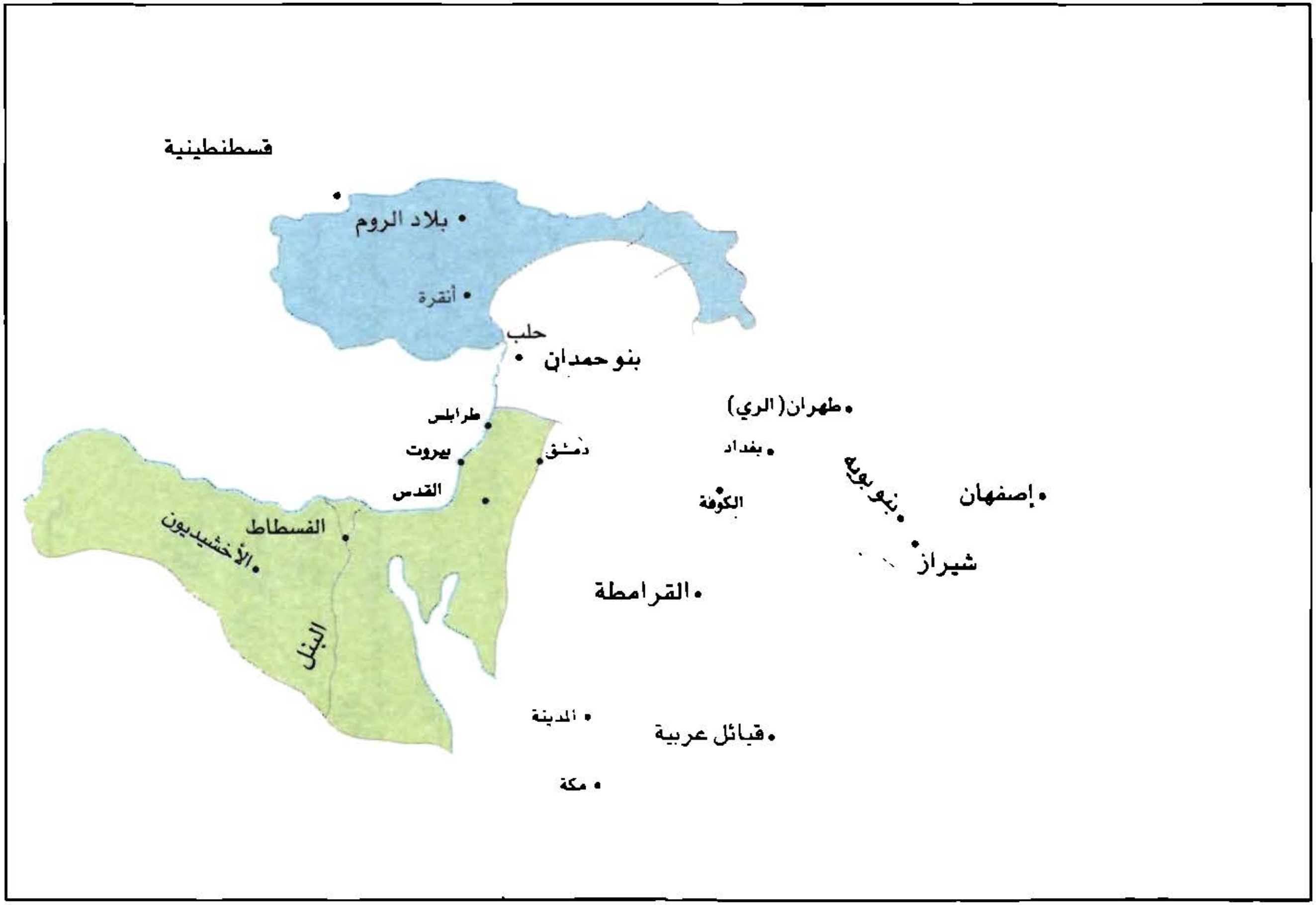
٢- بنو حمدان

٣- بنو بويه

٤- الأخشيد

٥- القرامطة والقبائل

العالم الاسلامي



عالم المتنبي 303 - 354

حياة المتنبي في سطور

التاريخ الهجري	المرحلة	التاريخ الميلادي
٣٠٣	مولده في الكوفة	٩١٥
٣١٥	صحراء السماوة	٩٢٧
٣١٧	بغداد	٩٢٩
٣١٩	منبج - اللاذقية	٩٣١
٣١٩	لبنان - دمشق - نحلة - اللاذقية	٩٣١
٣٢٠	اللاذقية - البادية - الثورة - السجن	٩٣٢
٣٢٣	إطلاق سراحه - حمص - اللاذقية - الكوفة	٩٣٥
٣٢٦	اللاذقية - الرملة - اللاذقية - إنطاكية - حلب - اللاذقية	٩٣٧
٣٢٨	طبرية - بدر بن عمار	٩٣٩
٣٢٩	بغداد (وفاة جدته)	٩٤٠
٣٣٠	طبرية - بدر بن عمار	٩٤١
٣٣٢	جرش - دمشق - الصحراء - دمشق - طرابلس - دمشق - اللاذقية - إنطاكيا - اللاذقية	٩٤٣
٣٣٦	إنطاكيا - أبو العشائر	٩٤٧
٣٣٧	حلب - سيف الدولة	٩٤٨
٣٤٦	دمشق - الفسطاط - كافور	٩٥٧
٣٥٠	قطع الصحراء - الكوفة	٩٦١
٣٥٢	بغداد	٩٦٣
٣٥٣	أرجان - ابن العميد	٩٦٤
٣٥٤	شيراز - عضد الدولة	٩٦٥
٣٥٤	واسط - دير العاقول - مقتله	٩٦٥

مـرحـلة الصـبا

٣٠٣هـ - ٣١٩هـ

تغطي هذه المرحلة فترة الصبا . ولد المتنبي في العام ٣٠٣هـ في الكوفة ، ودرس في مدرسة لأشراف العلويين . أرسل إلى صحراء السماوة بين نجد والعراق والشام لتستقيم لغته خلال الفترة بين ٣١٥هـ و ٣١٧هـ . زار بغداد ، حيث ترك سوء الحكم وتسلّط الأعاجم وتفكك العنصر العربي الأثر الأكبر في نفسيته وحكمه على الأمور .

كانت الكوفة في أوائل ذلك القرن مركز ثقافة نشطة ، فاستفاد المتنبي من العلماء والأدباء الذين تحدث إليهم . وعرف عنه ملازمة دكاكين الورّاقين وكانت هذه الدكاكين بمثابة قاعات مطالعة تستقطب الأدباء والمثقفين ولم يملك المتنبي المال لشراء تلك المخطوطات ، ولكنه كان يملك الذاكرة القوية القادرة على الحفظ والاستظهار . ويبدو أن فترة الصبا لشاب علوي متوسط الحال كانت فترة سعادة وقد انعكست كثيراً في أشعاره فيما بعد ، فنراه يقول :

دَرَّ دَرُّ الصِّبَا أأيامَ تَجْرِ
يرِ ذيولي بدارِ أثْلَةَ عُودِي

لا نعرف بالدقة الأسباب التي أدت إلى ذهابه إلى الصحراء اللهم إلا الشعور السائد بأن حياة الحضر تنزع من اللغة العربية فصاحتها وأنه لابد من العودة إلى الصحراء والفطرة لإتقان تلك اللغة .

قيل إنه ابن سقاء «عبدالله السقاء» أو ابن «عيدان السقاء» . ومن غير المألوف في تلك الفترة أن يرسل ابن السقاء إلى البادية لصقل لغته وتهذيبها

وتقويمها ، ولا أن يدخل مدرسة لأشراف العلويين .

تأثر المتنبي في صباه بالصراع الفكري الذي كان دائراً في ذلك القرن المضطرب ، وبالخلاف السياسي الديني بين الطوائف الإسلامية وقد انعكس ذلك بصورة عامة في شعر الصبا ، إلى درجة سهلت على أعدائه النيل منه ويعكس البيتان ذلك :

نور تظاهر فيك لا هُوتيّةً
فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
أنا مبصر وأظن أني نائم
من كان يحلم بالإله فَأحْلُمَا

خارطة الصبا

٣١٠هـ - ٣١٧هـ

(بغداد وبادية السماوة)

بادية السماوة تقلصت في العصر الحديث الى حدود الفرات

١- بغداد

٢- الكوفة

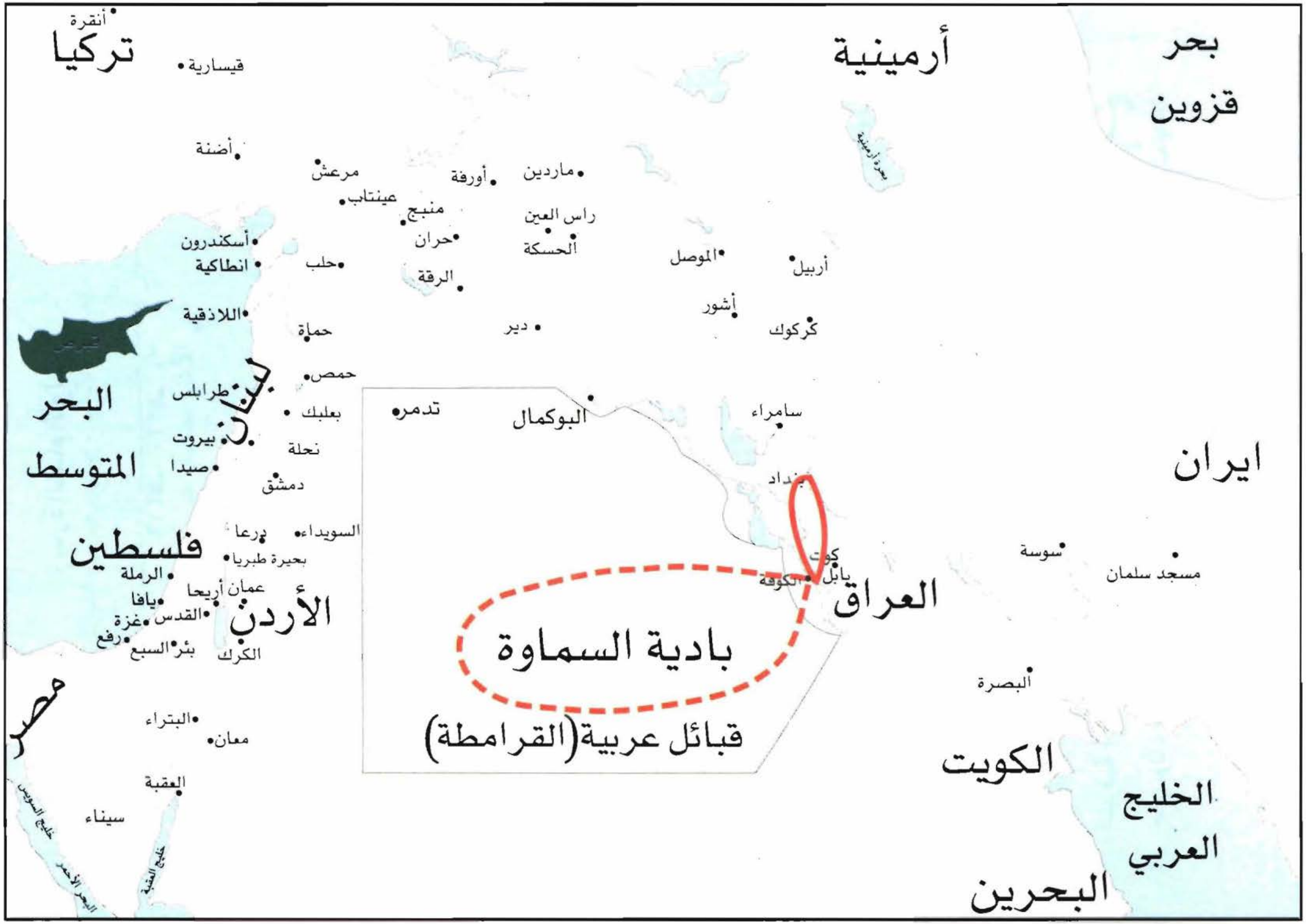
٣- بابل

٤- بادية السماوة

٥- قبائل عربية (القرامطة)

٦- البوكمال

٧- تدمر



أنقرة
تركيا
قيسارية
أرمينية
بحر
قزوين
أضنة
مرعش
أورفة
ماردين
عينتاب
منبج
راس العين
حران
الحسكة
أسكندرون
انطاكية
حلب
الرقة
الموصل
أربيل
أشور
اللاذقية
حماة
دير
كركوك
حمص
لبنان
طرابلس
بعلبك
تدمر
البوكمال
سامراء
البحر
المتوسط
بيروت
نحلة
صيدا
دمشق
ايران
بغداد
درعا
السويداء
فلسطين
بحيرة طبريا
سوسة
كوت
الرملة
عمان
أريحا
بابل
الكوفة
مسجد سلمان
يافا
القدس
غزة
الأردن
العراق
رفح
بئر السبع
الكرك
بادية السماوة
البصرة
مصر
البتراء
معان
قبائل عربية(القرامطة)
الكويت
العقبة
الخليج
العربي
سيناء
البحرين

زيارة الشام الأولى

٣١٩هـ - ٣٢٠هـ

قبل أن نتحدث عن زيارة المتنبي إلى ديار الشام (٣١٩هـ - ٣٢٣هـ) ونرسم خارطة لتحركاته لا بّد من وقفة سريعة على وضع الشام وخارطته السياسية . على الرغم من ضعف الدولة العباسية ، كان من المتعارف والمتفق عليه أن الوالي ، أي والٍ ، يحتاج إلى أن يكسب الشرعية ، وأن يحصل على مباركة الخليفة لقاء خراج سنوي يدفعه للخليفة . فالمرحلة التي نتحدث عنها كانت هناك عائلة حمدانية من جذور يمانية تحكم الجزيرة ومنطقة الموصل والأناضول العربي . واستولى محمد بن طغج على فلسطين ثم أضيفت إليه حلب ، ثم مد محمد بن طغج ولايته على الشام قبل أن يعزل عنها . وكان في حلب قبل ذلك ولاة يعينهم الخليفة ويرسلون من بغداد .

وفي الفترة التي نتحدث عنها وهي حياة المتنبي من عام ٣٢٠هـ حتى وفاته . استقرّ بنو بويه في نصف إيران إلى بغداد ، وحكم بنو حمدان الجزيرة وحلب وتركيا العربية حتى حمص ، وسيطر بنو تنوخ على اللاذقية وجبال لبنان ، ومد بنو طغج والأخشيد ثم كافور على مصر وفلسطين والشام جنوب حمص .

أمراء الشام

ترك المتنبي الكوفة عام ٣١٩هـ قاصداً بغداد تابعاً طريق القوافل على الضفة الشرقية من نهر الفرات حتى وصل رأس العين وانتهى إلى منبج . وأمراء منبج جنوبيون ، وأهلها من القبائل القحطانية الجنوبية . فمدحهم وكان ذلك بداية

تنقله في ديار الشام . فمدح أحد أمراء منبج وهم من القبائل اليمنية قائلا :

قَـــيْـلٌ بمنبـجَ مـــــثـــــواه ونـائـلُـــه
فـي الأُفق يـســأل عـــمّن غـيــرَه سَـــأَلاَ

والقيل عند أهل اليمن هو الرئيس الذي يلي الملك الأعلى .

لتسهيل الرحلة سوف نقسمها إلى عدة خرائط .

فبعد منبج زار حلب واللاذقية وأنطاكية ثم واصل الرحلة إلى طبريّة قبل ولاية ياسر بن عمار ، ثم قفل راجعاً إلى اللاذقية عند بني تنوخ . زار حلب وأنطاكية ثم عاد إلى اللاذقية وسافر إلى طرطوس ثم تبع الساحل إلى سوق الغرب (عاصمة بني تنوخ) وعبر جبال لبنان إلى دمشق .

وعـــقـــابُ لُبنان وكـــيف بِقَطْعِـــهَـــا
وهي الشـــتــاء وصـــيـــفـهن شـــتـــاء

قفل بعد ذلك راجعاً إلى اللاذقية على الأرجح عام ٣٢٠هـ . أي أن رحلته من بغداد حتى استقر في اللاذقية استغرقت عامين على الأكثر . وبعض الدواوين تكتب «نخلة» وقد نبهني الأخ الدكتور كمال الصليبي ، ولفت النظر إليها الأستاذ إبراهيم العريض ، بأن اسمها الصحيح هو نحلة (بالحاء) وما زالت هذه القرية تحمل هذا الاسم .

خارطة زيارة الشام الأولى

١٣١٩هـ

الكوفة - اللاذقية

١-حلب
٢- اللاذقية
٣- أنطاكية
٤- طبريّة
٥- سوق الغرب
٦- طرطوس
٧- لبنان
٨- قرية نحلة
٩- بعلبك
١٠- بغداد



أسكندرون
انطاكية
راس البسيط
راس ابن هاني
اللاذقية
سمعان
أبللا
قنسرين
منبج
عينتاب
راس العين
الحسكة
الموصل
أربيل
الرقة
الطقة
الرصافة
الصحاحين
اطعرة
حماة
كوتكين
قصر الحير الشرقي
دير الزور
أشور
كركوك
السلمية
حمص
لبنان
طرابلس
قادش
قصر الحير العربي
تدمر
البوكمال
سامراء
بعلبك
نحلة
بيروت
صيدا
دمشق
بادية السماوة
السويداء
درعا
بحيرة طبريا
عمان
أريحا
الأردن
كوت
بابل
الكوفة
العراق

خارطة ديار الشام

٣١٩هـ - ٣٢٠هـ

١- حلب

٢- معرة النعمان

٣- حمص

٤- بعلبك

٥- نحلة

٦- دمشق

٧- سوق الغرب

٨- جرش

٩- طبرية

١٠- الرملة

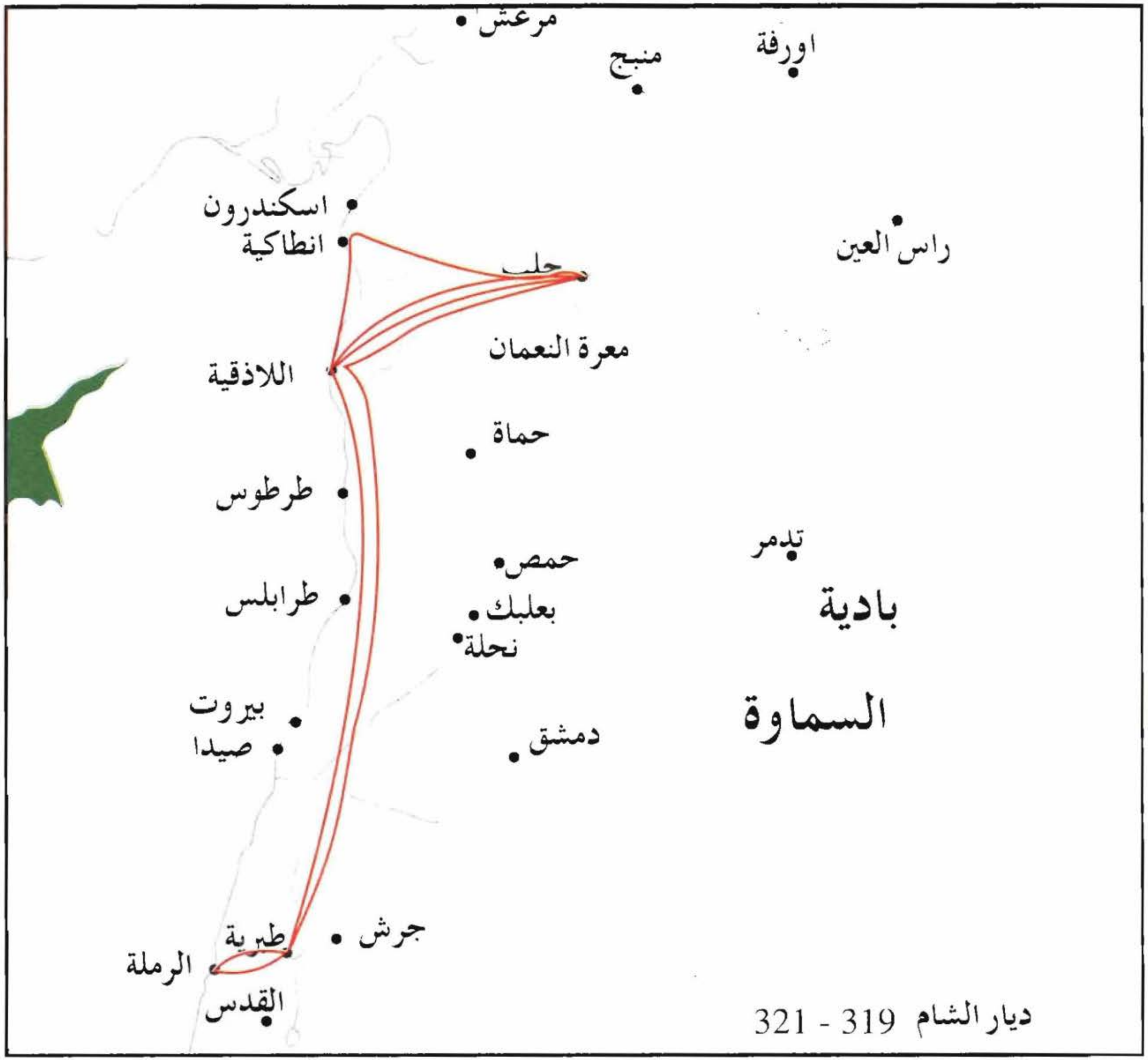
١١- طرطوس

١٢- طرابلس

١٣- صيدا

١٤- اللاذقية

١٥- أنطاكية



ديار الشام 319 - 321

خـارطـة رحـلة الـشـام الأولـى

٣١٩هـ - ٣٢٠هـ

١- حلب

٢- معرة النعمان

٣- حمص

٤- بعلبك

٥- نحلة

٦- دمشق

٧- سوق الغرب

٨- جرش

٩- طبرية

١٠- الرملة

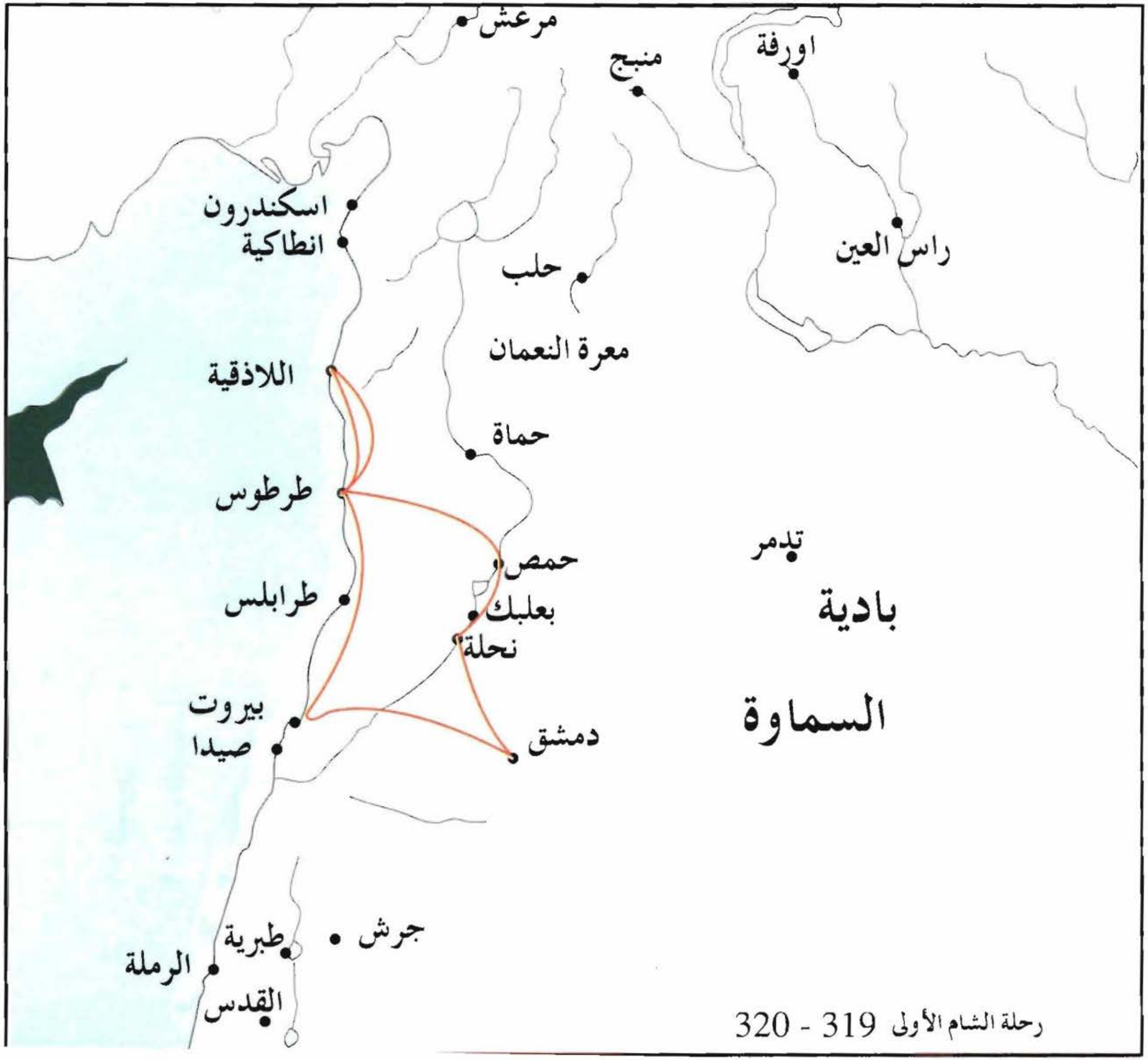
١١- طرطوس

١٢- طرابلس

١٣- صيدا

١٤- اللاذقية

١٥- أنطاكية



رحلة الشام الأولى 319 - 320

خارطة منطقة الثورة

الثورة والسجن ٣٢٠هـ - ٣٢١هـ

١- قنسرين

٢- معرة النعمان

٣- حمص

٤- بعلبك

٥- نحلة

٦- كوتكين

٧- السلمية

٨- حماة

٩- طبرية

١٠- الرملة

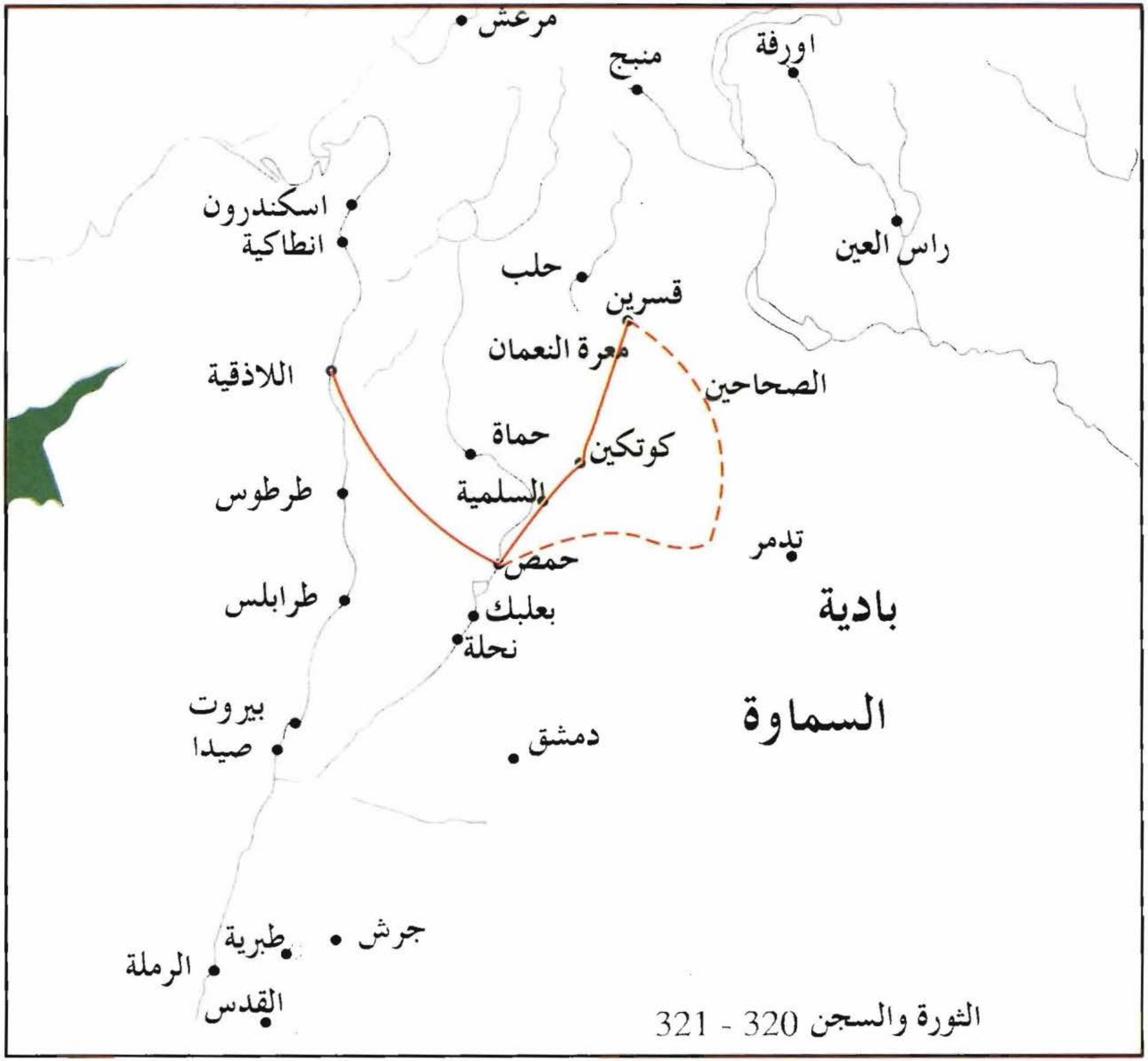
١١- طرطوس

١٢- طرابلس

١٣- صيدا

١٤- اللاذقية

١٥- أنطاكية



الثورة والسجن 320 - 321

خارطة السجن والعودة

٣٢٣هـ

١- بابل

٢- الكوفة

٣- بغداد

٤- سامراء

٥- أشور

٦- الحسكة

٧- منبج عينتاب

٨- حلب

٩- اللاذقية

١٠- حمص

١١- لبنان



عينتاب
منبج
راس العين
أسكندرون
سمعان
حران
الحسكة
الموصل
أربيل
انطاكية
حلب
قنسرين
الرقة
أبلا
راس البسيط
راس ابن هاني
اطمرة
الصحاحين
الطقة
الرصافة
أشور
اللاذقية
كوتكين
دير الزور
كركوك
حماة
قصر الحير الشرقي
السلمية
لبنان
حمص
طرابلس
قصر الحير العربي
قادش
تدمر
البوكمال
سامراء
بعلبك
بيروت
نحلة
صيدا
دمشق
بادية السماوة
بغداد
السويداء
درعا
بحيرة طبريا
كوت
بابل
الكوفة
عمان
أريحا
الأردن
العراق

الكوفة

٣٢٣هـ - ٣٢٦هـ

عاد المتنبي بعد هزة الثورة والسجن قافلاً إلى الكوفة ، ليبقى فيها إلى جانب جدته . والظاهر أنها إقامة هادئة سعيدة قضاها في مجالس العلم والأدب ومكاتب الورّاقين . كان سوق الورّاقين في تلك الأيام مزدهراً ، يؤمه رجال الفكر والأدب والشعراء ، فاستمع إليهم وصقل معرفته ولغته وشحذ ذهنه .

وهناك خبر ، لم يجزم أحد بصحته ، هو أن جدته كانت قد زوجته في تلك الفترة ، التي قضاها سعيداً حسبما يظهر من أشعاره آنذاك . وإذا صح أنه اصطحب ابنه محسد البالغ من العمر ٣٠ عاماً معه ، عندما قتل معه عام ٣٥٤هـ ، فإنه يكون قد رزق بذلك الولد في تلك الفترة . وسوف نتحدث عن ذلك فيما بعد . ولا يوجد في ديوان المتنبي أي ذكر لا عن ولده ولا عن زواجه ولا عن أبيه ، إلا إشارات غامضة عابرة هنا وهناك في شعره ، لا تؤكد حدثاً ، ولا تجزم بخبر وسوف نعود إلى ذلك .

رحلة الشام الثانية

٣٢٦هـ - ٣٣٦هـ

هذه الرحلة مضطربة بسبب حركة المتنبي السريعة وتنقله ، ولذا نسجلها في جدول لمساعدة تتبعه على الخريطة المرافقة .

بغداد/اللاذقية	٣٢٦	اتبع طريق التجارة والبريد
اللاذقية	٣٢٧	بنو تنوخ
حلب	٣٢٧	زيارة قصيرة
طبرية/ الرملة	٣٢٧	زيارة فاشلة حسبما يظهر
اللاذقية	٣٢٧	زيارة إلى منطقة حلب
أنطاكية	٣٢٨	
طبريه	٣٢٨	لازم ابن عمار
بغداد	٣٢٩	زيارة جدته في بغداد
طبريه	٣٣٢	ترك ابن عمار في رحلة مضطربة
جرش ، دمشق البادية	٣٣٢ - ٣٣٥	عبر الأردن إلى جرش ثم دمشق وبادية السماوة
اللاذقية	٣٣٥	
أنطاكية	٣٣٥ - ٣٣٦	أبو العشائر
حلب	٣٣٧	حلب «سيف الدولة»

خارطة زيارة الشام الثانية

الكوفة - اللاذقية

٣٢٦هـ

١- الكوفة
٢- بغداد
٣- سامراء
٤- كركوك
٥- أشور
٦- الموصل
٧- الحسكة
٨- منبج عينتاب
٩- قنسرين
١٠- حلب
١١- أنطاكية
١٢- اللاذقية


منبج
عينتاب
راس العين
حران
الحسكة
أسكندرون
انطاكية
سمعان
حلب
أبلا
راس البسيط
راس اين هاني
اللاذقية
قنسرين
الرقة
الطقة
الرصافة
الموصل
أربيل
اطمرة
الصحاحين
أشور
كوتكين
دير الزور
كركوك
حماة
قصر الحير الشرقي
السلمية
لبنان
حمص
قصر الحير العربي
قادش
تدمر
البوكمال
طرابلس
بعلبك
سامراء
بيروت
نحلة
صيدا
دمشق
بادية السماوة
بغداد
السويداء
درعا
بحيرة طبريا
كوت
بابل
الكوفة
عمان
أريحا
الأردن
العراق

٣٢٨هـ - ٣٣٢هـ

بقي المتنبي قرب بدر بن عمار قرابة أربع سنوات ، وكانت سنوات مريحة أغنت المتنبي ولكنها لم تخل من الحساد والدسّاسين . قابلهم بالترفع والتكبر وحتى الهجاء . انتهت الفترة عندما ترك طبرية عام ٣٣٢ عابراً الأردن إلى مدينة جرش في(الأردن اليوم) ومن ثم إلى دمشق (الشام) والبادية . أقف هنا لننظر ونبحث تاريخ وفاة جدته وهناك خلاف .

شاكر يقول بأن المتنبي سمع بوفاة جدته عام ٣٣٤هـ بعد أن ترك بدر بن عمار . تقول الرواية بأنها كتبت له كتاباً تدعوه إلى الكوفة ولكنه لما وصل بغداد «منع» من دخول الكوفة . قالوا لها بأن المتنبي قد قتل فأقامت العزاء ، ثم أتاها كتاب المتنبي بأنه وصل إلى بغداد ويدعوها لزيارته . فماتت من الفرح ، لماذا منع من الكوفة؟ دعونا نسمعه :

أتاها كـتـابي بعـد يأس وترحـة
فـماتت سـروراً بي فـمتّ بهـا غـمـاً
ولـم يسـلهـا إلا المنـايـا وإنما
أشـد من السـقـم الذي أذهب السـقـما

الأستاذ إبراهيم العريض يقول : (وبحثه أتى بعد شاكر بحوالي ٣٥ عاماً) بأن جدته دعته عام ٣٢٩هـ عندما كان بقرب بدر بن عمار . فاستأذنه بالذهاب إلى زيارتها .

نستمع لهذين البيتين يعلل فيهما الاستئذان العاجل :

لا تنكرنَّ رحيلي عنك في عجل
فإنني لرحيلي غيرُ مختارِ
وربما فارق الإنسان مهجته
يوم الوغى غير قالٍ خشية العارِ

ولكنه عاد إلى طبرية بعد ذلك . ولازم بدر ثلاث سنوات حتى عام ٣٣٢هـ ثم فارقه . أما شاكر فإنه يضع وفاتها عام ٣٣٤هـ أي بعد أن ترك بدر بن عمار وهام متنقلاً في ديار الشام .

أما بلايشر فإنه يضع وفاتها حوالي ٣٢٩هـ أيضاً وهو التاريخ الذي اعتمده العريض . وأنا أميل إلى رأي الأستاذ إبراهيم العريض . لأن الحدث الكبير الذي تم عام ٣٢٩هـ كان الغيبة الكبرى للإمام المهدي المنتظر . وإذا كانت جدة المتنبي تعرف علاقة المتنبي بالإمام المهدي فإن ذلك الاستدعاء له ما يبرره ، وما كان التفكير والفكر العلوي يقبل ويوافق على تلك العلاقة آنذاك .

خارطة طبرية

«ابن عمار» ٣٢٨هـ - ٣٣٤هـ

١-أنطاكية

٢- اللاذقية

٣- طرطوس

٤- طرابلس

٥- جرش

٦- طبرية

٧- القدس

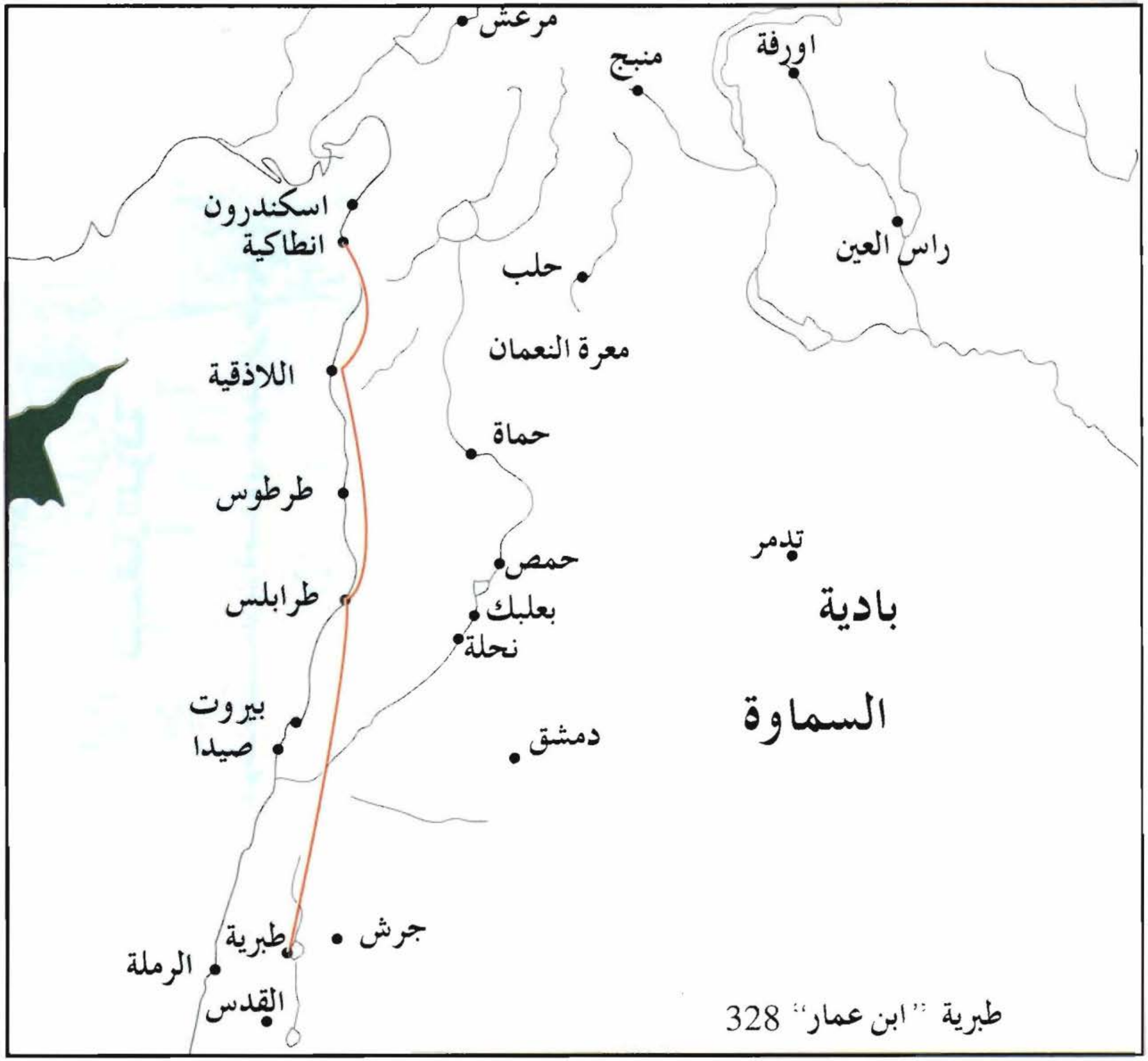
٨- الرملة

٩- حلب

١٠- حماة

١١- بعلبك

١٢- نحلة


مرعش
منبج
اورفة
اسكندرون
انطاكية
راس العين
حلب
معرة النعمان
اللاذقية
حماة
طرطوس
تدمر
حمص
بادية
طرابلس
بعلبك
نحلة
بيروت
صيدا
السماوة
دمشق
جرش
طبرية
الرملة
القدس
طبرية ''ابن عمار'' 328

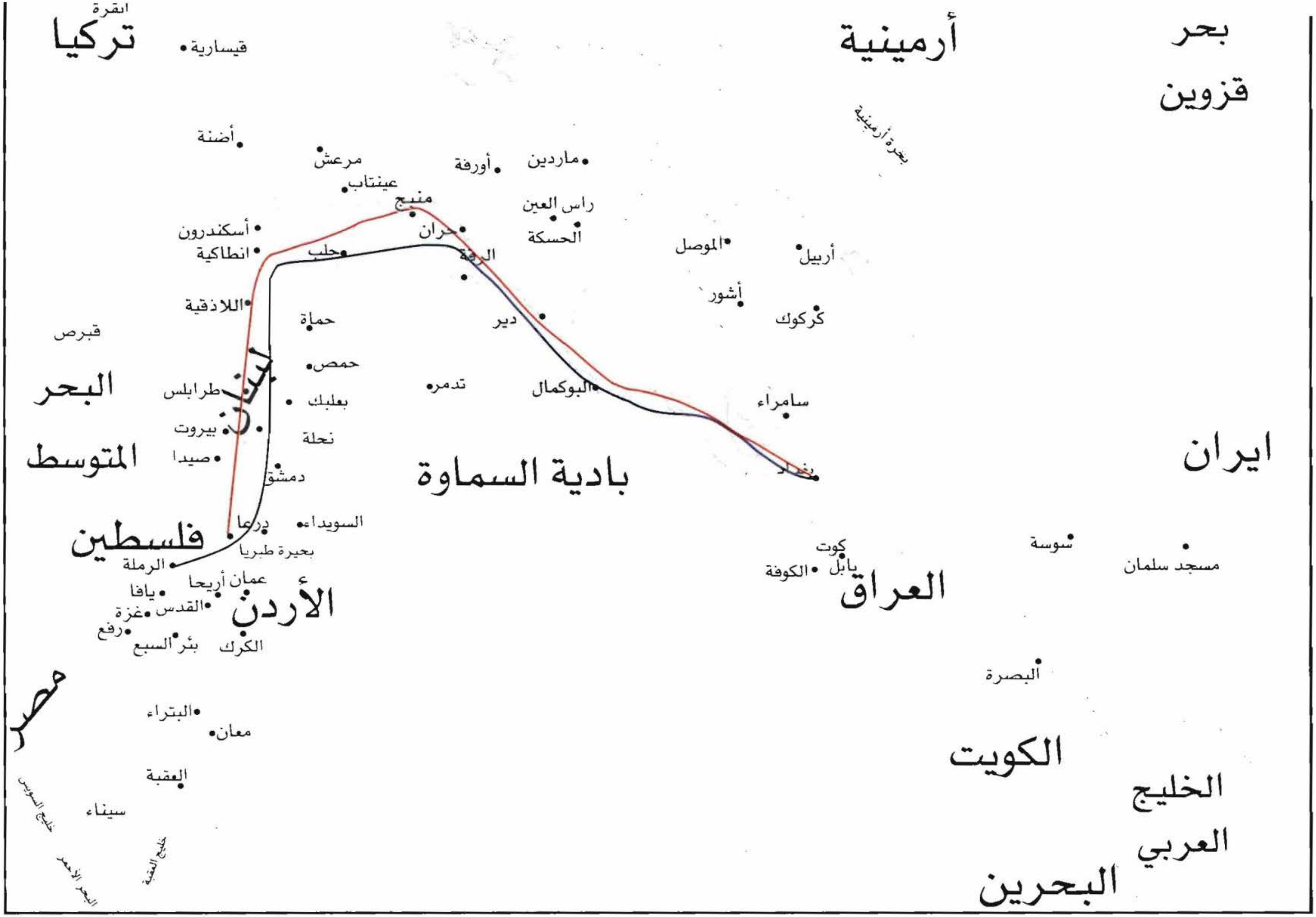
خارطة وفاة جدته

٣٢٩هـ

لم يدخل الكوفة

عودته الثانية لزيارة جدته ورجوعه إلى طبرية

١- الرملة
٢- درعا
٣- دمشق
٤- نحلة
٥- بعلبك
٦- طرابلس
٧- اللاذقية
٨- أنطاكية
٩- حلب
١٠- منبج
١١- البوكمال



تركيا
انقرة
قيسارية
أرمينية
بحر
قزوين
بحيرة أرمينية
أضنة
مرعش
عينتاب
منبج
أورفة
ماردين
راس العين
الحسكة
أسكندرون
انطاكية
حلب
حران
الرقة
الموصل
أربيل
اللاذقية
حماة
دير
أشور
كركوك
قبرص
حمص
البحر
المتوسط
طرابلس
لبنان
بعلبك
تدمر
البوكمال
سامراء
بيروت
نحلة
صيدا
دمشق
بادية السماوة
بغداد
ايران
فلسطين
درعا
السويداء
بحيرة طبريا
الرملة
عمان
أريحا
الأردن
يافا
القدس
غزة
رفح
بئر السبع
الكرك
كوت
بابل
الكوفة
العراق
شوسة
مسجد سلمان
البصرة
مصر
البتراء
معان
العقبة
سيناء
خليج السويس
البحر الأحمر
خليج العقبة
الكويت
الخليج
العربي
البحرين

كانت هذه فترة مضطربة في حياة المتنبي، لم يعرف خلالها لا الاستقرار المعيشي ولا النفسي. كثر حساده في دار ابن عمار في طبريه وضايقه العلويون بقيادة ابن كروس فعبر الأردن إلى جرش ومنها إلى دمشق (٣٣٢هـ)، ثم هام على وجهه في البادية، بادية السماوة، حتى عام ٣٣٤هـ. وفي هذا يقول:

أواناً في بيوت البدو رحلي
وآونة على ظهر البعير

وطوراً:

أذمُّ إلى هذا الزمان أُهيله
فأعلمُهم فَدْمٌ وأحزمهم وَغْدُ
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بدّ

وفيما يلي قائمة بتنقله خلال تلك الفترة، مصدرها شعره ولا شك، ولكني اعتمدت على عزام وشاكر والمعري وترتيب الواحدي في تسجيلها.

مغادرة طبريه	٣٣٢ - ٣٣٣
جرش / دمشق	٣٣٣
البادية	٣٣٣ - ٣٣٤
أنطاكية «قبل أن تتبع الحمدانيين»	٣٣٤ - ٣٣٥
طبريه بعد وفاة ابن عمار	٣٣٦
الرملة «ابن طغج»	٣٣٦

استيلاء الحمدانيين على نصف سوريا تقريباً	٣٣٦
أنطاكية «أبو العشائر»	٣٣٦
حلب سيف الدولة	٣٣٧

يجدر القول هنا إن المتنبي خرج من الرملة قاصداً أنطاكية بعد أن دانت للحمدانيين عام ٣٣٦هـ، ولكنه لما وصل إلى طرابلس اعترضه ابن كيغلق فهرب من طرابلس إلى دمشق ثم إلى بعلبك وأنطاكيه عام ٣٣٦هـ بعد أن احتل الحمدانيون المنطقة .

خــــارطــة

طــبـــريـــة - بـــاديـــة الشـــام - أنطــاكية حــلــب

٣٣٢هـ - ٣٣٦هـ

١- الرملة

٢- طبرية

٣- جرش

٤- دمشق

٥- تدمر

٦- نحلة

٧- بعلبك

٨- حمص

٩- طرابلس

١٠- حماة

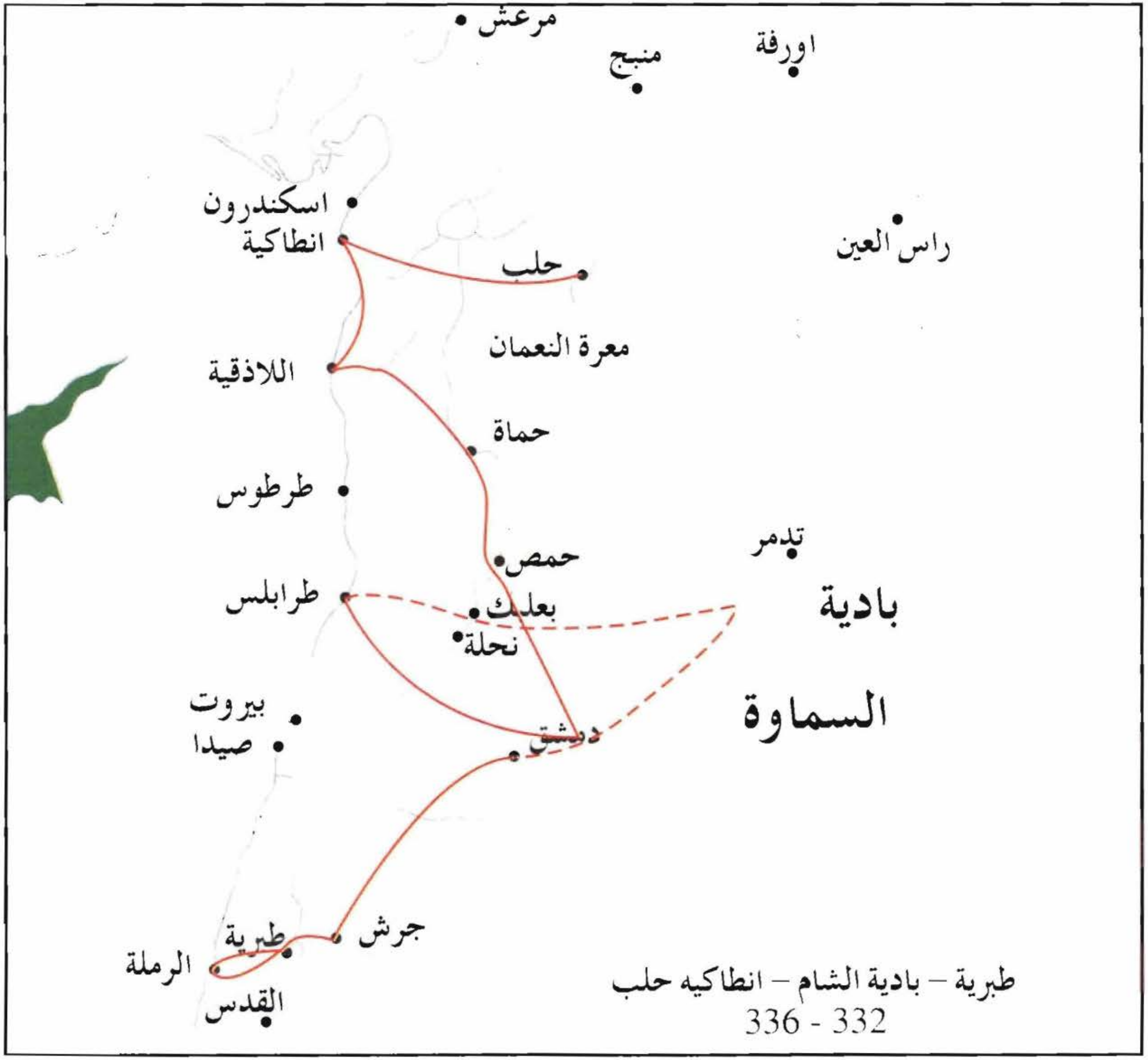
١١- اللاذقية

١٢- معرة النعمان

١٣- حلب

١٤- إسكندرون

١٥- أنطاكية



طبرية – بادية الشام – انطاكيه حلب
336 - 332

عند سيف الدولة

٣٣٧هـ - ٣٤٦هـ

مدح المتنبي سيف الدولة في أنطاكية عندما عاد من غزوة في ديار الروم . «وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه» . ويقال إن المتنبي تأخر في إنطاكية عدة أشهر لترتيب أموره ولا ندري حتى اليوم ما هي هذه الأمور . قيل إنها تتعلق بترتيب إرسال زوجته وابنه محسد إلى الكوفة . هل كان محسد طفلاً ولد في ذلك العام كما تشير بعض الروايات أم أنه ولد قبل ذلك التاريخ بـ ١٢ سنة؟ . المتنبي والتاريخ صامتان عن ذلك .

لازم المتنبي سيف الدولة قرابة ٩ سنوات ومدحه بأجمل وأغنى وأعمق ما قاله . ووصف معاركه بما هو أحقّ بالبقاء ولكن حياة البلاط - حاشدة بالحسد ، مملوءة بالدس واستغلال النفوذ ومحاولات التقرب إلى الأمير . وساعد في ذلك غرور المتنبي وحدّة طبعه ، فأحرجه عند سيف الدولة . وما لبثت تلك العلاقة أن تحولت من السأم إلى الضجر . ففارقه عام ٣٤٦هـ .

كان المتنبي يملك ضيعة وهبه إياها سيف الدولة في معرة النعمان جنوبي حلب فاستأذنه في السفر ليذهب إليها طلبا للراحة . هذا حسب عادته ، ولكن سيف الدولة عرف بأن المتنبي سوف لن يعود ولم يمانع في ذلك . كانت الدولة الحمدانية تمتد جنوباً إلى حدود حمص تقريباً فسلك المتنبي طريقاً صحراوياً بعد المعرة (دائماً بادية السماوة) حتى مرّ بين تدمر وموقع يقول له ضمير وهي اليوم مدينة كبيرة شمالي شرقي دمشق . حتى وصل إلى دمشق .

لئن تركنَ ضَمَيْراً عن ميامننا
لَيَحْدُثَنَّ لِمن ودعتهم نَدَمُ

ومن هناك اتصل بكافور فسافر إلى مصر ماراً من عند أصدقائه القدماء ابن طغج ومن هناك ذهب إلى كافور .

أرفقت بهذا الباب ثلاث خرائط توضيحية أولها خارطة للدولة الحمدانية أيام سيف الدولة قارنتها بخارطة حديثة لتركيا . وقد تغيرت أسماء المواقع والمدن بمرور الوقت ولكن الأنهار كسيحان وجيحان والمدن الرئيسية كديار بكر وقيصرية ومرعش (ماراس) حافظت على أسمائها . ولكني لم أعثر على ميا فارقين «البستان» ؟ .

والخارطة الثانية تشتمل على زيارات سيف الدولة والخارطة الثالثة على حروبه . ولا يوجد لا في شعر المتنبي ولا في كتابات من أرّخ له ما يدل على أنه ترك حدود الدولة الحمدانية في تلك الفترة .

خارطة الدولة الحمدانية

أيام سيف الدولة

١- طرابلس

٢- تدمر

٣- بحيرة الثرثار

٤- سامراء

٥- كركوك

٦- الموصل

٧- آمد

٨- مرسين

٩- اسكندرون



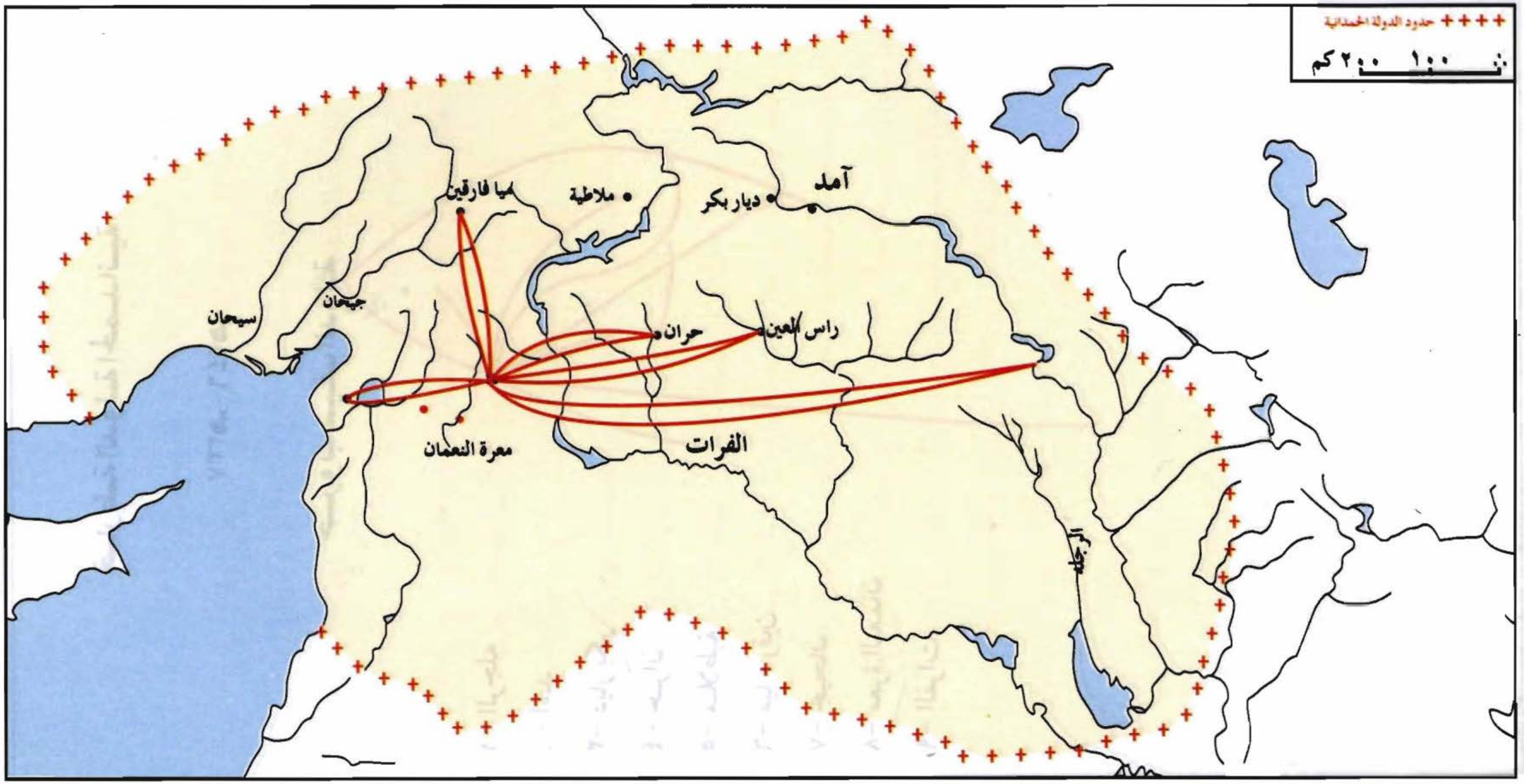
حدود الدولة الحمدانية
١٠٠ ٢٠٠ كم
الدولة الحمدانية
بحيرة فان
بحيرة أورمية
آمد
ديار بكر
ملاطية
ميا فارقين
ماردين
نصيبين
أورقة
مرعش
أضنة
طرسوس
سيحان
جيحان
مرسين
عينتاب
كركميش
حران
راس العين
الحسكة
أعزاز
منبج
الباب
حلب
بحيرة العمق
أسكندرون
انطاكية
أدلب
أبلا
بحيرة الأسد
الفرات
الخابور
الموصل
الزاب الكبير
اربيل
الزاب الصغير
دجلة
كركوك
أشور
الثرثار
الرقة
الرصافة
اللاذقية
أفاميا
العاصي
قصر ابن وردان
حماة
ديرالزور
قصر الحير الشرقي
بانياس
طرطوس
أرواد
قلعة حصن
الرستن
السلمية
حمص
تدمر
قصر الحير الغربي
قادش
طرابلس
جبيل
بيروت
صيدا
الليطاني
دمشق
بردى
ملري
ابوكمال
بحيرة الحبانية
بحيرة الثرثار
سامراء
قبرص
البحر المتوسط

خـارطـة الدولـة الحمـدانـية

٣٣٧هـ - ٣٤٦هـ

زيـارات المتنـبي مـع سيـف الدولـة

١- ميا فارقين
٢- حلب
٣- حـران
٤- رأس المعين
٥- الفرات
٦- معرة النعمـان
٧- جيحان
٨- سيحان



حدود الدولة الحمدانية
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم
سيحان
جيحان
ميا فارقين
ملاطية
ديار بكر
آمد
حران
راس العين
معرة النعمان
الفرات
الدجلة

خارطة الدولة الحمدانية

٣٣٧هـ - ٣٤٦هـ

حروب سيف الدولة

١- الرجله

٢- آمد

٣- ديار بكر

٤- حران

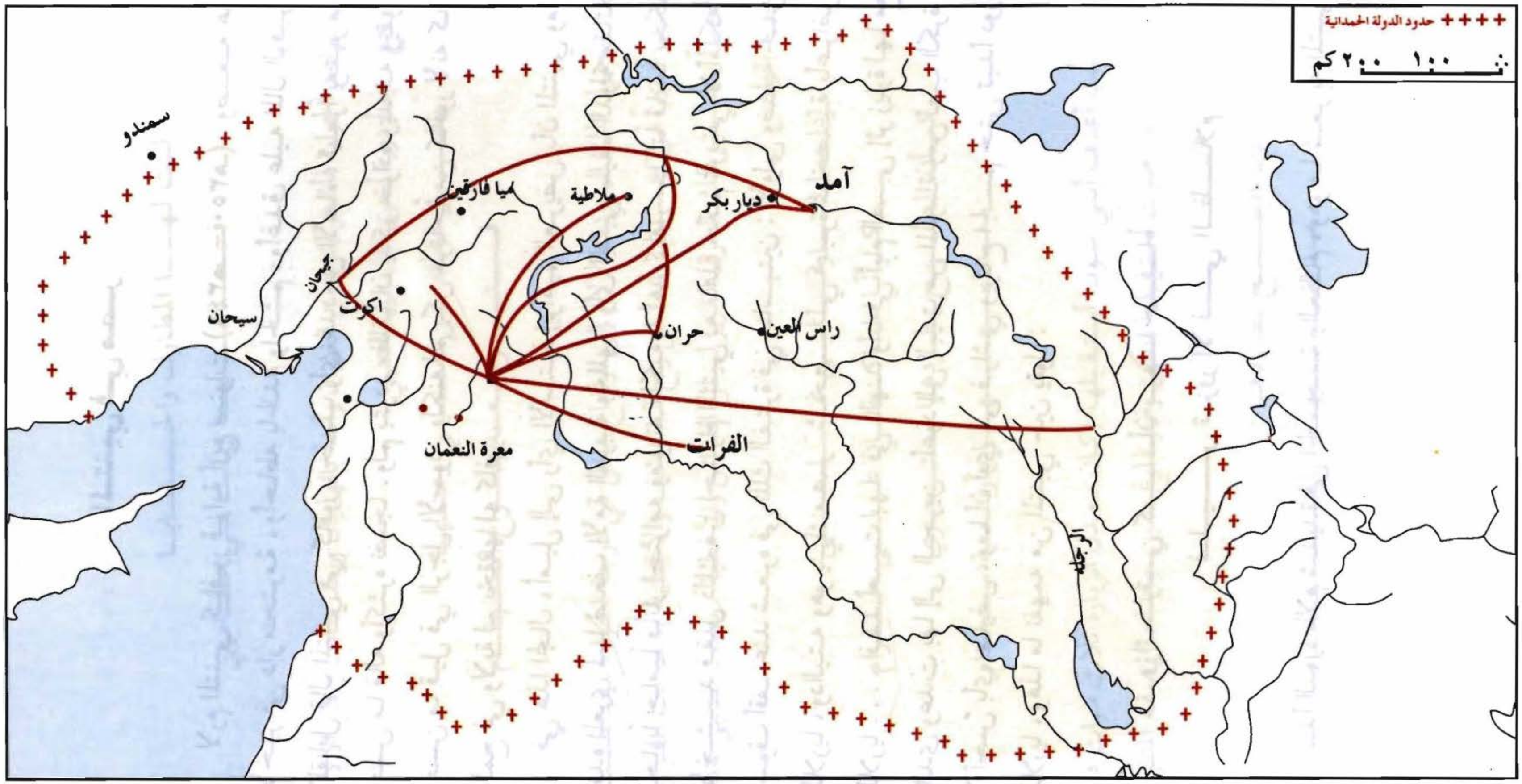
٥- ملاطية

٦- ميا فارقين

٧- جيحان

٨- معرة النعمان

٩- الفرات


حدود الدولة الحمدانية
٠ ١٠٠ ٢٠٠ كم
سمندو
سيحان
جيحان
اكوت
ميا فارقين
ملاطية
ديار بكر
آمد
حران
راس العين
الفرات
معرة النعمان
الرجلة

لازم المتنبي كافور قرابة أربع سنوات (٣٤٦هـ - ٣٥٠هـ) . وضعه هذا الأخير في دار محترمة ، وأحاطه بالخدم والحشم ، وأغدق عليه المال الوفير . بالمقابل قال المتنبي في كافور ، حسب رأي عدد من الأدباء ، شعراً يعتبر من أحسن ما قاله وأكثره نضجا . ولم يتردد مطلقاً ان يذكر سواده ويمدحه ويقول أحسن ما قيل في الرجل الأسود . ولكنه لم يكن مرتاحاً من كافور لأنه كان يطمح في ولاية لم يحققها له كافور .

في هذا المجال ، أميل إلى رأي الأستاذ إبراهيم العريض بأن المتنبي ومن بعده المعري لمسا ضعف الأمة العربية وتحللها . رأى المتنبي سيف الدولة مقاتلاً محارباً حامياً فأثار احترامه ومودته ، لكنه شاهد كافور ساكتاً قانعاً بحكم الأخشيد فقلل ذلك من احترام المتنبي له . هذا حكم تاريخي لا أملكه . وسوف أقف عند شعره في تلك الفترة في مناسبتين : الأولى وصفه لحمى الملاريا ، ودااليته وهو يترك مصر . شخصياً لي خبرة شخصيّة بأعراض الملاريا . . . . فقد أصبت بها في الهند وأنا في أيام الصبى إثر زيارة لها مع والدي وعدت بها إلى البحرين . أعود إلى البيت من المدرسة ومن لعب الكرة ، لا أحسّ بأي عارض ، وما أن آوي إلى فراشي ويرتاح الجسم حتى تبدأ دورة الملاريا ، وهذا ما نفهمه من المتنبي حين يقول :

وزائرتي كأن بها حياء
فليس تزور إلا في الظلام

تبدأ الدورة بآلام شديدة في الجمجمة والعظام ، وهو ما شعر به المتنبي

حين قال :

بذلت لها المطارف والحشايا
فعافتها وباتت في عظامي

ترتفع الحرارة فأشعر بنوع من الغثيان وأبدأ بالهذيان وبعد ساعتين من الآلام والوجع ، تبدأ دورة أخرى قال فيها المتنبي :

يضيق الجلد عن نفسي وعنها
فتوسعه بأنواع السِّقام

تتحول تلك البرودة والآلام إلى ارتفاع هائل في درجة الحرارة ، فيتصبب العرق غزيراً من جسدي وأبدأ في رفع الشراشف والأغطية بعد تلك الحرارة وأخيراً يتصبب ذلك العرق الغزير ليبلل الفراش والأغطية . يصف المتنبي هذه الدورة بقوله :

إذا ما فارقتني غسّلتني
كأنّا عاكفان على حَرام
كأن الصُّبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام

وكنت أعرف أنني سوف أستقبلها (كان معدل الزيارة ثلاث مرات في الأسبوع) ، ولذا صرت أستقبلها ولكن بغير فارغ صبر . وهذا ما وصفه المتنبي بحصافة حين قال :

كأن الصبح يطردها فتجري
مدامعها بأربعة سجام

أراقب وقـــتــهـــا مــن غــيـــر شـــوق
مـــراقـبـــة المـشــوق المـســتـــهـــام

والقصيدة الأخرى هي وداع مصر :

عــيـــد بأية حـــال عـــدت ياعـــيـــد
بما مـــضـــى أم بأمـــرٍ فـــيك تجـــديـــد

يقول غازي القصيبي إن الأمة العربية لم تعرف منذ الغزو المغولي إلا الذل والأسى . ولا يمر عليها يوم عيد!! وهي في ظرف مأسوي ولا التقى أحدهم بصاحبه إلا وردد «عيد بأية حال عدت يا عيد» أبقى هذا البيت المتنبي في ضمير الأمة العربية ووجدانها .

لم يترك المتنبي مصر اللهم إلا إلى زيارات قصيرة للفيوم عند فاتك .

حلب ـ الفسطاط
346 - 346



خارطة حلب - الفسطاط

٣٤٦هـ - ٣٤٦هـ

١- بلد الروم
٢- الدولة الحمدانية
٣- حلب
٤- معرة النعمان
٥- حمص
٦- ضمير
٧- دمشق
٨- الرملة
٩- الأخشيد
١٠- غزة
١١- بيروت
١٢- الفسطاط
١٣- أنطاكية

مصـر - الكـوفـة
الـرحـلة الأسـطـورة ٣٥٠هـ

هذه هي أهم رحلات المتنبي وتنقلاته وأكثرها إرهاقاً سواء كانت بالنسبة له أم بالنسبة لي . لأنني أيضاً تعبت في معرفة الطريق الصحراوي الذي سلكه المتنبي .

غادر أبو الطيب مصر يوم النحر ٣٥٠هـ مساءً والقوم هناك يحتفلون عادة بذلك اليوم ويقيمون الأفراح والمآدب ، ويقام لكافور مهرجان عظيم ليلة العيد . رتب المتنبي أموره ثم سار في اتجاه شمالي إلى مدينة بلبيس الواقعة على قناة أمير المؤمنين ليوهم كافور بأنه سلك الطريق الشمالي الساحلي في سيناء ليصل إلى فلسطين .

جــزى عــربا أمــست ببلبــيس ربّــهــا
بمســعــاتــهــا تَقْــرَر بـذاك عـيــونـهــا

ولكنه ما لبث أن عرّج إلى الجنوب الشرقي في اتجاه القلزم (السويس اليوم) والممرات الجبلية ثم قطع هضبة التيه (وادي التيه) ووصل (نخل) في وسط سيناء ثم عبر رأس خليج العقبة بين إلية (العقبة وإيلات اليوم) وبين معان متحاشيا وجود حاميتين لكافور هناك حتى وصل (النقاب) .

الخارطة المرفقة تدل على أنه ذهب في اتجاه جنوبي غربي إلى هضبة حسمى ثم دخل (وادي المياه) الذي يمتد إلى شمالي المدينة المنورة . لا نعرف أين توقف في ذلك الاتجاه . هل كان يقصد المدينة والحجاز ونجد؟ لا ندري . نجد أنه رجع في اتجاه شمالي شرقي حتى وصل إلى (الكبد) ثم دخل دومة الجندل (الجوف اليوم) ، الجوف كانت آنذاك امتداداً لبادية السماوة ، حيث تربى صغيراً

عند بدوها ، ومنها سهل عليه الدخول إلى الكوفة .

دخل الكوفة فرحاً مرتاحاً منتصراً محيطاً نفسه بهالة من النجاح والمجد والعز .

فلـمـا أنخنا ركـــزنـا الرمـا
ح بـين مكـارمـنـا والعلـى
وبـتـنا نقـبـل أسيـافـنـا
ونمسـحـها من دماء العدى

لقد نجح المتنبي في تضليل كافور «ونام الخويدم . . .» بعد أن سماه «كويفير» ثم سلك طريقاً وعراً ضلل فيه جند كافور وحامياته في سيناء والأردن والحجاز . خانه بعض عبيده فتركهم نياماً وحاول أحدهم سرقة سيفه المذهب ليعطيه أحد مشايخ البدو «وردان» ، فضربه بالسيف وقتله . نعم دخل الكوفة مقبلاً سيفه ماسحاً دم من اعترضوه ، وفوق كل ذلك . . . عد المتنبي نفسه من الشعراء العمالقة الذين سبقوه في عبور الصحاري والوقوف على الأماكن والأطلال . فإذا كانت هناك معالم مثل (حومل) و (المقراة) و (الحومانة) و(الجواء) و (برقة ثهمد) التي وقف أمامها إمرؤ القيس وطرفة وزهير وعنترة ، فهناك النقاب وتربان والبسيطة والجميحي والرهيمة وسائر الأماكن التي قطعها المتنبي ووقف عندها أو عند أطلالها .

استغرقته هذ الرحلة قرابة ٣-٤ أشهر حسب ما يظهر من التواريخ . وامتدت من يوم النحر حتى أول أسبوع من ربيع الأول عام ٣٥١هـ . (يناير ٩٦٠ حتى مارس ٩٦١م) .

ويتذكر المتنبي في هذه الأبيات تلك الرحلة ووقائعها :

ضربت بها التيه ضرب القمَا
ر أمّا لهذا وإما لذا
فمرت بنخل وفي ركبها
عن العالمين وعنه غنى
وأمست تخيرنا بالنقا
ب ووادي المياه ووادي القُرى
وقلنا لها أين أرض العراق
فقالت ونحن بتربان هَا
وهبت بحسمى هبوب الدَّبُو
ر مستقبلات مهب الصبا
روامي الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضا
وجابت بسيطة جوب الردا
ء بين النعام وبين المها
إلى عقدة الخوف حتى شفت
بماء الجراويّ بعض الصدى
ولاح لها صور والصباح
ولاح الشغور لها والضحى
ومسّى الجُميعى دئداؤها
وغادى الأضارع ثم الدنا
فيالك ليلا على أعكش
أحمَّ البلاد خفى الصُّوى

وردنـــا الـــرهـيـــمـــة فـــي جـــوزه
وبـاقـــيـــه أكـثـر مما مـضـــى

الرهيمة تقع جنوبي غربي الكوفة أول طريق «درب زبيدة» إلى الحج وكان مساره شمالي ذلك الدرب فالتقى الطريقان قبل الكوفة .

أقف قليلاً عند البيت :

وهـبـت بـحـسـمـى هـبـوب الدبـو
رمـسـتـقـبـلات مـهـب الصـبـا

حسمى هضبة جبلية تمتد تقريباً من وادي الأردن شمالاً حتى جنوب تبوك . هل اكتفى المتنبي بشمال تلك الهضبة أم أنه تغلغل جنوباً إلى الحجاز نحو المدينة المنورة؟ . البيت يقول بأنه تغلغل .

الدبور هي الرياح الحارة الرطبة التي تهب على الحجاز من البحر الأحمر . أما الصبا فإنها الريح المسائية التي تهب على الحجاز من نجد ولأنها تمر على جبال الحجاز المرتفعة فإنها تبرد فتصل الحجاز (تهامة) ريحاً ناشفة منعشة باردة فأصبحت كل ريح مسائية ليلية منعشة باردة تهب على أي بلد تسمى بريح الصبا .

وقد وردت الصبا في الكثير من القصائد العربية نورد منها :

البحرين

إذا عـرضـت عـنـهـا الجـنـوب لـعـارض
حـبـتـهـا ولم تـبـخـل بـريـح الصـبـا نجـد

بـغـداد

الـصـبـــا أن كـــاد لا بـــد الـصـــبـــــا
أنـــهـــا قـــامـــت لـــقـــلـــبـــي أروحـــــــا

غـرناطة

ويـــا نـســيـم الـصـبـــا بـلـغ تـحـــيـتـنـــا
مـن لـو على الـبـعـد حـيـى كـان يحـيـينا

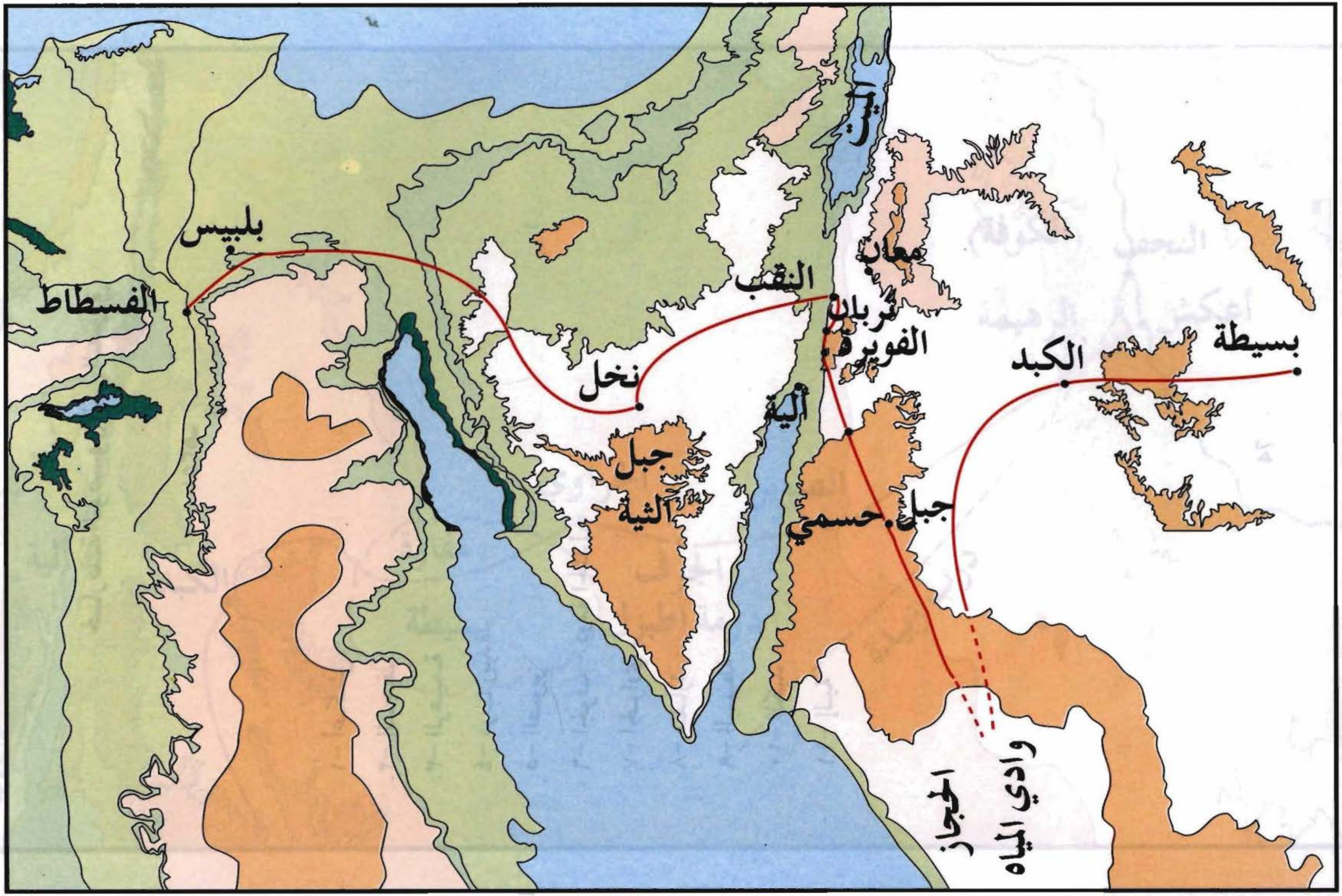
ومما لا شك أن المتنبي تجاوز منطقة هضبة حسمى جنوبا إلى وادي المياه شمالي المدينة ليحس بالصبا ويحس بالدبور. ثم عاد في اتجاه شمالي شرقي (انظر الخارطة). حتى وصل الكبد ثم غير اتجاه سيره إلى الشرق فوصل البسيطة والجوف ذاكراً الأماكن التي مر بها حتى وصل بسهولة إلى الكوفة.

الرحالة سيل (١٩٠٨ - ١٩١٤) يقول إن وادي المياه يعني الحجاز.

خارطة الخروج من مصر

٣٥٠هـ

١- البسيطة
٢- الكبد
٣- وادي المياه
٤- الحجاز
٥- جبل حسمي
٦- تربان
٧- القويرة
٨- جبل التيه
٩- نخل
١٠- النقب
١١- بلبيس
١٢- الفسطاط

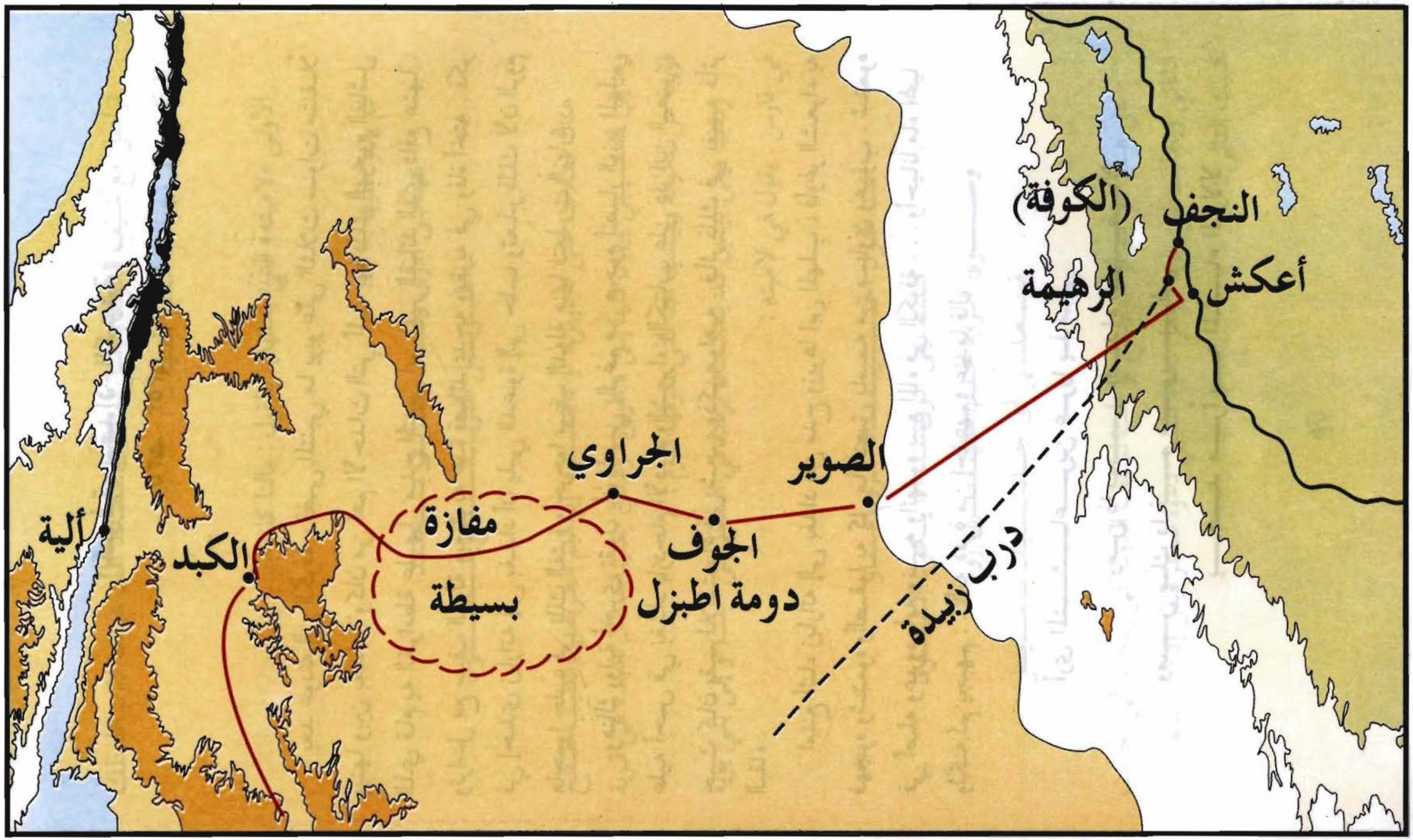


الفسطاط
بلبيس
نخل
جبل
الثية
النقب
ألية
الميت
معان
ثربان
الفويرة
جبل حسمي
الكبد
بسيطة
الحجاز
وادي المياه

خارطة الوصول إلى العراق

١٣٥١هـ

١- أعكش
٢- النجف
٣- الرهيمة
٤- درب زبيدة
٥- الصوير
٦- الجوف - دومة الجندل
٧- الجراوي
٨- مفازة
٩- البسيطة
١٠- الكبد
١١- إلية


النجف
(الكوفة)
الرهيمة
أعكش
الصوير
درب زبيدة
الجراوي
الجوف
دومة اطبزل
مفازة
بسيطة
الكبد
ألية

الكـوفـة - بـغـداد - الكـوفـة

٣٥٠هـ - ٣٥٣هـ

بعد عودته إلى الكوفة ، قضى المتنبي ما يربو على الثلاث سنوات متنقلاً بينها وبين بغداد . وكان من أهم الأحداث التي ألمت بها ذلك الهجوم الفاشل الذي قام به القرامطة عليها . مدح المتنبي ابن دلير القائد الذي دافع عنها . وتراسل مع سيف الدولة وبعث له عدة قصائد يمدحه ويعزيه في وفاة أخته . فكر في إحدى زياراته إلى بغداد أن يلبي الدعوة إلى حلب وتعذر ذلك لأن الروم هاجموا حلب في تلك الفترة وأخرجوا سيف الدولة منها فتعذرت الزيارة .

وهناك رواية أخرى تقول بأن المتنبي بالرغم من هجوم أنصار الوزير المهلبي عليه أحس في بغداد بازدحام الأدباء والشعراء والكتاب على دار ابن البصري حيث كان يقيم للاستماع إلى شعره وذكر مواهبه . فأثر ذلك في نفسه فآثر البقاء .

امتنع أثناء زياراته إلى بغداد عن مدح وزيرها ابن المهلب ، فأوغر الشعراء به فهجوه وشتموه وألصقوا به كل ما التصق باسمه من مساوئ وعيوب . شتموه في أصله وعيروه بأمه ونسبه واتهموه ببيع الماء في الكوفة . . . وأحياناً ماء المحيا . ولكنه لم يجبهم . . لأنه «فرغ من إجابتهم» عندما قال :

أرى المتشاعرين غروا بذمي
ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مريض
يجد مراً به الماء الزلالا

تراسل مع سيف الدولة وأرسل له ثلاث قصائد أقف عندها لارتباط ذلك بالأطلس، لا بجوانب الشعر الفنية .

الأولى «لاميته» التي يستهلها بالقول : مالنا كلنا جَوٍ يا رسول

ثم يقول فيها :

نحن أدرى وقد سألنا بنجد
أطويل طريقنا أم يطول

هناك خلاف على «أطويل» أو «أقصير» إبراهيم العريض والطيب صالح وغازي القصيبي يميلون فنياً إلى «أطويل» والذي يعنينا هنا أن «نجد» هي قرية قريبة من الكوفة وليست نجد التي نعرفها اليوم .

ونقف على بيتين قد يعكسان تردده في السفر إلى حلب أو إلى بني بوية في فارس . يقول في لاميته :

أنت طول الحياة للروم غاز
فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم
فعلى أي جانبيك تميل

هل هناك تفاهم أو تشجيع أو حث لسيف الدولة كي يتجه إلى الجانب الثاني ويحارب بني بويه . وهل دعوة المتنبي دعوة شاعر ليس إلا؟ . نستمع إلى البيت التالي :

فـــــهـــمــت الـكـتــاب أبــر الـكــتـب
فـــــســـمـعـــا لأ مـــر أمـــيـــر الـعـــرب

غازي القصيبي ومن قبله شاكر يقول إن كلمة «فهمت» ليست من كلام الشعراء فماذا فهم المتنبي من خطاب سيف الدولة . التاريخ ساكت عن ذلك ولم يقل كلمته بعد .

برنامج رحلاته

دخـــول الكوفــة	ربيع ٣٥١ هـ
رحــلـة بـغـداد	آخــر ٣٥١ هـ
العودة إلــى الكـوفـة	منتصف ٣٥٢ هـ
رحــلة بـــغـداد	آخــر ٣٥٣ هـ
	أول ٣٥٤ هـ

بغداد - أرجان - شيراز
٣٥٣هـ - ٣٥٤هـ

كانت الدولة البويهية (إن صح التعبير) مهيمنة على ثلثي إيران الحالية ونصف العراق الجنوبي، وكان رئيسها، في تلك الفترة عضد الدولة، يلقب نفسه بملك الملوك «شاهنشاه»، و يسكن في عاصمتها شيراز. وقد ولي الوزارة الأستاذ الفاضل والكاتب الأديب أبو الفضل محمد بن الحسين الملقب بابن العميد. وكان والياً على القسم العربي الشمالي من إيران ويشمل الأهواز وأصفهان والري «طهران اليوم». وكان الأمير والوزير من أكبر أدباء زمانهما. وكانت شيراز مثل سائر حواضر العالم الإسلامي الأخرى، بالرغم من التفكك السياسي، مركزاً للشعراء والأدباء والعلماء والفلاسفة والفلكيين. ألّف فيها في تلك الفترة أشهر وأهم كتب العرب وهما «الأغاني» والمجسطي وهو كتاب بطليموس عن «صور السماء». دعا ابن العميد المتنبي لزيارته في أرجان عندما كان يتنقل ما بين بغداد والكوفة، فلم يستجب لتلك الدعوة في أول الأمر. والظاهر أن مرارة تجاربه مع بدر بن عمار وسيف الدولة وأخيراً كافور تركت أثراً سيئاً في نفسه فتردد في أول الأمر ولكنه قرر في الأخير أن يزور ابن العميد.

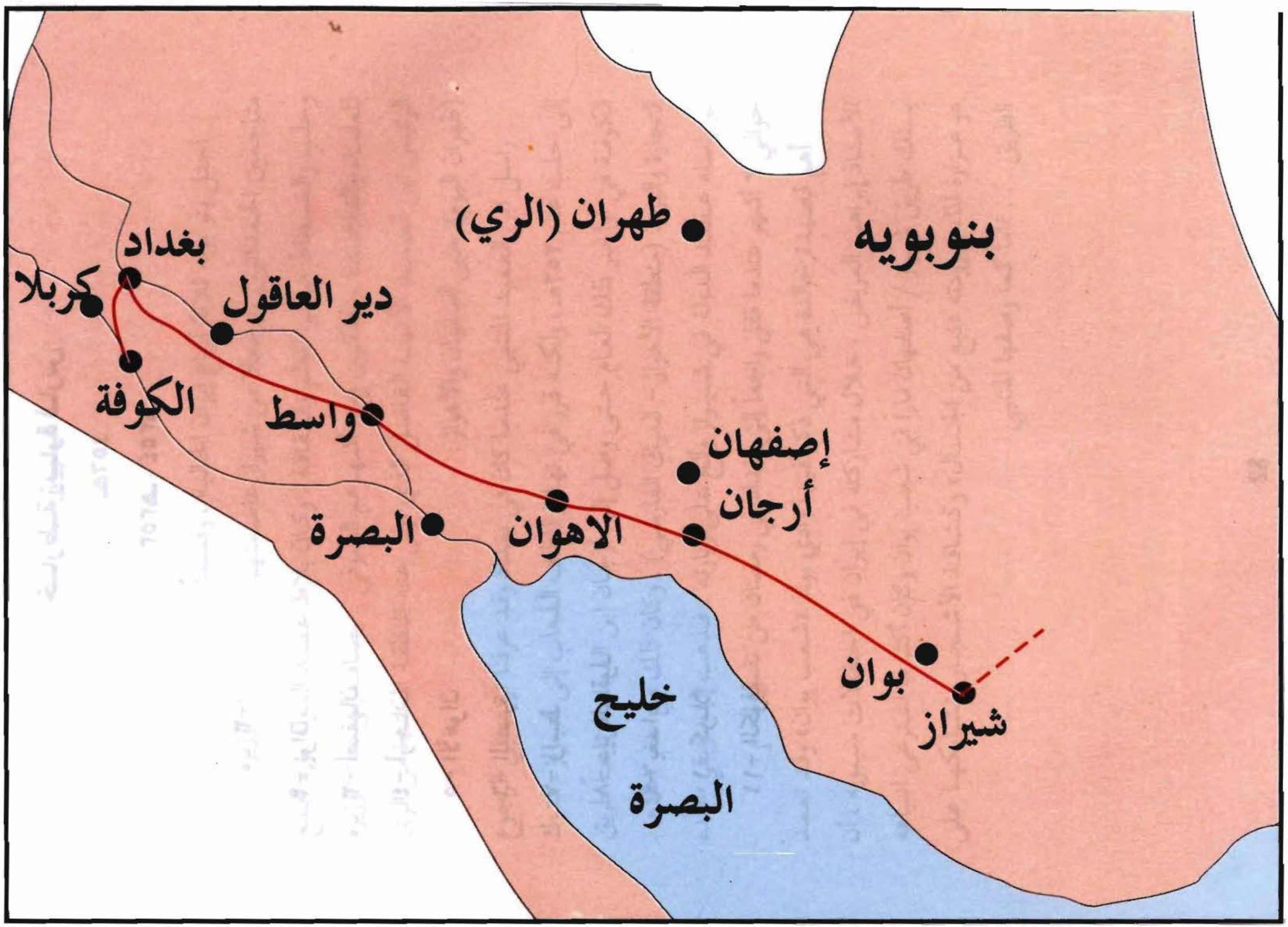
ترك الكوفة بالطريق المعتادة إلى بغداد ثم نزل إلى الأهواز وكانت تسمى «العراق العجمي» حتى وصل في أواخر ٣٥٣ هـ، وربما أوائل عام ٣٥٤ هـ إلى أرجان مدينة ابن العميد. وهي مدينة أثرية، تبعد اليوم ١٠ كيلومتر من مدينة بهبهان الحالية. استقبله ابن العميد استقبالاً عظيماً ونقف على بيتين في هائيته.

أحب حمصاً إلى خُنَاصِرة
وكل نفس تحب محياها

وقــد رأيــت المــلوك قــــــاطــبــــة
وســـرت حـــتـى رأيـت مـــولاهــــــا

هل كان المتنبي يتذكر شبابه في هذين البيتين ديار الشام؟ ومن هي التي كانت في خناصرة . هل هي أم محسد؟ أما البيت الثاني فإنه مما لا شك يتذكر ويريد أن يغيظ سيف الدولة .

يروي ابن جني أن سيف الدولة لما سمع هذا البيت سأل «هل نحن في الجملة» . تردد في أرجان في تلبية دعوة عضد الدولة لزيارته إلى شيراز ، ولكنه ما لبث أن وافق على الزيارة ولم يخل المتنبي بالرغم من تقدم سنه وقصر إقامته من الحسد والغيرة من رجال الحاشية وشعراء الديوان هناك . فلم يهنأ بقرب عضد الدولة . فبقي بقربه عدة أشهر (من ربيع الثاني حتى رجب) . واستأذن في الرجوع إلى الكوفة لتدبير أمور عاجلة على أن يعود إلى شيراز . فعاد في نفس الطريق ولكنه لم يصل بغداد .


بنوبويه
طهران (الري)
بغداد
كربلا
دير العاقول
الكوفة
واسط
إصفهان
أرجان
البصرة
الاهوان
بوان
شيراز
خليج
البصرة

خارطة زيارة فارس

٣٥٣هـ - ٣٥٤هـ

١- شيراز
٢- بوان
٣- أصفهان
٤- أرجان
٥- الأهوان
٦- البصرة
٧- واسط
٨- دير العاقول
٩- بغداد
١٠- كربلا
١١- الكوفة

فــارس

٣٥٤هـ

احتل بنو بويه ثلاثة أرباع إيران الحالية ، وقسماً من تركيا والعراق الجنوبي متاخمين الحمدانيين ، وجعلا من شيراز عاصمتهم . وكانت شيراز مثل بغداد وحلب والفسطاط مركزاً للعلم والثقافة . وكان بلاط عضد الدولة بؤرة تجمع للعلماء والفلاسفة والفلكيين ومن أشهرهم الصوفي . يضاف إلى ذلك وزيره الرئيس ابن العميد الأديب الفاضل الذي تولى عنه المنطقة الممتدة من الري (طهران اليوم) حتى أصفهان والأهواز .

راسل ابن العميد المتنبي عندما كان في بغداد وقد عرفنا تردده في الرجوع إلى حلب عام ٣٥٣هـ . ولكنه قرر في نهاية المطاف الذهاب إلى شيراز . فترك الكوفة في أواخر ذلك العام حتى وصل إلى أرجان ابن العميد تابعاً طريق التجارة والبريد (منطقة الأهواز - العراق الفارسي) ، وكان ذلك في عام ٣٥٤هـ . ثم راسله عضد الدولة في شيراز وألح على زيارته . فذهب إليه وبقي عنده حوالي ٦ أشهر عندما قفل راجعاً إلى بغداد في رمضان من نفس العام .

أهم قصيدة خالدة هي التي ذكر فيها وادي بوان «شعب بوان» وقد تعمد الأستاذ إبراهيم العريض ، خلال مشاركته في إيران في احتفالات سيبويه ، أن يسلك طريق شيراز / أصفهان ماراً في شعب بوان وكان أكثر ما استرعى انتباهه هو غزارة الماء وبرودته «نبع من الجبال» وكثافة الأشجار وتشابكها على الطريق . . . تماماً كما وصفها المتنبي .

شيراز - دير العاقول
٣٥٤هـ

هذه هي المرحلة الأخيرة من حياة المتنبي والسفرة الأخيرة له . اعتذر المتنبي من عضد الدولة واستأذن بالذهاب إلى الكوفة لقضاء بعض الأمور العائلية على أن يعود إليه في وقت لاحق بعد أن أنشده آخر قصائده وودعه «فدى لك من يقصر عن فداكا» .

يظهر أنه ترك زوجته في العراق ويريد أن يداوي ذلك الفراق بالرجوع .

قد استشفيت من داء بداء
وَأقْتَلُ ما أعلّك ما شفاكا

هنا يخاطب قلبه بأن سوف يجد الشفاء من بعد الأهل بالذهاب إليهم ولكن في هذا الشفاء داء فراق عضد الدولة . ثم يفصح :

وكم دون الثويّة من حزين
يقول له قدومي ذا بذاكا

والثويّة موقع يبعد ٣ أميال عن الكوفة (العكبري)

سلك المتنبي الطريق المعتادة من شيراز إلى بغداد . تجاوز الأهواز حتى وصل إلى واسط في أوائل شهر رمضان ٣٥٤ هـ ، وهذا يعادل أغسطس ٩٦٥م . يؤكد ذلك أن المتنبي كان لا يسري إلا في الليل خوفاً من هجير القائلة وشدة الحر . بقي في واسط قرابة خمسة عشر يوماً . يقال إن والي واسط نصحه وحذره من

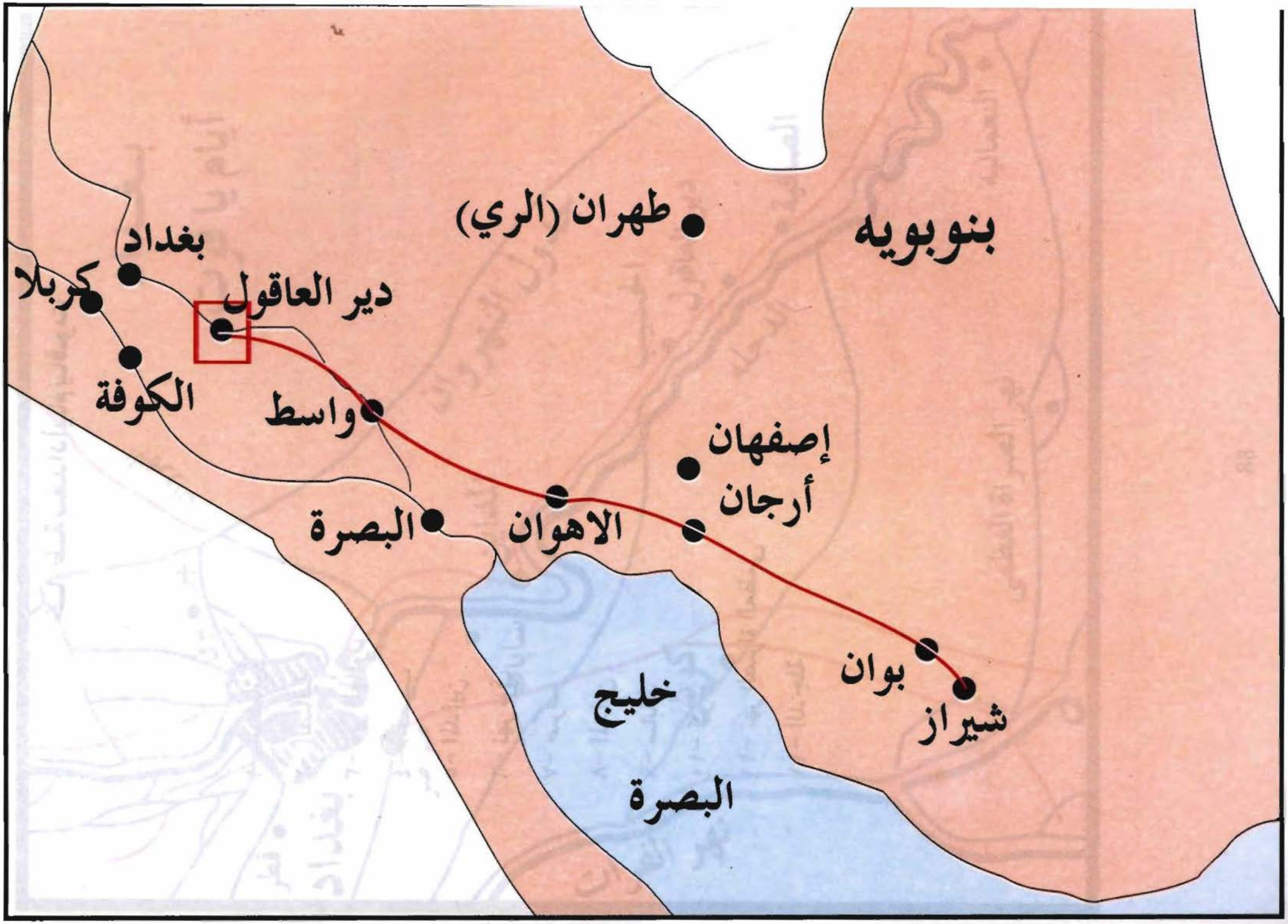
بني ضبة ومن بني أسد اللذين سبق للمتنبي إن هاجمهم بأفحش شعره ونصحه بأن يصحب معه ثلة من الحرس لحمايته . ويقال إن المتنبي رفض ذلك وهدد بأنه آمن لقربه من سيفه . وفي الأيام الأخيرة من رمضان من العام ذاته ، ترك المتنبي واسط متوجهاً إلى بغداد ماراً بعدة مواقع ، وفي يوم الأربعاء ٢٨ رمضان هاجمه قوم ضبة وقتلوه وقتلوا ابنه .

كانت المنطقة بين واسط وبغداد في ذلك الوقت قسماً من «سواد بغداد» عامرة بالسكان والزراعة ، ولكن الدمار والعبث الذي ألم بالعراق بعد الغزو المغولي قلص تلك المناطق . اختفت واسط كما اختفت كل المواقع ما بين النعمانية والمدائن (مدائن كسرى جنوبي بغداد) كالصافية ودير العاقول والحسيب . أعدت رسم الخارطة الثانية بترتيب من عبد الوهاب عزام بالإضافة إلى اجتهادي الخاص ونقلاً عن ياقوت الحموي في ذلك العصر عند ذكر بغداد وما جاورها .

خارطة العودة إلى الكوفة

٣٥٤هـ

١- شيراز
٢- بوان
٣- أصفهان
٤- أرجان
٥- الأهوان
٦- البصرة
٧- واسط
٨- دير العاقول
٩- بغداد
١٠- كربلا
١١- الكوفة


بنوبويه
طهران (الري)
بغداد
كربلا
دير العاقول
الكوفة
واسط
إصفهان
أرجان
البصرة
الاهوان
بوان
شيراز
خليج
البصرة

خارطة بغداد أيام ياقوت

١- النعمانية

٢- الصافية

٣- دير العاقول

٤- الحسيب

٥- المداين

٦- نهر بوق

٧- صرصر

٨- المداين

٩- ساباط

١٠- كوش

١١- نهر الصراة العظمى

١٢- الدجلة



بـغـداد
أيام يا قوت
النهروان
نهر بوق
قطر
بغداد
صرصر
جدول النهروان
المداين
ساباط
الحسيب
دير العاقول
الصافية
الدجله
كوش
نهر الفرات
النعمانيه
نهر الصراة العظمى

ديوانه :

يكاد ديوان المتنبي أن يكون سجلاً كاملاً لحياته من الصبا حتى مقتله في دير العاقول عام ٣٥٤هـ . لقد رتبه بنفسه وأكمل قراءته حسب رواية معاصريه وشراحه في بغداد عام ٣٥٢هـ . كما قرأه كاملاً في شيراز في العام الذي قتل فيه . هناك خلاف بسيط حول الترتيب . من الشراح من اعتبر التسلسل التاريخي وبعضهم قال إن المتنبي لم يقم بذلك بل رتب الديوان حسب إقامته كالعراقيات والشاميات والكافوريات وأخيراً الفارسيات . أي أنه جمع قصائده جغرافياً ولكنه أعاد ترتيبها زمنياً لكل موقع . وهناك قول بأن المتنبي أعاد كتابة قصائده عندما تنقل في ديار الشام فحذف أبيات من لم يستحق مدحه وأضاف باقي القصيدة إلى أبيات جديدة إلى أمير آخر في زمن آخر . وتبقى الأسئلة التالية عن حياته .

نسبه (أمه) :

تحاشى المتنبي التعرض لعائلته المباشرة ونسبه . سكت عن جده ووالده وأفراد أسرته وتجنب إطراءهم في شعره أو الحديث عنهم . كل التهم التي ألصقت به من «ابن السقاء» إلى ادعاء «النبوة» إلى «الولادة غير الشرعية» التي ألصقت به في أواخر حياته وبعد وفاته من قبل حساده من ابن المهلب وشعرائه في بغداد إلى طه حسين . واستثني من ذلك مؤلفين هما شاكر والعريض . أثبت شاكر بما لا يقبل الشك بأن المتنبي كان من عائلة من أكابر العلويين في الكوفة أرسل إلى (بادية السماوة) لتستقيم لغته ويسلم نطقه . الأستاذ العريض يذهب إلى أكثر من ذلك فيقول إن الإمام المهدي في أثناء غيبته الصغرى تزوج

في الكوفة وأنجب المتنبي وماتت أمه فرعته جدته وكانت الوحيدة التي تعرف سره . ولما توفيت عام ٣٢٩هـ هرع المتنبي من عند ابن عمار لزيارتها في الكوفة فمنعه العلويون من الزيارة فعاد من بغداد . ويجمع كل رواة المتنبي بأن قصيدته «ألا أرى الأحداث مدحاً ولاذما» قد قالها في جدته .

هناك إجماع بأن الفكر العلوي بصورة عامة المؤمن بغيبة الإمام المهدي لم يقبل بهذا الابن . ويعتقد الأستاذ إبراهيم العريض بأن المتنبي هو الآخر لم يقبل بالفكرة ، فحورب المتنبي في العراق وسوريا مما دفعه إلى إخفاء عائلته ونسبه . كنت أبحث في ديوان المتنبي عن المواقع والأماكن التي ذكرها في ديوانه فعثرت على هذا البيت :

أمنسيَّ السَّكُونَ وحضرموتا
ووالدتي وكندة والسَّبِيعَا

يقول المتنبي بأن الممدوح التنوخي قد أنساه والدته والسكون وحضرموت وكندة والسبيع (الأسماء الأربعة هي مواقع العائلات اليمانية التي سكنت الكوفة) والتي كانت فيها ذكرى شبابه و «تجرير ذيوله» . قبل أن يتوفى الأستاذ إبراهيم العريض بيوم واحد كنت أتناقش معه حول هذا الموضوع ، وكان رحمه الله يصر بأن والدته هي جدته في هذا البيت ، حسب رواية المؤرخين والأدباء . قلت له :

لئن لذ يوم الشامتين بموتها
لقد ولدتْ منِّي لأنفِهم رَغْمَا

فهل كان هذا ذلك الرثاء الجارف في جدته أم في أمه التي توفيت عام ٣٢٩هـ؟ هل كانت التي «ولدت مني» أمه الطبيعية أم أنها الأم الرمزية

«الجدة» . المتنبي يقول «أنا في أمة» ونحن نتحدث عن «أمة محمد» والكتاب يشير إلى «أمة قد خلت» بالمعنى المجازي للكلمة . ولكن «الوالدة» لها معنى واحد خاص بها .

أنا فقط أطرح السؤال ، لا أملك المقدرة أو الخبرة اللازمة للجواب . وحتى هذا الكتيب ليس مطالباً بإعطاء الجواب الشافي ، فهو لا يعدو كونه أطلساً لرحلات المتنبي و لا أريد له أن يتجاوز ذلك الأفق .

زواجـــه

هل تزوج المتنبي؟ ديوانه لا يعكس ذلك بصورة واضحة . إذا كان له ابن يدعى محسد قتل معه وعمره ٣٠ عاماً . فمعنى ذلك أن محسداً قد ولد في العام ٣٢٤هـ . وكان المتنبي حينها قد عاد إلى الكوفة بعد سجنه . هل زوّجته جدته كما يعتقد محمود شاكر ما بين عام ٣٢٣هـ - ٣٢٦هـ قبل أن يتوجه إلى الشام؟ هناك عدة أبيات في مدح عضد الدولة ربما تزيد عاطفة عن الغزل الاعتيادي .

شـــامـــيـــةٌ طالما خلـوتُ بهـــا
تُبـصـر فـي ناظـري مـحـيـاهـا
أحـب حـمـصـاً إلى خناصـرة
وكل نفـس تـحـب مـحـيـاهـا
حـيث التـقـى خـدهـا وتفـاح لبـ
ـنان وثـغـري عـلـى حـمـيّـاهـا

خُناصرة قرية ملتصقة بمدينة حلب .

يقال إنه ودع عضد الدولة وقال إنها لزيارة أهله في الكوفة .

وكم دون الثَّوية من حزين
يقول له قدومي ذا بذاكا

أرجح الأقوال أنه تزوج في العراق وترك عائلته في الكوفة . أو أنه تزوج عندما كان بقرب سيف الدولة! ولم يأخذ أحداً معه إلى مصر . ثم أنه عاد إلى الكوفة قرب زوجته واصطحب معه ابنه محسداً في زيارته الأخيرة إلى بغداد وشيراز .

هل هناك زوجة ثانية للمتنبي في الشام؟ أم أن زوجته الوحيدة كانت «أم محسد»؟ التاريخ ساكت عن ذلك .

ابنهُ مُحسّد :

جاء ذكر « مُحسّد» في شرح أوائل الشراح ومعاصري المتنبي ولكن شعره (شعر المتنبي) لا يعكس ذلك مطلقاً . وفي رواية أن محسداً عاد إلى موقع القتل ليأخذ بعض الكتب فقتل بعد والده . ولا أدري من روي الحادث؟؟ ومن روى قصة خادمه مفرح الذي قال له كيف تهرب وأنت القائل «الخيل والليل . . .» فعاد ليقاتل حتى قتل وقتل خادمه وابنه ، شاكر يقول إن محسد بلغ ٣٠ عاماً عندما قتل (من مواليد ٣٢٤هـ) بلايشير يقول إنه من مواليد ٣٣٨هـ عندما التحق بسيف الدولة وأنه قتل عندما كان صبياً .

هل تزوج المتنبي مرتين؟ وهل كان ابنه من الزوجة الأولى أم أنه من الثانية؟

أخته وأخوه

هناك رواية عن أخ ضرير له في الكوفة لم يشر إليه الديوان . وهناك رواية

عـن أوائـل مـن كتب عن المتنبي (ابن العديم) وكان معاصراً للمتنبي تقول بأن أخته قد رثته بعدّة أبيات منهـا :

يـا حـــازم الرأي إلا فــي تـهــــجـمــه
على المكاره غـــاب البـــدر في الطفَـل
الأرض أم أصـــبـنـاهـا بـواحـــــــدهـا
فــاســتــرجـعــتــه وردتـه إلى الحبـل

تـاريـخ وفـاتــه

قـتل المتنبي في مـوقع مـختلف على تحديد وقـتـه قـرب دير العـاقـول (انظر الخـارطة) ويقـال إنه لم يدفن إلا بعـد قـتله بعـدة أيام . وهذا يؤدي عـادة إلى الاخـتلاف على اليـوم . أنا أميل إلى أن أصح الأقـوال (تحقيق شـاكـر) هـو يوم الأربعـاء ٢٨ رمـضـان ٣٥٤ هـ الموافق ٢٧ سبـتـمـبر ٩٦٥م . هناك تفاوت بسيط حول تاريخ أيامه الأخيرة تحتاج إلى تحقيق وإعادة ترتيب .

لا خـلاف بأنه أنشـد عـضـد الدولة ثم ودعـه بآخر قـصـائده «فـدى لك من يقصر عن مداكا» في شهر شعبان ٣٥٤هـ . فالرواة تتحدث عن أول شعبان أو أوائل شـعـبان وبعضـهم حـدد سـفـره بـ ٨ شـعـبـان وبعـضـهم قـال ١٥ شـعـبـان ، والأرجح هو ٨ شعبان .

ولد هلال شعبان صباح الإثنين يوم ٧/٣١ من ذلك اليوم ولذا فإن الحادي من شعبان في ذلك العام هو أيضاً يوم الثلاثاء أول أغسطس عام ٩٦٥ . ومعنى ذلك أنه أنشد قصيدته الأخيرة في عضد الدولة ما بين ٨ - ١٥ أغسطس عام ٩٦٥ . يؤكد ذلك ما يروي بأنه كان يسير في الليل بدلاً من هجير القائلة والحر .

تقـول سـيـرة المتنبي أنه مـر بمدينة واسط يوم السـبت ١٥ رمـضـان وقـد استـخـرجت من برنامج / الكمـبـيـوتر الفلكي ، أن أول شـهـر رمـضـان هو يوم

الخميس ٣١ أغسطس . ولذا فإن ١٥ رمضان يصادف فعلاً السبت ١٥ سبتمبر منذ ذلك العام .

ولو سرنا وفي تشرين خَمُسُ
رأوني قبل أن يرو السِّماكا

سوف نعود إلى هذا البيت . ولكن السماك من نجوم برج العذراء (السنبلة) وتشرق في الخريف .

ويوجد خلاف حول مماته حسب رأي مؤرخيه أجمله فيما يلي :

قتل يوم	٢٧	رمضان
قتل يوم الأثنين	٦	ليالي بقين من رمضان
قتل يوم الأربعاء	٢٨	رمضان
قتل يوم الأربعاء		ليلتين بقين من رمضان

ولذا أسجل الترتيب الفلكي للأسبوع الأخير من ذلك الشهر :

رمضان ٣٥٤ (سبتمبر ٩٦٥)

هناك تفاوت يوم واحد سببه الخلاف الشائع على مولد الهلال وثبوت رؤيته .

الشهر	الأحد	الإثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة
رمضان	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	عيد الفطر
سبتمبر	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩

يتـــضح من الجـــدول أعـــلاه بأن المتنبي قـــد قـــتل مـــا بين يوم الإثنين والأربعاء(٢٥-٢٧) سبتـمبـر ٩٦٥م ولا ننسى بأن هناك عادة خلاف يوم على ثبوت رؤية الهلال وأنه قتل وفر قاتلوه ، وأنه جاء من يدفنه بعد عدة أيام .

الأمـــاكـــن

تركت أشعار المتنبي بصماتها على إيران والعراق والأناضول وديار الشام ومصر وجزيرة العرب .

وقد أحصيت ما ينوف على ١٢٥ اسماً وموقعاً في أشعاره تشمل دياراً كمصر وفارس وبلد الروم وهناك المدن العريقة كبغداد وحلب والفسطاط ودمشق إلى جانب المدن الأتربة التي اختفت كأرجان و واسط .

هناك الجبال والممرات و المفازات والوديان والأنهار منها ما احتفظ بنفس الأسماء ومنها ما تغير ولا سيما ما أصبح في تركيا الحديثة . جمعت كل ذلك في آخر الكتاب لفائدة القارئ لا كفهرست لكتاب بل سجل مختصر للموقع والبيت الذي ورد فيه الموقع . ذكر المتنبي مصر والروم وحلب في ما ينوف على ١٠ أبيات من شعره وذكر خمسة مواقع في بيت واحد في ذلك الفهرست .

من المؤكد بأن المتنبي لم يمر أو يزر كل المواقع التي ذكرها أو استشهد بها في شعره . هناك أماكن في نجد والقصيم والحجاز واليمن والسودان وإيران لم يزرها المتنبي ، وإنما استشهد بها . ويعكس كل ذلك بطبيعة الحال عمق ثقافته وواسع علمه .

* أثْلةَ - موقع يقع على أربعة مراحل من الكوفة
دَرَّ دَرَّ الصبا أأيام تجر
ير ذيولي بدار أثْلَة عُودي

* الأحيدب - الهضبة التي بنيت عليها قلعة الحدث
نثرتهم فوق الأحيدب كله
كما نثرت فوق العروس الدراهم

* أرجان - مدينة أثرية بين بهبهان وشيراز
رجونا الذي يرجون في كل جنة
بِأَرْجانَ حتى ما يئسنا من الخلْدِ
أرجان أيتها الجياد فإنه
عزمي الذي يذر الوشيح مكسرا

* الأردن - نهر الأردن أو جند الأردن
وقعت على الأردنّ منهُ بَلّيةٌ
نُضِدَتْ بِهَا هَام الرّفاق تُلولا
وما صغر الأردن والساحل الذي
حبيت الا إلى جنب قدرك

* أرسناس - نهر يصب في شمالي الدجلة
وجاوزوا أرسناساً معصمين به
وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم

حـــتى عـــبـــرن بأرسـنـاس ســـوابـحــا
ينشــرن فـــيـــه عـــمـــائـم الـفـرسـان

* أرك - قـرية على الفرات - مدخل إلى ديار الروم
ومـــال بـهــــــا عـلــى أرك وعـــرض
وأهـــل الـرقـــــتين لـــهـــا مـــزار

* أعـكـش - مـكان بين البصـرة والكـوفـة قريب مـن البصـرة
فـــيـــا لك ليـــلاً عـــلـــى أعـكْـــش
أحـــمَّ الـبـــلاد خـــفـــيَّ الـصُّـــوَى

* آمـد - مدينة شمـالـي شـرقي حلب وشرقي مـرعـش

ســـريت إلى جـــيــحــان من أرض آمــد
ثلاثـــا لـــقـــد أدنـــاك ركـــض وأبعــــدا
عـــصـــفن بهم يوم اللُّقـــان وسُـــقْنهُمْ
بهنريط حــــتى ابيضّ بالســـبي آمـــدُ
أآمــــــد هل ألـــم بـــك الـنـهــــار
قـــديما أو أثـــيـــر بـــك الـغـــــبـــار

* إنطـاكية - في تركـيا اليـوم
لـمـا أقـــمتَ بإنطاكـــيّـــة اخـــتـلـفـت
إلــيّ بالخـــبـــر الرُّكـــبـــان فـــي حلـبـــا

حـــجَّـبـتــــهـــا عن أهــل إنطاكـــيــة
وجـلـوتــــهـــا لك فـــاجـتـلـيت عـــروســـا

منـذ أحـــبـبـت بإنطاكــيـــة اعـتــدلت
حـــتـى كــــــأن ذوي الأوتـار فـــي هــدف

* الأهـواز - المنطقة العربية في إيران

تـقـــضـم الجـــمـــر والحــديد الأعـــادي
دونـــه قــــــضـــم ســـكّـر الأهــــواز

* بــابـــل

مــــا نال أهل الجـــاهليـــــة كلهـــم
شـعـــري ولا ســـمـــعت بســـحـــري بابل

* بـارق - قرية قرب الكوفـة

تذكـــــرت مـــــا بين العـــــذيب وبارق
مـــجـــرّ عـــوالينا ومـــجـــرى الســـوابق

* البحــيـرة (طبريــة)

لـولاك لـم أتـرك البـــــحــــيـــــرة والـ
غـــور دفــيء ومــــــــاؤهـا شــــبـمُ
ورد إذا ورد البــــحـــــيــــرة شـــاربا
ورد الـــفـــرات زئيـــــــره والـنـــيــــلا

* البُدية - ماء قريب إلى العمارة في العراق

فأمستْ بالبُديّة شفرتاه
وأمسى خلف قائمهِ الحيارُ

* بُسيطة - مفازة بين تبوك والجوف في الجزيرة العربية

وجابت بسيطة جوب الردا
ء بين النعام وبين المها
بُسيطةُ مَهْلا سقيت القطارا
تركت عيون عبيدي حيارى

* البصرة

وتولى بني اليزيدي بالبصرة
حتى تمزقوا في البلاد

* بغداد

وأنّ من بغداد دار له
ليس مقيما في ذرى عَضْبِه

* بغداذ

سدت عليه المشرفية طرقه
فانصاع لا حلبا ولا بغداذا

* بلبيس

جزى عربا أمست ببلبيس ربها
بمسعاتها تقرر بذاك عيونها

* بوان - وادي قريب من شيراز وجده الأستاذ إبراهيم العريض كما وصفه المتنبي

يقول بشعب بوّانٍ حصاني :
أعن هذا يُسار إلى الطّعَانِ

* البويرة - موقع في الجزيرة العربية (انظر الخارطة)

روامي الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضى

* البييضة - هذا الموقع والأسماء الأخرى مياه في البادية

وقد نزح الغوير فلا غوير
ونِهيا والبييضة والجفار

* التيه - هضبة التية «تاه فيها بنو اسرائيل» غربي العقبة في سيناء

ضربت بها التيه ضرب القما
ر إما لهذا وإما لذا

* تـدمـر

وليس بغــيــر تدمـر مُــســتــعــاث

وتـدمــر كــاســمــهــا لــهمُ دمــار

فليت أبا الهــيــجــا يــرى تدمـــر

طِوال العــوالى في طِول الســـمـــالق

* تـربان - نبع ماء بعينه؟ تربان موقع قريب من النقاب في الأردن شمال العقبة يبعد ٢٠ كيلومتر عنها

وقلنـا لــهـــا أيــن الأرض العـــراق

فـــقـــالت ونــحــن بتـــربــان : هـــا

* تـل بطـريـق - مدخل جبلي إلى هضبة الأناضـول

كـتـل بطريق المغــــرور ســاكـنـهــا

بـأن دارك قِـنـســـريـــن و الأجـــمُ

قــاســمــتــهــا تلّ بطـريق فكان لهــا

أبــطــالـهـــا ولك الأطفـــال الحُــرَمُ

* تـهـامـة - الساحل البحـري للحجـاز واليمـن

مــن كل أكــبــر مــن جــبــال تـهــامـة

قـلـبـاً ومـــن جـــود الـغــوادي أجــود

* ثبير - أكد الأمير سلمان بن عبد العزيز بأنه جبل من جبال مكة الشرقية قريب من جبل ثور استشهد به أحد شراح المتنبي

* ثمود - موقع في اليمن سكنه قوم صالح

أنا في أمة تداركها اللـ
ـه غريب كصالح في ثمود
وفي جود كفّك ما جدت لي
بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

* الثوية - موقع قريب من الكوفة

وكم دون الثوية من حزين
يقول له قدومي ذا بذاكا
وليلا توسدنا الثوية تحته
كأن ثراها عنبر في المرافق

* الجَبَاة - موقع ما بين تدمر والصحصحان في بادية الشام

ومروا بالجَبَاة يضم فيها
كلا الجيشين من نقعٍ إزارُ

* الجراوي - موقع في الجزيرة العربية

إلى عقدة الجوف حتى شفت
بماء الجراويّ بعض الصدى

* الجزيرة المنطقة الشمالية ما بين الدجلة والفرات

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

* الجفار - نبع ماء في صحراء السماوة

وقد نزح الغوير فلا غوير
ونِهيا والبُييضة والجِفارُ

* جِلّق - دمشق

يُغير بها بين اللُّقان وواسط
ويركزها بين الفرات وجِلَّق

* الجميعى موقع مر به المتنبي في الجزيرة

ومسّى الجُميعيّ دئداؤها
وغادى الأضارع ثم الدّنا

* الجوف - عاصمة الجوف اليوم - دومة الجندل

إلى عقدة الجوف حتى شفت
بماء الجراويّ بعض الصدى

* جيحان - نهر في تركيا يصب في المتوسط

سريت إلى جيحان من أرض آمد
ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا

* الحدث - قلعة شمال حلب

هل الحدث الحمراء تعرف لونها
وتعلم أي الساقيين الغمائم

* الحرم - مكة المكرمة

ابن المعفّر في نجد فوارسها
بسيفه وله كوفان والحرم

* حسمى - هضبة حسمى تمتد من الأردن حتى تبوك (تَلفظ حِ)

وهبت بحسمي هبوب الدبو
ر مستقبلات مهب الصبا
مررنا منه في حِسمى بعبد
يمُجُّ اللؤم مَنخرُهُ وفُوهُ

* حران - بلد شمالي الموصل ما بين النهرين

والنقع يأخذ حرانا وبقعتها
والشمس تسفر أحياناً وتلتثم
وما هي إلا خطرةٌ عرضت له
بحران لبتها قناً ونصول

* حضرموت - السكوت وكنده والسبيع كلها مواقع في الكوفة وكناس السكوت تروي الكناس عند الواحدي

أمنسّي السكوت وحضرموتا
ووالدتي وكندة والسبيعا

* حـلـب

أرى العــراق طويل الليل مــذ نعــيت

فكيف ليل فـتى الفـتـيان فــي حـلـب

ومـــــا قـــسـت كل مــلوك الــبلاد

فــدع ذكـــر بــعــض بــمــن في حلب

لما أقـــمت بإنطاكـــيــــة اخـتـلـفت

إلـى بالخـــبــر الــركـــبــان في حلبــا

رمــى حـلـبـــــا بـنـواصـى الخـيـــول

وسُـمْـــر يُرِقْـنَ دمـا فــي الـصـعــيــد

سـدت عليــه المشــرفـيــة طـرقـــه

فــانصــاع لا حــلـبــا ولا بــغـــدادا

وعـــدت إلـــى حـلــب ظـــافـــراً

كــعَــود الحُـلــيٍّ إلــى العــاطـــــل

على الفـــرات أعــاصـــيـــر وفي حلب

توحُّــشٌ لُمـلـقـى النـصـرمــقــتــبــل

وظـنـهـم أنـك المصــبـــاح في حـلـب

إذا قـصـدّتَ سـواهــا عـادهـا الظُّـلَمُ

كـلمـــا رحـــبـت بنا الروض قـلـنـا

حـلـب قـصــدنـا وأنـت الـسـبـيـل

* حضـن - جـبـل فـي نـجـد «أنـجد من رأى حضـنا»

فـمــر وأدمِ تطع قُـــدستَ من جَـــبَل

تبــارك الله مُـجـري الروح فـــي حَـضَنِ

* حمص

أحب حمصا إلى خناصرة
وكل نفس تحبُّ مَحْيَاها
وإذا كان أعجبكم عامكم
فعودوا إلى حمص من قابِلِ
إذا خلت منك حمص لا خلت أبدا
فلا سقاها من الوسميٍّ باكِرُهُ

* الحيار - نبع ماء في بادية السماوة

فأمست بالبُديّة شفرتاه
وأمسى خلف قائمهِ الحيارُ

* حيران - موقع ماء قرب سلمية في سوريا

وليتك ترعاني وحيرانُ مُعْرِض
فتعلم أنى من حسامك حَدُّهُ

* الخابور - مدينة على الفرات الأعلى و نهر الخابور يصب في الفرات

فهم حِزَق على الخابور صرعى
بهم من شرب غيرهم خُمَارُ

* خرشنه - مدينة شمالي حلب في تركيا اليوم (وكانت حصنا أيام المتنبي)

حـــــتى أقـــام على أرباض خـــرشنةٍ
تشـقـــى بهـا الروم والصلبـانُ والبـيـعُ
جـــاز الدروب إلى مـــا خلف خـــرشنةٍ
وزال عـنـهــــــا وذاك الـروعُ لـــم يَـــزُلِ

* الخَـط - بالفـتح مـوقع قـيل في اليـمـامـة تقـوم بـه الرماح وقـال ياقوت «ومن قرى الخط القطيف والعقير وقطر» وأقول بأن جميع هذه في سيف البحرين
تَـحُـــول رمـــاح الخط دون سِـــبـــائـه
وتُـــسبى لــه مـــن كــل حيٍّ كــرائــمـهْ

* الخـليـج - خلـيـج القسطنطينـية
فـــإن يــقـــدم فـــقـــد زرنـا ســمـنـدو
وإن يحــــجـــم فــــمــــوعــده الخـــليج

* دمــشـــق
مـــبـــيـــتـي من دمـــشق على فـــراش
حـــشـــاه لـي بـحـــر حـــشـــاي حـــاشِ
ولـو كـــــانت دمـــــشق ثَـنَى عِـنـانـــي
لَبِـيــقُ الـثُّـردِ صـيـنـيُّ الجِـــفَـــانِ

* دَلُـــوك - مـوقـع فـي شمـال نـهـر العـراق
فـلـمــــا تـجلـى من دَلُوكٍ وصنجـــــة
عـــلـتْ كـــلَ طَـــودٍ رايـةٌ ورعــــيـل

* الدنا - موقع في شمال الجزيرة العربية

ومسّى الجُميعى دئداؤها
وغادى الأضارع ثم الدنا

* ديار بكر - عاصمة الأناضول (شرقي تركيا) اليوم

فلا حيا إلا له ديار بكر
ولا روت مزارعها القطار

* الرّان - حصن للروم على الطريق في شرقي تركيا

فكأن أرجلها بتربة مَنْبِج
يطرحن أيديها بحصن الرّانِ
وبتن بحصن الران رزمى من الوجى
وكل عزيز للأمير ذليل

* الرقّتين - موقع على الفرات - من الممرات إلى بلاد الروم وهو غير «الرقمتين» الموقع شمالي المدينة المنورة الذي خلده زهير ابن أبي سلمى «ودار لها بالرقمتين»

ومال بها على أرك وعرض
وأهل الرقّتين لها مزار

* الرملة - في فلسطين المحتلة اليوم وكانت عاصمة جند فلسطين

إذا السحاب زفته الريح مرتفعاً
فلا عدا الرملة البيضاء من بلد

* الرهيمة موقع بـين الجـوف والكـوفـة

ورِدنـا الرُّهـيـــمــة في جــوزه
وبـاقـيــهِ أكــثـر مـمـا مـضـى

* الـروس

وكـيف تُرجَّى الرومُ والروسُ هدمـهـا
وذا الطعن أسـاس لهـا ودعـائـم

* الروم - تعني ما وراء حدود الدولة الحمدانية

يدبر الملك من مـصـر إلى عـدن
إلـى العـراق فـأرض الروم فـالنـوب

وأشـقـى بلاد الله مـا الروم أهلهـا
بـهـذا ومـا فـيـهـا لمجدك جـاحـد

أو حل في روم فـفـيـهـا قـيـصـر
أو حـل فـي عـرب فـفـيـهـا تـبع

حـتى أقـام عـلى أرباض خـرشنه
تـشـفى بـه الروم والصلبـان والبـيـع

وقـد علـم الروم الشـقـيـون أننـا
إذا مـا تـركـنـا أرضـهـم خلفنا عـدنـا

فـيـومـاً بخـيـلٍ تطرد الروم عنـهـم
ويومـاً بـجـود يـطرد الفـقـر والجـدبا

ترينا صناع الروم فـيـهـا ملوكـهـا
وتجـلو علينا نفسـهـا وقـيـانـهـا

فنحن في جــــــذل والروم في وجل

والبـــر في شــغل والبــحــر في خــجــل

وكـــــيف ترجى الروم والروس هدمـــــه

وذا الطعــن آســـــاس لهـــا ودعــائـــم

إذا زار ســــيف الدولة الروم غـــــازياً

كـــفـــاهـا لمـام لـو كـفــاه لمــــام

أنت طـول الحـــــيـــــاة للــروم غـاز

فــمتى الوعــد أن يكـون القـــفـــول

وســوى الـروم خـلـف ظـهـــــــرك روم

فــعـلـى أي جـانبـــيك تـــمـــيل

* الزنـج - جبل في السودان أو ساحـل إفريقيا . . . والله أعلم
يؤكـد الطيب صـالح بأنه لا يوجـد جـبل الزنج في الســودان والموضوع يحتاج الى متابعة .

* سـابـور - ممر جـبـلـي بين الدولـة الحـمـدانية والـروم

وألحـــقنّ بالصـــفـــاف ســـابور فـــانهـــوى

وذاق الـردى أهـلامـهـــا والــجـلامـــد

* الســبيـعا - حـي في الكوفـة تـسـكنه قبائـل اليمـن

أمــنـسـيًّ السُّكُونَ وحــــضــــرمــــوتـــا

ووالــــدتـــي وكـــنـدة السَّبِـــيـــعَـــا

* السكون - حي في الكوفة تسكنه قبائل اليمن

أمنسيٌّ السَّكُونَ وحضرموتا

ووالدتي وكندة السَّبِيعَا

* سلمى - جبل في القصيم

فوحش نجد منه في بلبال

يخفن في سلمى وفي قِيال

* سلمية - مدينة شمالي شرقي حمص

تثير على سلمية مسبطرا

تناكر تحته لولا الشعارا

* السماوة - بادية السماوة أو صحراء السماوة

إذا سلك السماوة غير هاد

فقتلاهم لعينيه منار

تركنا من وراء العيس نجدا

ونكّبنا السماوة والعراقا

فذكّرتهم بالماء ساعة غبَّرت

سماوة كلب في أنوف الحزائق

* سمندو - يعني بالخليج خليج القسطنطينية يقال أنها بلغراد اليوم

فإن يقدم فقد زرنا سمندو

وإن يحجم فموعده الخليج

* سمنين - بحيرة سمنين على الطريق من اللقان إلى ديار الروم

حتى وردن بسمنين بحيرتها
تنش بالماء في أشداقهن اللجم
وفي بطن هنريط وسمنين للظبى
وصم القنا ممن أبدن بديل

* سميساط - بلد على الفرات الأعلى في الطريق إلى بلد الروم

ودون سميساط المطامير والملا
وأودية مجهولة وهجول

* سيحان - نهر تركي يصب في المتوسط

أخو غزوات ما تُغِبُّ سيوفه
رقابهم إلا وسيحانُ جامدُ

* شاش - بلد وراء النهر في «كردستان»

أتى خبر الأمير فقيل كَروّا
فقلت نعم ولو لحقوا بِشَاشِ

* الشام - سوريا الكبرى أو بلاد الشام

وقد أوحشت أرض الشام حتى
سلبت ربوعها ثوب البهاء

* الشـرى - منطقـة قـريبـة مـن حلـب يكثـر فـيـهـا الأسـود والسـبـاع

فـإلا تكن مـصـر الشـرى أو عـرينه
فـإن الذي فـيـهـا مـن النـاس أسـده
فـاسـتـضـحكت ثم قـالت كـالمغيث يرى
ليث الشرى وهـو مـن عـجل إذ انتسـبا

* الشـغـور - مـوقع قريب مـن الكـوفـة

ولاح لـهـا صـور والـصـبـاح
ولاح الشـغـور لـهـا والضـحـى

* الصـحـصـحان - قريـة في منتصف المسافة بين حـلـب وتـدمـر

وصـفـت فـيـهـا مـصـيف باديـة
شـتـوت بالصـحـصـحـان مـشـتـاهـا
وجـاؤوا الصـحـصـحـان بلا سـروج
وقـد سـقـط العـمـامـة والخـمـار

* الصـراة - نـهر يتشـعب ويـمر بالموصـل

أو مـا وجـدتم في الصـراة ملوحـة
ممـا أرقـرق فـي الـفـرات دمـوعي

* الصـفـصـاف - قـريـة على الفـرات الأعـلـى (ممر إلى بـلـد الروم)

وألحـقن بالصـفـصـاف سـابور فـانهـوى
وذاق الــردى أهــلاهــمــا والجــلامــد

* صفين - مدينة على الشاطئ الأيسـر من نهر الفرات ودارت فيها معركة صفين المشهورة

أو مــا تـرى صــفـيــن كـيف أتيــتـهــا
فــأجـاب عنـهــا العــســكـر الفـرتــي

* صـنـجـة - نهر قـرب ديـار بـكـر يـصب في دجـلـة

فلمـــــا تجلى من دلــوك وصنــجـــة
عــلــت كــل طـــود رايــــة ورعــيــل

* صــور - المـديــنة اللـبـنـانـية

تـهـنّا بــصــور أم نـهـنـئـهــــا بـكـا
وقلّ الـذي صُــورٌ وأنـت لـــهُ لـكـــا

* الطــور - طـور سينا جبل في سـيناء حيث كلم الله مـوسى (ع)

خـــرجـــوا به ولـكـــل باك حـــولـه
صـعــقــات مــوسـى يـوم دُكّ الـطـــور

* طـرابـلـس

أكــارم حـــســد الأرض الـسـمـــاء بـهـم
وقــصــرت كــل مــصــر عــن طـرابـلــس

* طرســوس - مدينة قرب أضنـه (تركيا) هي ليسـت طرطوس الحالية .

صـدق المُخـبِّـر عنك دونك وصــفُـه

مـن بالعــراق يـراك في طرســوســا

* الطــرم - جـبـل شـمـال الشـام؟

مــا كــانت الطـرم في عــجـاجــتــهــا

إلا بـعــــيــــرا أضـلــه نــاشــــد

* ضُـمـيــر - مـدينة شمالــي شرقي دمشـق

لئن تركـن ضــمـيــرا عـن مــيــامننا

ليــحــدثـن لــمــن ودعــتــهم نـــدم

* عــــدن

يدبر الملك من مـــصـــر إلى عــــدن

إلـى العــراق فــأرض الـروم فــالنــوب

* العـــراق

وقـلـنـا لــهــا أيــن أرض الـعــــــراق

فـــقــالــت ونــحـن بتـــربـــان : هـــا

أرى العــراق طويل الليل مــذ نعــيت

فكيف ليل فـتى الفـتـيـان فــي حـلـب

يدبر الملك من مـــصــــر إلى عـــدن

إلـى العـراق فــأرض الـروم فـــالنــوب

تركنا من وراء العيس نجدا

ونكبنا السماوة والعراقا

كيف لا تأمن العراق ومصر

وسراياك دونها والخيول

* العراقين - تعني عراق العرب والعجم

فلا عدمت أرض العراقين فتنة

دعتك إليها كاشف البأس والمُحْلِ

دون أن يشرق الحجاز ونجد

والعراقان بالقنا والشام

* عرض - قرية على الفرات الأعلى - مداخل لبلاد الروم

ومال بها على أرك وعرض

وأهل الرقتين لها مزار

* العذيب - موقع في الكوفة

تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجر عوالينا ومجرى السوابق

* العواصم (حلب ، حماة ، حمص) وقيل مدن حول إنطاكية

لتعلم مصر ومن بالعراق

ومن بالعواصم أني الفتى

تنفس والعواصم منك عشر
فتعرف طيب ذلك في الهواء
تشرف عدنان به لا ربيعه
وتفتخر الدنيا به لا العواصم
فأصبح بالعواصم مستقراً
وليس لبحر نائله قرار

* الغور - وادي الأردن من طبريه إلى البحر الميت
لولاك لم أترك البحيرة وألـ
ـغور دفيء وماؤه شبم

* الغوير - مكان شمالي هضبة حسمى
وقد نزح الغوير فلا غوير
ونهيا والبيضة والجفار

* فارس
حمى أطراف فارس شمّريٌّ
يحض على التباقي بالتفاني
نحن في أرض فارس في سرور
ذا الصباح الذي يرى ميلاده
إذا ما نظرت إلى فارس
تحير عن مذهب الراجل

* الفــرات

وأجـــفـل بالفـرات بنو نـمــيــر
وزأرهــــم الـذي زأروا خـــــوار

ورد إذا ورد البـــحـيــرة شـــاربا
ورد الفــرات زئـــيـــره والـنيــــلا

أرى دون مـــا بين الفـــرات وبرقـة
ضـرابا يمشـي الخـيل فـوق الجـمـاجـم

يغـــيـــر بهـــا بين اللُّقـان وواسط
ويـركـــزها بـين الـفـــرات وجـــلـق

على الفــرات أعــاصــيــر وفي حلب
توحش لملقـى النـصـر مـــقـتـــبـــل

ورعـن بـــهـــا قـلب الفـرات كـــأنما
تخـــر عليــه بالـرجـال ســـيــــول

* الفراديـــس - مــكان قريــب مــن قنسريـن وحـلـب

أجــــارك يا أســـد الفــــراديس مكـرم
فــتـســكـن نفـسـي أم مــهـان فــمـسـلـم

* الفـــرس (إيــران)

إن حـل فــي فـــرس فـــفـــيـهــا ربهــا
كـــسـرى تذل لــه الرقــاب وتخـــضـع

* الفسطاط - عاصمة مصر القديمة

ولكن بالفسطاط بحرا أزرته
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا

أبلى الأجلَّة مُهري عند غيركمُ
وبدل العذر بالفسطاط والرّسنُ

إذا سرنا عن الفسطاط يوماً
فلقّني الفوارس والرجالا

لئن مر بالفسطاط عيشي فقد حلا
بعبد العزيز الماجد الطرفين

* قباقب - نهر يصب في دجلة في تركيا اليوم

وأضعفن ما كُلِّفنه من قباقب
فأضحى كأن الماء فيه عليل

* القُلّة - ممرّ جبلي من سهول ديار بكر إلى هضبة الأناضول

لقيت بدرب القُلّة الفجر لقيةً
شفت كمدي والليل فيه قتيل

* كبد الوهاد - موقع بين حسمى والبسيطة في شمالي الجزيرة العربية

روامى الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضى

* الكفاف

روامى الكفاف وكبد الوهاد
وجار البويرة وادي الغضى

* كفر عاقب - موقع جنوب دمشق

أتاني وعيد الأدعياء وأنهم
أعدوا لي السودان في كفر عاقب

* كرخ أيا - قرية على الدجلة شمال العراق مدخل إلى بلد الروم

طلب الإمارة في الثغور ونشؤه
ما بين كرخايا إلى كلواذا

* كوتكين - قرية شمال شرقي سلمية (أسر فيها المتنبي)

زعم المقيم بكوتكين بأنه
من آل هاشم بن عبد مناف

* كلواذا - قرية على الدجلة شمال العراق

طلب الإمارة في الثغور ونشؤُهُ
ما بين كرخايا إلى كَلْوَاذَا

* كوفان - الكوفة

ابن المعفر في نجد فوارسها
بسيفه وله كوفان والحرم

* كنـــدة - حـــي مـــن أحـــياء الكـــوفـــة

أمنـــســـيٌّ السُّكُون وحـــضـــرمـــوتا

ووالـــدتـــي وكـــندة والسَّـــبِـــيـــعَـــا

* لـــبـنان

وعـــقـــاب لبنان وكـــيـف بِقَطْعِـهـا

وهـــو الشـــتـــاء وصـــيـــفـهـن شـــتـــاء

حـــيـث الـــتـقـى خـــدُّها وتـفـــاح لـ

بنـــان وثـــغـري عـــلـى حُـــمـــيَّـــاهـــا

* اللاذقـــيـــة

وحـــام بـهـــا الـهـــلاك على أنـــاس

لـهـم بـالـلاذقـــيـــة بـغـــيُ عـــاد

وحـــفـــيف أجـنحـة الملائك حـــولـه

وعـــيـــون أهل اللاذقـــيـــة صـــور

لك الخـيـر غـيـري رام من غـيـرك الغنى

وغـــيـري بغـيـر اللاذقـــيـــة لاحـــق

* اللقـــان - ممر إلى بلـد الروم قـرب الدجـلـة

وهـــل رد عـنـه بـاللُّـقـــان وقـــوفـــه

صـدور العـوالـي والمطهـــمـــة القـبَّـا

عـصـفت بهم يوم اللُّقـان وشـفـتـهم

بهنريط حـــتى ابـيـض بالسـبى آمـــد

يذرى اللُّقــان غــبــاراً في مناخــرها
وفــي حــناجــرهــا مــن آَلــسِ جُــرَعُ
فــقــد بــردت فـــوق اللُّقـــان دمـــاؤهم
ونحــن أناس نــتــبــع البـــارد الســخــنا
يغــيـــر بهـــا بيــن اللقـــان وواســط
ويـركـــزها بيــن الفـــرات وجِــلـــق

* مــرعــش - هــي اليــوم مراس في تركـيـا شـمـال حـلـب (كـانت حصــنا)

أتــى مـرعـشـا يستـقـرب البـعـد مـقـبـلا
وأدبـــر إذ أقــبـلـت يســتــبــعــد القــربــا
كــفـى عـــجــبـــا أن يعـــجـب الناس أنه
بنى مـــرعـــشـــا تبّـا لآرائـــهـــم تبّـــا
لبس الدجى فـيــهـــا إلى أرض مــرعـش
وللـروم خــطـب فــي البــلاد جــلـيـــل

* مـصــر

لتـــعـــلـــم مـــصـــر ومــن بالعــراق
ومـــن بالـعـواصــم أنـــى الفـــتـــى
ومـــاذا بمصــــر من المضــــحــكـات
ولكـنــــه ضـــحــك كـــالبـــكـا

يدبر الملك من مصر إلى عدن
إلى العراق فأرض الروم فالنوب
أكلما اغتال عبد السوء سيده
أو خانه فله في مصر تمهيد
نامت نواطير مصر عن ثعالبها
فقد بشمن وما تفنى العناقيد
فإلا تكن مصر الشرى أو عرينه
فإن الذي فيها من الناس أُسْدُهُ
فلو لم تكن في مصر ماسرت نحوها
بقلب المشوق المستهام المتيم
أقمت بأرض مصر فلا ورائي
تخب بي الركاب ولا أمامي
طردت من مصر أيديها بأرجلها
حتى مرقن بها من جوش والعلم
لا فاتك آخر في مصر نقصده
ولا له خلف في الناس كلهم
بمصر ملوك لهم ماله
ولكنهم ما لهم همه
حصلت بأرض مصر على عبيد
كأن الحر بينهم يتيم
كيف لا تأمن العراق ومصر
وسراياك دونها والخيول

* المقطم - جبل مطل على القاهرة

وسمنا بها البيداء حتى تغمّرت

من النيل واستذرت بظل المقطم

* منبج - مدينة شمالي شرق حلب

ألا أيها القيل المقيم بمنبج

وهمّته فوق السماكين تَوضِعُ

قيل بمنبج مثواه ونائله

في الأفق يسأل ممن غيره سألا

ما منبج مذ غبت إلا مقلة

سَهِدت ووجهك نومها والإثْمِدُ

فكأن أرجلها بتربة منبج

يطرحن أيديها بحصن الرّان

* ميا فارقين - مدينة في الأناضول اليوم دفن فيها سيف الدولة وأمه وإبنه وأخته (تسمى اليوم البستان) ؟

تجانف عن ذات اليمين كأنها

ترقُّ لميَّا فارقين وترحمُ

* ملاطية - مدينة في تركيا إلى الغرب من ديار بكر

وكرّت فمرّت في دماء ملطية

ملطية أم للبنين ثكول

* نـجـد - البيت الثـالـث يـعـني نـجد قـرية قريبة مـن الكـوفـة

بنـو قـتلـى أبيـك بأرض نجـد
ومـن أبقـى وابقـتـه الحـراب

تـركـنـا مـن وراء الـعـيـس نجـدا
ونـكبنـا السـمـاوة والعـراقـا

نـحن أدرى وقـد سـألنا بـنجـد
أطـويـل طـريـقـنا أم يطـول

ابن المـعـفّـر في نـجـد فـوارسـهـا
بسـيـفـه ولـه كـوفـان والحـرم

* نحـلـة - قـرية قـرب بعـلبـك

مـا مـقـامـى بأرض نـحـلة إلا
كـمـقـام المسـيـح بيـن اليـهـود

* نخـل - موقـع في سينـاء بـعـد هضـبـة التيـه مباشـرة

فـمـرت بنـخل وفي ركـبـهـا
عـن العـالميـن وعنـه غنـى

* النقـاب - مـديـنـة اليـوم فـي جنـوب الأردن قـرب خـط سـكك الحـديد

وأمـسـت نحـيـرنـا بالنقـا
ب وادي الميـاه ووادي القُـرى

* نِوبنذجان - موقع قرب شعب بوان في فارس

منازل لم يزل منها خيال

يشيعني إلى النّوبنذجان

* نهيا

وقد نزح الغوير فلا غوير

ونِهيا والبييضة والجفار

* النوب - جنوب مصر (النوبة)

يدبر الملك من مصر إلى عدن

إلى العراق فأرض الروم فالنوب

* النيل - النهر

ورد إذا ورد البحيرة شارباً

ورد الفرات زئيره والنيلا

وسمنا بها البيداء حتى تغمّرت

من النيل واستذرت بظل المقطم

من عبيدي إن عشت لي ألف كافو

ر ولي من نداك ريف ونيل

* الهند

سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي

إلى السيف مما يطبع الله لا الهند

وتنسب أفعال السيوف نفوسها
إليه وينسبن السيوف إلى الهند
إذا الهند سوت بين سيفي كريهة
فسيفك في كف تزيل التساويا
أتحسب بيض الهند أصلك اصلها
وأنك منها؟ ساء ما تتوهم
تهاب سيوف الهند وهي حدائد
فكيف إذا كانت نزارية عربا
قد زرته وسيوف الهند مغمدة
وقد نظرت إليه والسيوف دم
وأن رماح الخط عنه قصيرة
وأن حديد الهند عنه كليل

* هنريط - واللقان ممرات إلى ديار الروم على الفرات الأعلى
عصفن بهم يوم اللُّقان وَسُقْنهمْ
بهنريط حتى ابيض بالسبي آمدُ
وفي بطن هنريط وسمنين للظبي
وصم القنا ممن أبدن بديل
وأصبحت بقرى هنريط جائلة
ترعى الظِّبى في خصيب نبته اللِّممُ

* واسط - مدينة أثرية بناها الحجاج على الطريق من بغداد إلى البصرة وإلى الأهواز

يغـــيــر بهـــا بين اللقــان وواسط
وبركـــزهــا بيـــن الفــرات وجِلـــق

* يذبـــل - جبــل في نجـد ذكــره امرؤ القيــس
كـــأنهـــا من ســرعـــة في الشـــمأل
كـــأنـــهـــا مـــن ثــقــل فــي يذبــل

* اليــمــن
عــنـد الهــمــام أبي المسك الذي غــرقت
في جــوده مُـــضَــرُ الحـــمــراءِ واليَـــمَـــنُ

لم يترك المتنبي بصماته على عواصم وحواضر الشرق العربي الإسلامي من شيراز إلى ديار بكر والشام ومصر والجزيرة العربية والعراق فحسب ، بل رفع رأسه إلى السماء أيضا ، فتحدث عن الكواكب والنجوم حديث العالم العارف بمواقعها وأساطيرها والفلكي العليم بأوقاتها . وإكمالا للبحث أسجل في هذا الباب جل ما قاله المتنبي مع بعض الشروح المناسبة .

*** وأنني غير محص فضل والده**
ونائل دون نيلي وصفه زحلا

الكوكب زحل هو أبعد كواكب النظام الشمسي المعروفة آنذاك عن الأرض . والمتنبي هنا يبالغ بالقول بأن الوصول إلى زحل أقرب وأسهل من مدح الأمير .

*** ألا أيها القيل المقيم بمنبج**
وهمته فوق السماكين تَوِضعُ

يوجد في السماء نيّران متقاربان يعرفان بالسماكين ، الشمالي منهما يسمى الرامح والجنوبي موجود في برج العذراء (السنبلة) ويسمى السماك الأعزل يمران في السمت في البلاد العربية (أنظر الخارطة) . وسَمَكَ تعني بَنيْ ورفع ، أي أن همته تصل إلى قمة السماء .

*** ويجهل أني مالك الأرض معسر**
وأني على ظهر السماكين راجل

قال المتنبي هذا البيت في صباه أيام الفتوة والشباب والاعتداد يخاطب

الذين يجهلونه ولايعرفون قدره . فهو حتى ولو ملك الأرض فإنه يبدو معدما معسرا محتاجا بسبب همته . وإذا ركب السماكين فكأنه يبدو راجلا لم يركب أي شيء ويعني إرتفاعه على كل شيء .

* متى ما يشر نحو السماء بوجهه
تخر له الشعرى وينخسف البدر

الشعرى العبور ألمع نجوم السماء . قاطبة وتقع في برج «الكلب» . يقول إن نور وجه الممدوح أتم نورا من الشعرى . فلو أشار بوجهه إلى السماء لسقطت الشعرى خجلاً وإنكسف القمر من ضوء وجهه .

* الفرقد إبنك والمصباح صاحبه
وانت بدر الدجى والمجلس الفلك

الفرقدان نيران لا يغيبان في الدب الأصغر لقربهما من نجمة القطب . فالمجلس هو الفلك الدوار والفرقدان أحدهما ابنك والثاني هو المصباح والممدوح هو بدر الدجى .

* وجعلت حظى منك في الكرى
وتركتني للفرقدين جليسا

الفرقدان يدوران حول نجمة القطب لا يغربان عنها . يقول المتنبي للممدوح إنني لم أنل منك إلا ما نلت من النوم (لا شيء) . ولذا فإنني سهرت طول الليل ولم أجد جليساً غير الفرقدين لأنهما لا يغيبان فأسهر معهما .

* وإنّ من العجائب أن تراني
فتعدل بي أقل من الهباء

وتنكر مـــوتهم وأنا ســـهـــيل

طـــلـــعـــت بمـــوت أولاد الـــزنـــاء

لا يستقيم المعنى إلا بذكر البيتين فهو يخاطب الممدوح عمّا يراه فيعادل به الهباء لا قيمة له . وعندما يرى أعداءه فإنه يراهم أحياء أمامه وينكر موتهم ، على الرغم من أن المتنبي هو كنجم سهيل . والعرب تعتقد من اعتقادات عديدة عن نجم سهيل ، بأنه إذا طلع جلب معه الفساد والموت على الأرض . «أولاد الزناء» ليس المعنى المبتذل للكلمة بل تعني الذين لا أصل لهم .

* كـــأن بنات نعش في دجـــاها

خـــرائد ســـافـــرات في حـــداد

هذه صورة الدب الأكبر في السماء وقد تصورها العرب نعش ميت (المستطيل) تتبعه ثلاث فتيات جميلات (خرائد) ولكنهن قد أسفرن عن وجههن . (أنظر الصورة) .

* أنا صـــخـــرة الوادي إذا مـــا زوحـــمت

وإذا نـطـــقت فـــإنـني الجـــوزاء

هذا من تواضع المتنبي!! فهو مثل صخرة الوادي في الثبات لا يقدر السيل أن يجرفها . أما إذا نطق فإنه مثل الجبّار (برج الجبّار) والجبّار مثل السماك يمر في الأوج على جزيرة العرب فلا ينافسه أو يناله أحد . وكذلك المتنبي عندما يتحدث أو يقول الشعر . أليس هو القائل وماا لدهر إلا من رواة قصائدي !!

* وقـــالوا هل يبلغك الثـــريا

فـــقلت نعم إذا شـــئت اســـتـــفـــالا

الثريا من أجمل المجموعات العنقودية في الكون تقع على ظهر الثور وتمر أيضا في أوج السماء . يسألون المتنبي هل سوف يوصلك بدر بن عمار (الممدوح) إلى الثريا أن أقلل وأنزل من مكاني . . . . لأنني فوق الثريا!

*** كأن المعاني في فصاحة لفظها**
نجوم الثريا أو خلائقك الزهر

كأن المعاني في جمالها وفصاحتها مثل نجوم الثريا أو مثل أخلاقك المشرقة المتفتحة الجميلة . لاحظ أن المتنبي لا يقول إن صفات الممدوح وكرمه وأخلاقه جميلة زاهرة مثل الثريا . لا! يقول إن شعره مثل الثريا التي يقرب منها أخلاق الممدوح . يقول ذلك ثم يشتكي من أنه لايطيب له عيش مع ممدوح!! .

*** أحبك يا شمس الزمان وبدره**
وأن لامني فيك السهى والفراقد

السهى نجمة صغيرة ملتصقة بالنجمة الوسطى من بنات نعش ويختبر العرب قوة النظر برؤيتها . والممدوح هو الشمس ضياء والبدر نوراً والسهى والفرقدان مثل سائر البشر يحسدون ولا يضيئون مثل الشمس والقمر .

*** ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي**
أنا الثريا وذان الشيب والهرم

تماماً كما يبتعد المشيب والهرم عن الثريا الخالدة الأزلية التي لا تفني كذلك يبتعد العيب والنقص عن شرف المتنبي .

*** خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به**
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

لا يستقيم المعنى إلا بذكر ما قبله . يقول لسيف الدولة بأنه لا يحتاج عندما يمدحه أن يمدح أجداده البعيدين . إن صفاته وهي قريبة ساطعة مثل البدر فلا حاجة تدعو إلى ذكر أجداده الأوائل البعيدين بعد زحل . يروي في «طلعة الشمس» .

* خميس بشرق الأرض والغرب زحفه
وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمه
فما يفهم الحدّاث إلا التراجم

أوردت البيت الثاني ليكمل المعنى . الجوزاء أعلى البروج واسماها . والزمزمة هو أصلاً صوت الرعد ولكنه الكلام غير المفهوم ، الصادر من الأجناس والشعوب المختلفة التي جمعها الروم في هذا الجيش (الخميس) العرمرم الذي هزم أمام جيش سيف الدولة .

ملاحظة

حفظت هذا البيت من والدي قبل ٦٠ سنة عندما سمع بجيش هتلر في روسيا الذي ضم كل دول أوروبا . وسجله غازي القصيبي واصفا الجيش الذي تجمع لتحرير الكويت المؤلف من جميع الأجناس والشعوب .

* وما سلّمت فوقك للثريا
ولا سلّمت فوقك للسماء

ذم قوم بيت المتنبي في سيف الدولة :

* ليت أنّا إذا إرتحلت لك الخيـ
ـل وأنّا إذا نزلت الخيام

فقالوا أن الخيام فوق سيف الدولة وليست تحته فقال هذا البيت من عدة أبيات :

* وشُـرَّبٌ أحْـمَتِ الشِّـعـرى شكائمـهـا
ووسّـــمــــتــهـــا على آنافـــهـــا الحَكَمُ

الشزب الضامر من الخيل والشكيمة الحديدة في فم الفرس ، الحكم سائر اللجام . يقول إن الشعرى (العبور) التي تشرق في عز الصيف جعلت حديد اللجام حاراً إلى درجة أنه كوى أنوف تلك الخيل . المتنبي يعلم بمواقع النجوم ومنازل القمر . الشعرى تسمى نجمة الكلبين وتشرق في شهر أغسطس .

* زحل على أن الكواكب قـــومــــه
لو كـــان منك لكان أكـــرم مـــعـــشـــرا

زحل أشرف الكواكب وأعلاها . ولذا يسمونه شيخ الكواكب ، يقول لو كان من جماعتك وقومك لكان زحل والكواكب أشرف مما عليه الآن .

* فلو ســـرنا وفي تشـــرين خـــمس
رأوني قـــبل أن يـروا الســـمـــاكـــا

هذا البيت آخر قصائده بعد أن ترك شيراز إلى الكوفة . يقول إنه لو سار يوم ٥ تشيرين سوف يصل الكوفة قبل أن يرتفع السماك (منتصف تشيرين) في أيامه . العكبري يقول بأن شهر تشرين هو أول شهر من أشهر العجم . ونحن نعرف بأن تشرين هو من أشهر السنة العبرية . وأنهم إذا كبسوا شهراً واحداً كل ثلاث سنوات فإن الشهر العاشر يتأخر شهراً واحداً فعن أي تشيرين يتحدث المتنبي؟ .

يرتفع نجم السماك الأعزل هذه الأيام وهو من منازل القمر في الأفق الشرقي

في أواخر أكتوبر (يبدو فوق الشعاع في الصباح) ولكن مضى على المتنبي ١٠٠٠ عام ومنازل القمر تتأخر يوماً واحداً كل ٦٦ عاماً بسبب ظاهرة إقبال البروج (التأخير ١٤ يوماً) . كما أن غريغوري الخامس حذف من التقويم ١٠ أيام من شهر أكتوبر (تشيرين) في القرن السادس عشر كما هو معروف ولاشك بأن الموضوع يحتاج إلى دراسة أعمق « . . . هذا أطلس مبسط لرحلات المتنبي ولكنه ليس في الفلك وعلم التقويم» .

الدب الأكبر

١- النعش

٢- بنات نعش

٣- السها

الدب الأصغر

١- القطب

٢- الفرقدان

برج الراعي (الرامح)

١- السماك الرامح

برج السنبلة

١- العوا

٢- الغفر

٣- السماك الإعزل

الفهرست

أبا الهيجا : 103
إبراهيم العريض 29 ، 44 ، 45 ، 62 ، 77 ، 83 ، 90 ، 91 ، 102
أبو العشائر : 23 ، 41 ، 51
أثلة 98
الأجم : 103
الأحيدب 98
الأخشيد : 81 ، 21 ، 28 ، 62 ، 65
أرّجان (مدينة) 17 ، 23 ، 79 ، 80 ، 81 ، 83 ، 86 ، 97 ، 98
الأردن 20 ، 41 ، 44 ، 50 ، 68 ، 70 ، 98 ، 103 ، 106 ، 127
أرسناس (نهر) 98 ، 99
الأرض 131 ، 132
أرك : 99 ، 118
أرمينيا : 19
إسكندرون 52 ، 56
آسيا الصغرى 17
أشور 38 ، 42
أصفهان 81 ، 83 ، 86
أضنة : 117
أعكش 74 ، 99

الأغاني (كتاب) 79
آل هاشم بن عبد مناف 122
إلية (العقبة وإيلات اليوم) 67، 74
أم محسد (زوجة المتنبي) : 80، 93
الإمام المهدي المنتظر : 45، 90، 91
آمد 56، 60، 99، 105، 123، 129
إمرؤ القيس 68، 130
الأناضول (هضبة) : 19، 28، 97، 110، 121، 126
أنطاكية : 23، 29، 30، 32، 34، 36، 41، 42، 46، 48، 50، 51، 52، 53، 54، 56، 99، 100، 107، 118
الأهوار (منطقة) : 19
الأهواز (العراق العجمي) 79، 83، 84، 100، 129
الأهوان 81، 86
إيران : 17، 28، 79، 83، 97، 100
ابن الأثير 138
ابن البصري : 76
ابن السقاء 90
ابن العديم 94
ابن المعفّر : 106، 122، 127
ابن جني 80
ابن دلير 76
ابن رشيق التونسي : 138

ابن طغج : 50 ، 55
ابن عمار : 41 ، 50 ، 91
ابن كروس 50
ابن كيغلق 51
بابل 26 ، 38 ، 100
البادية : 24 ، 41 ، 44 ، 50
بادية السماوة : 17 ، 18 ، 26 ، 27 ، 41 ، 50 ، 54 ، 67 ،
90 ، 108 ، 113
بادية الشام 17 ، 52 ، 53 ، 104
بارق : 100 ، 118
البحر الأحمر : 70
البحر الميت : 119
البحرين : 62 ، 109
بحيرة الثرثار : 56
بدر بن عمار : 23 ، 44 ، 45 ، 46 ، 50 ، 79 ، 91 ، 134
البُدية : 101 ، 108
برج (الكلب) 132
برج الراعي (الرامح) 137
برج العذراء (السنبلة) 95 ، 131 ، 137
برقة ثهمد (موقع) : 68
البسيطة : 20 ، 68 ، 71 ، 72 ، 74 ، 101 ، 121
البصرة : 19 ، 81 ، 86 ، 99 ، 101 ، 129
بعلبك 30 ، 32 ، 34 ، 36 ، 46 ، 48 ، 51 ، 52 ،

بغداد 18 ، 19 ، 23 ، 24، 26 ، 27 ، 28 ، 29 ، 30 ، 38 ، 41 ، 42 ، 44 ، 71 ، 76 ، 78 ، 79 ، 80 ، 81 ، 83 ، 84 ، 85 ، 86 ، 88 ، 90 ، 91 ، 93 ، 97 ، 101 ، 129
بغداذ 85 ، 101 ، 107
بلايشر (عالم) 45 ، 93
بلبال : 113
بلبيس (مدينة) 67 ، 72 ، 102
بلغراد 20 ، 113
بنات نعش 137
بنو إسرائيل 102
بنو بويه : 21 ، 28 ، 77 ، 83
بنو تنوخ : 28 ، 29 ، 30 ، 41
بنو حمدان : 21 ، 28
بنو طغج : 28
بنو نمير : 120
بنو اليزيدي : 101
بني أسد 85
بني ضبة 85
بني مرعش 124
بهبهان (مدينة) 79 ، 98
البوكمال : 26 ، 48

بوان : 81 ، 86 ، 102
البويرة : 69 ، 102 ، 121 ، 122
بيروت 65
البيضة (مياه) 102 ، 119 ، 128
البُييضة 105
تبوك 20 ، 70 ، 101 ، 106
تدمر 17 ، 26 ، 52 ، 54 ، 56 ، 103 ، 104 ، 115
تربان (نبع ماء) : 20 ، 68 ، 69 ، 72 ، 103 ، 117
تركيا 17 ، 19 ، 28 ، 55 ، 83 ، 97 ، 99 ، 105 ،
108 ، 110 ، 117 ، 121 ، 124 ، 126
تل بطريق (مدخل جبلي) : 103
التنوخي : 91
تهامة : 70 ، 103
التيه (هضبة) 69 ، 102
ثبير 103
الثريا (نجوم) 133 ، 134 ، 135
ثمود : 104
الثور (برج) : 134
الثوية 84 ، 104 ، 106
جامعة ساوس : 20
الجَبَاة 104
الجبار (برج) 133
جبال الحجاز 70

جبال لبنان : 28 ، 29
جبل ثور 103
الجراوي 74 ، 104 ، 105
جرش 23 ، 32 ، 34 ، 41 ، 44 ، 46 ، 50 ، 52
جزيرة العرب (الجزيرة العربية) : 17 ، 20 ، 28 ، 97 ، 101 ، 102 ، 104 ، 110 ، 121 ، 131 ، 133
الجزيرة (شمال الفرات) 104 ، 105
الجفار : 102 ، 105 ، 119 ، 128
جلّق 105 ، 120 ، 124 ، 130
الجميحي 68
الجميعى 105 ، 110
الجواء (موقع) 68
الجوزاء (برج) 135
الجوف (دومة الجندل) 17 ، 20 ، 67 ، 71 ، 74 ، 101 ، 104 ، 105 ، 111
جيحان (نهر) 19 ، 55 ، 58 ، 60 ، 99 ، 105
الحجاز 67 ، 68 ، 70 ، 71 ، 72 ، 97 ، 103 ، 118
الحدث (قلعة) 98 ، 105
حران 58 ، 60 ، 106
الحرم (مكة المكرمة) 106 ، 122 ، 127
الحسكة 38 ، 42
الحسيب (منطقة) 85 ، 88
حضرموت 91 ، 106 ، 112 ، 113 ، 123

حضن (جبل) 107
حلب : 23 ، 28 ، 29 ، 30 ، 32 ، 34 ، 38 ، 41 ،
42 ، 46 ، 48 ، 51 ، 52 ، 53 ، 54 ، 58 ،
65 ، 66 ، 76 ، 77 ، 83 ، 92 ، 97 ، 99 ،
101 ، 105 ، 107 ، 108 ، 115 ، 117 ،
118 ، 120 ، 124 ، 126
حماة : 36 ، 46 ، 52 ، 118
الحمدانيين 50 ، 51 ، 83
حمص 18 ، 23 ، 28 ، 32 ، 34 ، 36 ، 38 ، 52 ،
54 ، 65 ، 79 ، 92 ، 108 ، 113 ، 118
الحومانة (موقع) 68
حومل (موقع) 68
الحيار (نبع ماء) 108
حيران (موقع ماء) 108
الحيرة 17
الخابور (مدينة) : 108
الخابور (نهر) : 108
خرائد 133
خرشنه 108 ، 109 ، 111
الخَط (موقع) 109
الخليج (خليج القسطنطينية) : 109 ، 113
خليج العقبة 67
خناصرة (قرية) 79 ، 92 ، 108

الدب الأصغر : 132 ، 137
الدب الأكبر 133 ، 137
دجلة 88 ، 98 ، 104 ، 116 ، 121 ، 122 ، 123
درب زبيدة (طريق) : 70 ، 74
درعا 48
دكاكين الوراقين 24
دَلُوك 109 ، 116
دمشق 17 ، 20 ، 23 ، 29 ، 32 ، 34 ، 41 ، 44 ،
48 ، 50 ، 51 ، 52 ، 54 ، 65 ، 97 ، 105 ،
109 ، 117 ، 122
الدولة البويهية : 79
الدولة الحمدانية : 19 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 ، 59 ، 60 ،
61 ، 65 ، 111 ، 112
الدولة العباسيّة 28
ديار بكر 17 ، 19 ، 20 ، 55 ، 60 ، 110 ، 116 ،
121 ، 126 ، 131
ديار الروم 54 ، 114 ، 115 ، 117 ، 118 ، 122 ، 123 ،
124 ، 125
ديار الشام 17 ، 28 ، 29 ، 44 ، 45 ، 50 ، 80 ، 90 ، 97
دير العاقول : 23 ، 81 ، 84 ، 85 ، 86 ، 88 ، 90 ، 94
رأس العين : 28
رأس المعين : 58
الرامح (برج الراعي) 131 ، 137

الرّان (حصن للروم) 110، 126
ربيعة (قبيلة) 119
الرجله 60
الرقتين 110، 118
الرقمتين 110
الرملة 23، 32، 34، 36، 41، 46، 48، 50، 51، 52، 65، 110
الرهيمة 68، 70، 74، 111
الروس : 111، 112
روسيا : 135
الروم 21، 76، 77، 97، 99، 109، 110، 111، 112، 128، 129، 135
الري (طهران اليوم) 79، 83
زحل (كوكب) : 131، 134، 135، 136
الزنج (جبل) 112
زهير ابن أبي سلمى 68، 110
ساباط : 88
سابور (ممر جبلي) 112، 116
ساحل إفريقيا 112
سامراء : 38، 42، 56
السبيع (موقع) 91، 106
السبيعا (حي) 112، 113، 123
السكون (موقع) 91

السكون (حي) 106، 112، 113، 123
سلاميو أو سمندو (مدينة) 20
سلمان بن عبد العزيز (الأمير) : 20، 103، 121
سلمى (جبل) 113
سلمية 108، 113، 122
السلمية : 36
السماك الأعزل (كوكب) 95، 131، 136، 137
السماك الرامح : 137
السماكين (الكواكب) : 132
السماوة : 113، 118، 127
سمندو : 109، 113
سمنين (بحيرة) : 114، 129
سميساط 114
السهى (نجمة صغيرة) 134، 137
سهيل (برج) : 133
السودان 97، 112، 122
سوريا 18، 51، 91، 108
سوق الغرب (عاصمة بني تنوخ) : 29، 32، 34
سيبويه : 83
سيحان (نهر تركي) 19، 55، 58، 114
سيف الدولة 18، 23، 41، 51، 54، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 76، 77، 78، 79، 80، 93، 112، 126، 135، 136

سيناء : 67 ، 68 ، 102 ، 116 ، 127
شاش (بلد) 114
الشام : 18 ، 24 ، 28 ، 44 ، 92 ، 114 ، 117 ، 118 ، 131
الشرى (منطقة) 115
شعب بوان 83 ، 128
الشعرى (نجمة الكلبين) 132 ، 136
الشغور (موقع) : 115
شيراز : 23 ، 79 ، 80 ، 81 ، 83 ، 84 ، 86 ، 90 ، 93 ، 98 ، 102 ، 131 ، 136
الصافية (منطقة) 85 ، 88
صحراء السماوة : 20 ، 23 ، 24 ، 105 ، 113
الصحراء العربية 17
صحراء النفوذ 18
صحراء النفود الكبرى 20
الصحصحان 104 ، 115
الصراة (نهر) 115
صرصر 88
الصعيد : 107
الصفصاف (قرية) : 115 ، 116
صفين (مدينة) 116
صنجة (نهر) 109 ، 116
صور (مدينة) 116

الصوفي (عالم) 83، 97
الصوير : 20، 72
صيدا : 32، 34، 36
ضُمير (مدينة كبيرة شمالي شرقي الأردن) 17، 54، 65، 117
طبريّة 23، 29، 30، 32، 34، 36، 41، 44، 45، 46، 48، 50، 52، 53، 100، 119
الطبيب صالح : 77، 112
طرابلس 23، 32، 34، 36، 46، 48، 51، 52، 56، 116
طرسوس : 117
طرطوس 29، 30، 32، 34، 36، 46، 117
طرفة 68
الطرم (جبل) 117
طه حسين : 90
الطور (طور سيناء) 116
عاد (قبيلة) : 123
عبد الرحيم بن علي البيساني (القاضي) : 138
عبد الله السقاء 24
عبد الوهاب عزام 85
عدن 111، 117، 125، 128
عدنان (قبيلة) 119

العذيب 100 ، 118
العراق 17 ، 20 ، 24 ، 69 ، 74 ، 75 ، 79 ، 83 ،
84 ، 85 ، 91 ، 93 ، 97 ، 101 ، 103 ،
107 ، 109 ، 111 ، 113 ، 117 ، 118 ،
122 ، 124 ، 127 ، 128 ، 131
عرض (قرية) : 118
عزام 50
عضد الدولة 23 ، 79 ، 80 ، 83 ، 84 ، 92 ، 93 ، 94
العقبة : 102 ، 103
العقير 109
العكبري 84 ، 136 ، 138
العلوين : 18 ، 24 ، 25 ، 50 ، 90 ، 91
العمارة : 101
عنترة : 68
العوا (نجم) 137
عيدان السقاء 24
غازي القصيبي 20 ، 64 ، 77 ، 78 ، 135
غرناطة 71
غريغوري الخامس : 137
غزة : 65
الغفر 137
الغور (وادي الأردن) 119
الغوير (موقع) 102 ، 105 ، 119 ، 128

فاتك 64

فارس 77 ، 81 ، 83 ، 97 ، 119 ، 128

الفرات 26 ، 27 ، 58 ، 60 ، 99 ، 100 ، 104 ، 105 ، 107 ، 108 ، 110 ، 114 ، 115 ، 116 ، 118 ، 120 ، 124 ، 128 ، 129 ، 130

الفراديس (موقع) 120

الفرس (إيران) 120

الفرقدان : 132 ، 134 ، 137

الفسطاط : 17 ، 18 ، 23 ، 65 ، 66 ، 72 ، 83 ، 97 ، 121

فلسطين 18 ، 28 ، 67 ، 110

الفيوم : 64

القاهرة 17 ، 126

قباقب (نهر) 121

القدس : 46

القرامطة : 21 ، 26 ، 76

القصيم 97 ، 113

قطر : 109

القطيف (قرية) : 109

القُلّة (ممر جبلي) 121

القلزم (السويس اليوم) 67

القمر 132 ، 134 ، 136 ، 137

قناة أمير المؤمنين 67

قنسرين 36 ، 42 ، 103 ، 120

قوم صالح (النبي) 104

القويرة 72

قيال 113

كافور 18 ، 23 ، 28 ، 55 ، 62 ، 67 ، 68 ، 79 ، 128

كبد الوهاد : 69 ، 102 ، 121 ، 122

الكبد : 67 ، 71 ، 72 ، 74

كربلا 81 ، 86

كرخ أيا 122

كردستان 114

كركوك 42 ، 56

كسرى : 120

الكفاف 121 ، 122

كفر عاقب 122

كلواذا 122

كمال صليبي : 29

كناس السكوت (الكناس) 106

كندة (موقع) 91 ، 106 ، 112 ، 113 ، 123

كوتكين 36 ، 122

الكوفة (كوفان) 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 23 ، 24 ، 26 ، 30 ، 38 ، 40 ، 42 ، 43 ، 44 ، 48 ، 49 ، 54 ، 67 ، 68 ، 70 ، 71 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ،

80 ، 81 ، 83 ، 84 ، 86 ، 87 ، 90 ، 91 ،
92 ، 93 ، 98 ، 99 ، 100 ، 104 ، 111 ،
112 ، 113 ، 115 ، 118 ، 122 ، 123 ،
127 ، 136
كومش : 88
الكويت : 135
كيسري (قيصرية الحديثة) 20
اللاذقيّة : 18 ، 23 ، 28 ، 29 ، 30 ، 32 ، 34 ، 36 ،
38 ، 41 ، 42 ، 43 ، 46 ، 48 ، 52 ، 123
لبنان 23 ، 29 ، 30 ، 38 ، 123
اللُقان (نهر) 105 ، 114 ، 120 ، 123 ، 124 ، 129 ، 130
لندن : 20
المتنبي 17 ، 18 ، 19 ، 20 ، 22 ، 24 ، 25 ، 28 ،
40 ، 41 ، 44 ، 50 ، 51 ، 53 ، 54 ، 55 ،
58 ، 59 ، 62 ، 63 ، 64 ، 67 ، 68 ، 69 ،
70 ، 71 ، 76 ، 77 ، 78 ، 79 ، 80 ، 83 ،
84 ، 85 ، 90 ، 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ،
96 ، 97 ، 102 ، 103 ، 105 ، 108 ، 122 ،
131 ، 132 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ،
137 ، 138
المتوسط (البحر) : 105 ، 114
المجسطي (كتاب) 79
المجلس (الفلك) : 132

محسد (ابن المتنبي) 40 ، 54 ، 92 ، 93
محمد بن الحسن 23 ، 79 ، 83
(أبو الفضل) ابن العميد
محمد بن طغج 28 ، 50 ، 55
محمود شاكر 44 ، 45 ، 50 ، 78 ، 90 ، 92 ، 93 ، 94
المدائن (مدائن كسرى) : 85
المداين 88
مدرسة أشراف العلويين 24 ، 25
المدينة المنورة 67 ، 70 ، 71 ، 110
مدينة قيصرية : 19 ، 55
مرسين 56
مرعش (مراس أو ماراس) 19 ، 55 ، 99 ، 124
المسيح (عليه السلام) 127
مصر الشرى 115 ، 125
مصر : 17 ، 20 ، 28 ، 55 ، 62 ، 64 ، 67 ، 72 ،
73 ، 89 ، 93 ، 97 ، 111 ، 116 ، 117 ،
118 ، 121 ، 124 ، 125 ، 128 ، 131 ، 138
مُضر (قبيلة) 130
معان 67
معرة النعمان 32 ، 34 ، 36 ، 52 ، 54 ، 58 ، 60 ، 65
المعري : 50 ، 62
مفازة 74
مفرج (خادم المتنبي) 93

المقراة (موقع) 68
المقطم (جبل) 126 ، 128
مكة المكرمة 103
ملاطية (مدينة) : 20 ، 60 ، 126
المملكة العربية السعودية : 18 ، 20
منبج 23 ، 28 ، 29 ، 48 ، 110 ، 126 ، 131
منبج عينتاب : 38 ، 42
موسى (عليه السلام) 116
موسيل (عالم جغرافي) 20 ، 71
الموصل : 28 ، 42 ، 56 ، 106 ، 115
ميا فارقين (البستان) مدينة 55 ، 58 ، 60 ، 126
نجد (قرية قرب الكوفة) 127
نجد 24 ، 67 ، 70 ، 77 ، 97 ، 106 ، 107 ، 113 ، 118 ، 122 ، 130
النجف 74
نجمة القطب : 132 ، 137
نحلة (قرية) : 23 ، 29 ، 32 ، 34 ، 36 ، 46 ، 48 ، 52 ، 127
نخل (موقع وسط سيناء) 67 ، 72 ، 127
النعمانية 85 ، 88
النقاب (منطقة) 67 ، 68 ، 69 ، 103 ، 127
النقب : 72
نهر الأردن 98

نهر بوق : 88
نهر دجلة : 19
نهر الصراة العظمى 88
نهر الفرات 19، 28
نهر النيل : 100، 120، 126، 128
نِهيا (مياه) 102، 105، 119، 128
النوب (النوبة) 111، 117، 125، 128
نِونبذجان : 128
هتلر 135
هضبة التيه (جبل) وادي التيه 67، 72، 127
هضبة حسمى 67، 69، 70، 71، 72، 106، 119، 121
الهند 62، 124، 128، 129
هنريط (ممر) 114، 123، 129
الواحدي 50، 106
وادي الأردن : 119
وادي الغضى : 69، 102، 121، 122
وادي القرى 69، 127
وادي المياه 67، 69، 71، 72، 127
وادي بوان : 83
واسط (مدينة) : 17، 23، 81، 84، 85، 86، 94، 97،
105، 120، 124، 129، 130
وردان (أحد مشايخ البدو) 68
الوزير المهلبي (ابن المهلب) 76، 90

ياسر بن عمار 29 ، 41
ياقوت الحموي : 85 ، 88 ، 109
يذبل (جبل) 130
اليمامة : 109
اليمن : 29 ، 97 ، 103 ، 104 ، 130
اليهود : 127
يوغسلافيا 20

فهرست المحتويات

المقدمــة	7
توطئة	13
جغرافية المنطقة	17
حياة المتنبي	23
المتنبي في مصر	62
أسئلة من حياة المتنبي	90
الأماكن	97
المتنبي والنجوم	131